

"أقوى من الموت"

الأخيرة

الفرقة الرابعة والعشرون

تصدر كل شهرين عن الديوانالأميري  
مكتب الشهيد - دولة الكويت

# الهوية في& السطور

مجلة دورية تعنى بتحلييد شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود والالتفاف حولها عنصر بقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الجبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف. إن الهوية - كما نراها في المجلة - مشروع طموح ومتطوري يتعلق بالمستقبل أكثر من تعلقه بالماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته، فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نكون.

## المراسلات

باسم رئيس التحرير  
مكتب الشهيد - اليرموك  
ص.ب 13158 الصفا 28717  
دولة الكويت  
تلفون: 5341657 - 5341658  
فاكس: 5321105

## المشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي

رئيس التحرير  
تركي أحمد الأنباعي

مديرة التحرير  
فايزه مائع المانع

سكرتير التحرير  
عباس أحمد المشعل

إخراج وتنفيذ  
محمد رضوان اكرم

# الـ ٨٠

# فولشة الفرسنة

بصمتنا

٤	فايزه مانع المانع	جناحا الهوية
٦	حمدية خلف	السور الرابع
٨	شهيد الكويت.. الفلسطيني سامر محمود أبو دقر	الشهادة في الاسلام
١٠	عباس أحمد المشعل	وحدة التطوير الإداري والتدريب بمكتب الشهيد
١٦	بندر الظفيرى	المشاركة السياسية للمرأة الكويتية
٢٠	وليد الجابي	الكويت.. وطن المحبة والسلام
٢٤	منى جاسم بورحمة	العمل التطوعي ومظاهر السواء.. مكتب الشهيد نموذجا
٢٨	د. علي مهران هشام	تراث العمراني الكويتي
٣٠	أحمد بن محارب الظفيرى	تباركوا بنو ناصي الخييل والنساء
٣٢	سامر اسماعيل	الهوية الثقافية للمجتمع الكويتي
٤٤	رابعة برकات	قرأت لك
٤٢	لطيفة بطى	الحدود الكويتية العراقية
٣٦	عبدالله بدران	قصيدة قصيرة
٣٨	عبدالكريم المقداد	مبارك
٤٠	غسان علم الدين	السور الأول
		على جاسم الصباغة
		من شهداء العروبة
		الشهيد عزالدين القسام
		من رموز الحرية
		إميلانو زاباتا

# جن حائل الوربة

يَقُلُّ : فَلَيَزَّهُ مَانعُ الْمَانعِ - مُدِيرُ الْحَيْثِ

لَمْ يَرْحُلُوا ، فَقَطَ الْمَوْتُ رَحَلَ ، وَتَرَكُوكُمْ رِمَاحًا مُشَهَّرٌ بِفِوْجِهِ الْغِيَابِ .  
هُمْ فَقَطَ مَنْ أَضَاءَ مَلَامِعَ الْوِجْهِ ، وَأَشْعَلَ قَاعَ الذَّاكِرَةِ ، فَدَبَّتِ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ خَارِطةِ الرُّوحِ .  
هُنَّا تَمْوِيجُ الْذَّكَرَاتِ وَالْأَهْلَامِ فَتَجْلُو الْغَيَارَ عَنْ أَسْرَارِ الْبَحْرِ ، وَتَبْوَحُ الصَّحَراءُ بِكُلِّ شُجُونِهَا .  
هَلْ رَأَيْتُمْ مَوْتًا يَحْيِي مَلَامِعَ وَيُوقِظُ ذَكَرَاتِ ، وَيُلْهِبُ فَتِيلَ التَّحَدِّي؟ ذَلِكَ هُوَ فَقَطْ مَا لَا  
يَسْتَطِيعُهُ سِوَى الشُّهَداءِ .

تِلْكَ الْكُوَكَبَةُ الرَّائِعَةُ مِنْ شَهَادَاتِنَا الْأَبْطَالِ وَتِلْكَ الْمُوَاجِهَاتُ الدَّامِيَةُ الْعَنِيفَةُ ، هِيَ الَّتِي  
أَيْقَظَتْ مَا كُنَّا نَحْسُهُ وَلَا نَفْكِرُ فِيهِ ، أَضَاءَتْ مَلَامِحَنَا وَرَفَعَتْ رَأْيَهُ هُوَيْتَنَا .

تِلْكَ الْهُوَيَةُ الَّتِي اَكْسَبَتْ سِماتِهَا مِنْ تَأْثِيرِ بَيْتِ الْبَحْرِ وَالصَّحَراءِ ، فَلَقَدْ تَقَاسَمَتِ الْبَيْتَانِ تَكُونَ  
هَذَا الْجُنُّوْنُ وَبِنَاءَ عَادَاتِهِ وَعَلَاقَاتِهِ ، وَيَرْجِعُ ذَلِكَ كَمَا ذُكِّرَ د. عَبْدُ الْمَالِكِ الْتَّمِّي .

إِلَى مَوْقِعِ الْكُوَيْتِ عَلَى رَأْسِ الْخَلِيجِ مُطِلًّا عَلَى الْبَحْرِ وَمُمْتَدًّا فِي الصَّحَراءِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّأْثِيرُ فِي حُدُودِ  
خَصَائِصِ وَسِماتِ وَعَادَاتِ الْكَوَيْتَيْنِ فَحَسْبٌ ، بَلْ أَيْضًا فِي التَّرِكِيْبِ السُّكَانِيِّ لِهَذَا الْجُنُّوْنِ  
حَيْثُ كَانَتِ الْمُجْرَةُ هِيَ الْأَسَاسُ فِي ذَلِكَ التَّكُونِ ، إِنَّ لِتَأْثِيرِ الْبَيْتَةِ الْبَحَرِيَّةِ وَالصَّحَراوِيَّةِ وَالْمَوْقِعِ  
أَهْمَيَّةَ كَبِيرَةٍ فِي وُجُودِ مُقَوَّمَاتِ الْكُوَيْتِ كَمُجَمَّعٍ وَإِمَارَةٍ ثُمَّ دُوَلَةً ، فَأَصْبَحَتْ مَلَامِعُ هَذَا الْجُنُّوْنِ  
خَلِيجِيَّةً عَرَبِيَّةً إِسْلَامِيَّةً ، إِنَّ الْكُوَيْتَ هِيَ الْبَلَدُ الَّذِي يُمْكِنُ اِعْتِبَارَهُ عَدْسَةً مَكْبُرَةً لِكِثِيرٍ

مِنَ الْمَلَأِ الْمُشَرِّكَةِ بَيْنَ دُولَ الْخَلِيجِ وَالْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَبَعْضُ دُولِ الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ  
 وَإِذَا كَانَتِ الْعَدِيدُ مِنَ الْجَمَاتِ مَعَاتٍ قَدْ عَانَتْ بِدِرَجَاتٍ مُّتَفَوِّتَةٍ فِي مَسَأَةِ الْهُوَى، وَتَنَافَسُ  
 الْهُوَى إِنَّ صِنْفَ الْمُجَمَعِ الْوَاحِدِ مَا بَيْنَ قُطْرَتِهِ وَقُومَتِهِ وَدِينَتِهِ وَمَا قَدْ يُؤْدِيهِ إِلَى صِرَاعٍ،  
 فَمَجَّهَتْ مَعْنَاهُ نَسَائِهِ كَانَ بِنَاءً عَنْ هَذَا الْانْقِسَامِ، بَلْ كَانَ الْمُجَمَعُ مِنْذُ الْقِدَمِ دَائِمًا  
 الْإِحْسَاسُ بِالْاِنْتِهَا إِلَى جَسْمٍ أَكْبَرَ إِحْسَاسًا يَمْنَحُهُ مَعَانِي رُوحِيَّةٍ وَحَضَارِيَّةٍ بَعِيدَةٍ وَعَصِيمَةً  
 تَزَيَّدُ شُعُورُهُ بِالْفَخْرِ وَالْاِنْتِهَا وَالْوَلَاءِ لِعِروَبِتِهِ وَدِينِهِ، سَلْحُ ذَلِكَ نِوْقَافَتِهِ  
 وَمَؤْسَسَاتِهِ وَإِعْلَامِهِ وَصَحَافَتِهِ وَمَنَا هِيَهُ التَّعْلِيمَيَّةُ وَفِي نَسْقِ قِيمَهُ عَمُومًا، بِالرُّغْمِ مِنْ تِلْكَ  
 الضَّرَبةِ الْمُوجَعَةِ وَالْقَاسِيَّةِ الَّتِي وَجَهَتْ إِلَى صَمِيمِ هُوَى إِنَّهُ فَمَا زَالَ إِطَارُ الْكُوَيْتِ عِرْوَبِيًّا  
 إِسْلَامِيًّا جَمِيلًا يَشْعُرُ بِهَا وَنَقَاءً.

وَبِالرُّغْمِ مِنْ تَبَدِيلِ الظَّرُوفِ وَمَرَأَةِ الْأَحْدَاثِ، فَإِنَّ التَّارِيخَ الْعَرَبِيَّ يَظْلِمُ كَمَا يَقُولُ دَرْكِي بِنْ حَيْبَ مُحَمَّدٌ:-  
 كَالنَّهَرِ دَفَقَ الْمَيَاهُ وَتَظَلَّلَ لِلنَّهَرِ هُوَى إِنَّهُ فِي الْوَفِ السَّنِينِ بِرَغْمِ جَرِيَانِ مَائِهِ وَتَبَدِيلِهِ يَوْمًا  
 بَعْدِ يَوْمٍ بَلْ لَحْظَةٍ إِثْرَ لَحْظَةٍ وَالَّذِي يَحْفَظُ لِلنَّهَرِ هُوَى إِنَّهُ هُوَ التَّرَامِهُ بَحْرِيًّا وَلَحِيدًاً .

أَنَا مِنْ بِلَادِ الرَّيْحِ وَالرَّمْلِ  
 ظَمَّا الصَّحَارِيِّ فِي شَرَابِينِي  
 وَرَمَالِهَا الصَّفَرَاءُ تَكُونِي  
 وَحْنِينَهَا فِي الْفَجْرِ لِلْطَّلَ ....

يَبْكِي وَيُبَكِّيَنِي .. ١٠٠..

دَرْكِي بِنْ حَيْبَ



**اختار الوقوف مع الحق.. فاختاره الخلود بطلًا**

## **شهيد الكويت.. الفلسطيني سامر محمود أبو دقر**

هل جريت أن تررضع من ثدي امرأة حنون وأن تربى في أحضانها الدافئة؟ فتدثرك بعزمها وتظللوك بظلالها وتلفك في الطفولة والصبا بأمنها وأمانها؟ حين ذاك تصبح مشاررك أكبر من كل كلمات الأمومة، ومحبتها أعمق وأكبر من أي عبارات، ويصبح الوفاء لها ديناً في العنق والوقوف بجانبها فريضة في الضمير، فإذا مسها الضر أو أصابها البلاء، تكون روحك فداء لها ومناصرة قضيابها فوق الواجب وفوق كل اعتبار، هكذا كان ذلك الشاب اليافع القادم من رحم الانتفاضة التي تأبى الظلم وترفض القهر والاستعباد، ضحى بروحه لنصرة الحق ضد الظلم والعدوان.

إعداد: حمدي خلف

وأن يقف بجانبهم في محنتهم الكبيرة، وأن ينصرهم ويشد من أزرهم، كما ناصروه وشدوا من أزره وهو بعد طفل وصبي يافع يرتتع ويربو بين سككها ومرابعها. هل يستطيع قلب وفي مثل قلب سامر أن ينسى كل هذه المشاعر وكل هذه الذكريات؟

كان عليه أن يجد عملاً له ليستطيع أن يمارس الحياة في تلك الظروف الصعبة، وأن يستطع العيش ويواصل المسيرة مع رفاق الطفولة والصبا ووفقه الحالق سبحانه في عمل بسيط على بدالة فندق انترناشونال بعد وصوله بشهرين.

**انضممه إلى مجموعة ٢٥ فبراير**

كان الشهيد قد انضم إلى إحدى خلية المقاومة بمجرد وصوله إلى أرض الكويت بعد غزوها ومحنة

صادف حظر التجول، مما اضطره إلى السير مشيًا على الأقدام من منطقة الصليخات حيث ألتقت به الحافلة، إلى منزل أهله بمنطقة السالمية، كان الشهيد رحمة الله يحمل حقائبها وحيداً ينظر في الشوارع التي أحبها وتتجول فيها سنوات عمره في وطنه الثاني، وقلبه يخفق ومشاعر الحزن والأسى تعتصره وتملكه عليه جوانحه، كيف يحدث هذا للأرض التي أحبها وأحبته، وأعطتها من إخلاصه وصيانته وأعطيته، كيف يقوى على أن يراها أسيرة ظلم الجار ومحتلة بجنوده وعتاده؟ صحيح أنه جاء للاطمئنان على أهله، لكنه أيضاً جاء ليكون نصيراً لهذه الأم وملبياً لنداء الواجب والضمير عرقاناً بفضلها وامتناناً لأيديها البيضاء، وكان لابد أن يبحث عن رفاقه من أبناء الكويت

هذا ما حدث مع شهيدنا البطل الفلسطيني سامر محمود أبو دقر الذي نشأ وتربى على أرض الكويت، وتذرع مع آلاف من المقيمين من مختلف الجنسيات بحبها وعطفها وحنانها، وفرت له ولغيره من الأسر المقيمة على أرضها العيش الكريم، ورغم أن بعضها من أبناء وطنه قد وقفوا مع المحتل العراقي وناصروه ظالماً، إلا أن سamer أختار أن يقف مع الحق وأن يناصر المظلوم، لم ينس مدارس الكويت التي تعلم فيها ألفباء المحبة والفضيلة، ولا أرضها التي وفرت لأسرته وألاف الأسر المقيمة العيش الكريم، لذلك حين علم بغزوها وكان قد غادر الكويت إلى تركيا حيث يدرس في الجامعة هناك، حين علم بمحنة أمه الرؤوم عاد من فوره من إجازة كان يمضيها في الأردن، ووصل إلى الكويت

في مطالبهم من نقود وملابس ومولد كهرباء، مدعين أنهم يسعون للإفراج عنه، ولم يصدق أهل الشهيد أنه من أفراد المقاومة الكويتية، وظن شقيقه أن اعتقاله له صلة بمحكماته حول تبديل العملة وفروق سعر الدينار والدولار.

ظل الشهيد قرابة شهر يعاني في معقله، وعند السادسة والربع من صباح الثلاثاء، ٩١/٢/٥، أطلق جنود الطاغية المحتلون لأرض الكويت التي ربي عليها سامر وأخلص لها، أطلقوا أربع طلقات على جسد الشهيد الطاهر، ذي الضمير الحي والوجودان المساند للحق العادى للباطل، وظل الجثمان الطاهر ملقى على الأرض التي أحبها والتي دفع حياته ثمناً لوفائه لها وعرفانه بفضلها، كان بجانب الجسد الطاهر شهيد آخر لم يعرف هويته في ذلك الحين، ولكن لمحته والدة الشهيد سامر وهي تنشر غسيلها على حبال شرفتها، وسرعان ما لاحت ملابس ابنها بجانبه، فأيقنت أنه قد استشهد، ففرزعت وفوضت أمرها إلى الله، فقد كان ابنها شهيداً للظلم والطغيان ومناصرأً للكويت ضد العدوان، وبعد ذلك تم نقل جثمانه الطاهر للمستشفى ودفن الجسد الطاهر الوفي يوم الأربعاء ١٩٩١/٢/٦، في قبر جماعي ضم جثمان زميليه في الوفاء للوطن والإخلاص للمقاومة، الشهيد أسامة الفيلكاوى، والشهيد على فؤاد البدر.

رحم الله الشهيد الفلسطينى سامر أبو دقر، الذي اختار الوقوف مع الحق ضد الظلم والطغيان، فاختارتة الكويت ابنا لها وشهيداً مخلداً مع الأنبياء والصلحىين.

(من كتاب د. بنیان التركي)

حيثيات الاستشهاد - بتصرف



الفقرة الرابعة والعشرون

خلال حصد أكبر عدد من الأرواح لجنود الاحتلال والقادة، وبناء على هذا حدد الشهيدان سامر و محمود الفرق بين الانفجار الأول والثاني بدقةتين ونصف، تقرر أن يتم عند مدخل الجناح، وأن يعقبه الانفجار الثالث بعد دقيقة واحدة، على أن يتم الانفجار الرابع والأخير عند مدخل الفندق «الطارئ» بعد عشرة دقائق من الانفجار الثالث، على أساس أن الانفجارات السابقة، ستؤدي لخروج الكثير من ضباط النظام العراقي إلى خارج الفندق، وعندئذ يأتي الانفجار الأخير ليقضي عليهم، وكان التخطيط لهذا الانفجار أن يتم بواسطة سيارة مفخخة، تركها بعد أفراد المجموعة أمام الفندق باعتبارها سيارة معطلة، وأوكل للشهيد سامر ورفيقه الشهيد أشرف زراعة العبوات الأربع في الأماكن التي حدتها القيادة، فنفذ الشهيدان مهمتهم بكل حذر، لكنها لم تتم بنفس الدقة التي أرادتها القيادة، حيث وقع بعض الخطأ في التفخيخ والتوقيت، مما أدى لانفجار العبوة الأولى في الثالثة من فجر السادس من يناير ١٩٩١، وأحدث الانفجار الرعب بين القوات العراقية، كما انفجرت عبوة ثانية بعد ٣ ساعات من الأولى، وتم اكتشاف العلب الأخرى للمتفجرات بسرعة، وللحماية الشهيدان طلبت منها قيادة المجموعة تغيير مقر سكناهما والانتقال إلى أحد المنازل في منطقة الأندلس، لكنهما رأيا غير ذلك، على أساس أن ترك عملهما في الفندق وتغيير السكن، سوف يثير الشبهة والشك حولهما.

### الاعتقال والشهادة

استطاعت الاستخبارات أن تصل لدور الشهيد سامر في عملية تفجير الفندق، وتم اعتقاله وهو في مقر عمله في بدالة الفندق، ونقل على الفور إلى قصر نايف، حيث كان يستخدم مقرأ للاستخبارات العراقية في يوم ١٣ يناير، بعد اعتقال الشهيدة سعاد الحسن بثلاثة أيام، اتصل أحد الأشخاص بأهل الشهيد وأخبرهم بمكانه، وحاجته لبعض البطانيات والأكل، وتم نقله لسجن الأحداث بعد ذلك، واستطاعت الجهات التي بذلتها أسرته لزيارته أن تتكلل بالنجاح، فالتفت به والدته لمدة نصف ساعة، وقد لاحظت عليه الإرهاق والضعف العام، وكعادة زبانية النظام استغلوا لهفة الأهل على رؤيته، وبما عول

احتلال أرضها، يصعب في هذه العجلة الإمام بكل نشاطه والتعرف على أبعاد دوره في الخلية التي انضم إليها نظراً لأن كل أعضاء الخلية التي ينتمي إليها (عدا مفيد مبارك) قد استشهدوا وأخذوا معهم ذكريات موافقه، لكن أبرز هذه الأدوار كان دور الشهيد في عملية تفجير فندق ٢٥ فبراير التي رشحه للانضمام إليها صديقه الشهيد الكويتي عبدالعزيز الشرهان، انضم الشهيد سامر إلى خلية الشهيدة وفاء العامر، كان دوره في عملية تفجير الفندق مشرفاً ومهمًا، سواء في الإعداد لهذه العملية أو في تنفيذها. كان الشهيد سامر ملازماً لصديقيه الشهيد عبدالعزيز الشرهان والشهيد محمود شاكر «فلسطيني أيضاً» كانا يتربدان على منزله ويمكثان مساء لحين انتهاء فترة حظر التجول، ثم يخرجان من عنده حوالي الخامسة صباحاً، ولم يكن أحد من أهله يعلم بانتماهه لمجموعة ٢٥ فبراير، أو أنه أحد أفراد المقاومة، وهو لم يجد تشجيعاً من والده ذات يوم حين سأله عن رأيه في مقاومة الاحتلال، ولم يفهم لماذا ورد على خاطره أن يسأل والده هذا السؤال، بل إن إجابة الوالد لم تثنه عن المضي قدماً في مناصرة الكويت، ذلك لأنه يعرف أن والده كأي أبي كان يخشى عليه من بطش سلطات الاحتلال.

### تفجير الفندق؟

بدأ الإعداد لعملية التفجير من خلال موقعه الحساس على بدالة الفندق حيث تيسر له أن يعرف الكثير من الأسرار، من خلال التسمع والتتجسس على مكالمات نزلاء الفندق، من ضباط الاحتلال وغيرهم، وكانت هذه الأسرار تنتقل إلى أفراد المجموعة، وخلال عمله هذا تعرف على الشهيد أشرف محمود الذي كان يعمل في قسم المحاسبة في الفندق، والذي كان صديقاً لصديقه الشهيد عبدالعزيز الشرهان.

عرف الشهيد سامر بوجود قادة سلطات الاحتلال بالفندق، ومنهم علي حسن المجيد، وأبلغ مجموعته بذلك، وساعدت معلوماته على أن يشمل التفجير الدور الأخير بالفندق، حيث يقيم علي حسن المجيد، وأوكلت المجموعة للشهيد سامر والشهيد أشرف محمود، تحديد الوقت الفاصل بين المتفجرات التي تم إعدادها طبقاً للخطة، كانت المتفجرات موضوعة داخل أربع علب حلوى «ماكتوش» توزع بين أدوار الفندق، لتحدث الأثر المطلوب والحسائر التي ترجوها المجموعة، من

الله  
شهداء  
الإسلام



## عمرو بن الجموم

# أعرج يسبق المقاتلين إلى (أحد)

بِقَلْمِنْ مُحَمَّدْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَوْلِي

والدفوف وعسكرت في جبل أحد.. وأذن في المدينة مؤذن الجهاد.. فخرج المسلمون على قلب رجل واحد ينشدون الشهادة أو النصر ووجد عمرو بن الجموم أن الفرصة سانحة للإسهام في الجهاد.. فصارخ أبناءه برغبةه فلم يحظ بمwoffقة وقالوا له إن الله قد عذرك ولا حرج عليك.. إعمالاً لقوله تعالى: «ولا على الأعرج حرج».

ولكن الرجل كانت حماسته للجهاد قد بلغت مداها وتصميمه على القتال قد جاوز غايته.. فذهب إلى رسول الله .. في المسجد وقال له: يا رسول الله.. إن أولادي يريدون أن يحبسوني عن الخروج معك.. والله إني لأرجو أن أطأ بعرجي هذه في الجنة.. فقال له

من نجوم أحد.. ثار على عرجه.. فتحول ضعفه إلى قوة.. وببطء حركته إلى جيشان وانفعال وانطلاق بلا حدود.. أعلن إسلامه وأمن بما أنزل على محمد ﷺ - وقبيل إسلامه من شباببني سلمة بالبهجة والحبور وسرى النبأ العظيم في ديار الخزرج فوقع من نفوسهم موقعاً طيباً حسناً واستوعب من تعاليم الدين ماقدر الله له أن يستوعب.. وكانت المدينة رغم هدوئها تتوقع أن يقوم كفار مكة بعمل عسكري رداً على محدث لهم في غزوة (بدر) حيث تحطفهم المانيا على حد سيف المسلمين.. وحيث امتلاً القليب برفاتهم ودمائهم.. وحدث ما توقعه المسلمين فقد حشدت قريش ثلاثة آلاف مقاتل، وجاءت بالأسلحة والطبلول

بالرغم من أنه كان أعرج شديد العرج.. يتحرك ببطء.. ويمشي على مهل ولا يعرف العدو.. فإنه انطلق إلى غزوة (أحد) يسابق الرياح.. وينافس الجناد الصافنات.. ويقتحم صفوف المشركين كالجمل الأورق.. حتى أدهش المقاتلين ببسالته.. وشد انتباه المجاهدين ببطولته.. كانت حماسته كالم嚼.. الفوار.. وعزيمته كالصخرة الصماء.. وحركاته كالموج الموار.. لم يهدا لحظة واحدة منذ التحام المؤمنين والمشركين في قتال مستمر.. وكان يشم عبق الجنة في النقع الشائر.. كما كان يسدد طعناته يمنة ويسرة.. كأن ساعديه من فولاذ.. أو كأنه يرمي عن يده التقدير.. وهكذا كان نجماً

الغرسة الرابعة والعشرون

الدفاع والهجوم وعهده برجائه أن لا يخالفوا له أمراً.. ولكن لحكمة علياً أن خالف الرماة الخمسون الذين صفعهم الرسول في ثغرة بالجبيل أمره.. فأصيب أصحاب الرسول بهزيمة مفاجئة غير متوقعة وحاول المشركون قتل الرسول.. رماه عتبة بن أبي وقاص ورماه عبد الله بن شهاب الزهري ورماه عبد الله بن قمئة فوق الرسول في حفرة حفرها المشركون فأخذ علي بن أبي طالب بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله.. حتى ظن المشركون أنه قتل الرسول -

وعندما قام المسلمون بدفن الشهداء  
قال الرسول ﷺ مامن جريح يجرح  
في الله إلا والله يبعثه يوم القيام  
وجرحه يدمى.. اللون لون الدم.. والريح  
المسك.



البشرية صلوات الله وسلامه عليه ..  
نجد ثابتًا فارسًا شجاعًا يخوض  
الغمرات ويقتحم المنايا .. ويجابه  
الأخطار والشدائد ويسارع إلى إغاثة  
الملهوف ونجدة المظلوم ومواساة المحزون  
يستعذب نداء الجهاد ويستمرئ  
مشاق القتال ويشم رائحة الجنة تحت  
ظلال السيف .. ومن مظاهر حبه لله  
أشهد الرسول بأنه أقرض ربه بستانه  
وهو في فرح وحبور وينادي أخرجي يا أم  
الدجاج من البستان فقد أقرضته  
ربى عز وجل فردت أم الدجاج في  
نبرة بهجة وسرور: ريح البيع ريح  
البيع.

وكان الرسول - ﷺ - يقول (إن الله  
سيعطي ثابتًا في الجنة نخلاً ممتلئاً  
بالتمر جزاء له على ما قدم لله).  
كان يوم أحد مزدحماً بالدروس  
اللامية.. الرسول القائد أعد خطبة

الرسول: أما أنت فقد عذرك الله..  
ولا جهاد عليك .. ثم قال لبنيه:  
لا عليكم أن لا تمنعوه.. لعل الله عز  
وجل يرزقه الشهادة.. فخلوا عنه،  
كان هذا إذنًا من الرسول بالاشتراك في  
القتال.. فصاح: قوموا بنا إلى جنة عرضها  
السموات والأرض أعدت للمتقين .. اللهم  
لاترددني إلى أهلي خائباً .. وكان في الصف  
الأوا .. بدد :

أنا والله مشتاق إلى الجنة .. ثم بدأت المعركة .. فإذا بعمرو يرتفع فوق ضعف عرجه .. ناسيًا في فورة حماسته أنه يتحرك ببرجل واحدة والثانية لاتساعدته .. وحدث مايشبه المعجزة فقد كانت حركته أسرع من يقاتلون بргلین .. ولما انكشف المسلمون بعد مخالفة الرماة لأوامر الرسول .. هجم وابنه (خلاد) على الكفار وقتلوهم وبعد أن انجلى غبار المعركة أمر الرسول بدفن القتلى .. وقال لهم ادفنوا عمرو بن الجموح وصهره عبد الله بن عمرو في قبر واحد .. فإنهما كانوا متصافيين .

وتمر ستة وأربعون عاماً على غزوة  
أحد.. وينزل سيل عرم يهدم بعض قبور  
الشهداء.. ويُحفر قبر عمرو وصهره لينقلها  
إلى آخر فإذا بالشهيدين لم يتغيرا كأنهما ماتا  
بالأمس.

**ثابت بن الدحداح  
أقرض الله كل ما يملك وفاز  
بالشهادة**

تعالوا نقف ساعة في فيض غامر من  
الحب الإلهي مع تاريخ هذا العظيم..  
هلم وانعش في معارج بطولته.. نتملى  
جلالها.. ونستشرف آياتها.. ونزجي إليه  
تحية إعظام وأكبار.. كما أزجت إليه  
السماء تحية الرحمة والمغفرة والرضوان  
إن نفسه الخيرة المعطاء جعلت من محبته

برامج تدريبية بأهداف واضحة.. وأدوات فعالة

## وحدة التطوير الإداري والتدريب

### في مكتب الشهيد

شكل إنشاء مكتب الشهيد والعمل الذي تقوم به وحداته المختلفة إضافة نوعية للعمل المؤسسي في دولة الكويت، وقد قامت الهوية بالتعريف ببعض من تلك الوحدات في غرسات سابقة، وتتابعاليوم تسلیط الضوء على إحداها وأهمها وهي «وحدة التطوير الإداري والتدريب».

بقلم : عباس أحمد المشعل

بتحليل احتياجات دوراتها قبل انعقادها وجمع المعلومات لاكتشاف فوائدها على المستوى الشخصي والمؤسسي.

وعتمد الوحدة في هذه العملية استراتيجية فعالة تربط بين الهدف أو الأسلوب الإداري بالعمل ككل، وذلك بإشراف إداريين أكفاء في مقدمتهم رئيس الوحدة نفسه.

يقوم رئيس الوحدة بإعداد الدراسات المتخصصة في مجال التطوير الإداري والتدريب، بما في ذلك

الدراسات التنظيمية وتطوير الهيكل الإداري والوظيفي لمكتب ومتابعة إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بأساليب وطرق العمل وتبسيط الإجراءات ونمذج العمل المستخدمة في المكتب والإشراف على حصر وتحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين في

المكتب، بما في ذلك متابعة إعداد وتنفيذ خطط وبرامج التأهيل والتدريب لرفع مستوى الأداء، وإعداد وتنفيذ النظم الخاصة بتصنيف وتوسيف الوظائف لمكتب، بما في ذلك متابعة صيانتها وتعديلها وفقاً لمستجدات العمل واستحداث وظائف جديدة، ومتابعة إبداء الرأي الفني في التعديلات التي قد تطرأ على المسميات التنظيمية أو الوظيفية بما في ذلك التأكيد من استيفاء العاملين لشروط

فعالة وأساليب تدريب مرنة.

كما تعمد الوحدة إلى إدخال عدة وسائل تدريب في الدورة الواحدة لما في ذلك التنويع من تعزيز للتعلم ومن تلك الوسائل: المحاضرات، والمناقشات الجماعية والأنشطة، والتمرينات والألعاب الإدارية، وطرق دراسة الحالة، واختبارات التقييم الذاتي، والبرامج التعليمية بواسطة الكمبيوتر، ومناقشة الخبراء في ندوة خاصة، واستخدام ضيوف

يتضمن التدريب والتطوير جميع الأنشطة والبرامج الهدافة لتنمية مهارات ومعارف العاملين في مكتب الشهيد وأولئك الذين تستهدفهم برامجه وتمكنينهم من امتلاك قدرات جديدة تحسن إنتاجيتهم (فرادي وفرق) وإعداد من يتم اختيارهم لتولي المناصب الإشرافية والإدارية العليا، من خلال تشجيع التطوير الذاتي وإشراكهم في برنامج للتعليم المستمر.

وهذا العمل الذي تقوم به «وحدة التطوير الإداري والتدريب» في مكتب الشهيد يجعل منها «قلب» المكتب وموجهه الأداء الوظيفي الناجح فيه، بما يحقق تقديم أفضل الخدمات لذوي الشهداء في مجال الرعاية.

وتتمتع البرامج التدريبية للوحدة بميزات نموذجية منها: وضوح الأهداف المتوخدة منها والنا出来的 من تقييم الاحتياجات الإدارية لمكتب والمتوافقة مع خطته وأساقها وبيئة العمل ومستويات المتدربين.

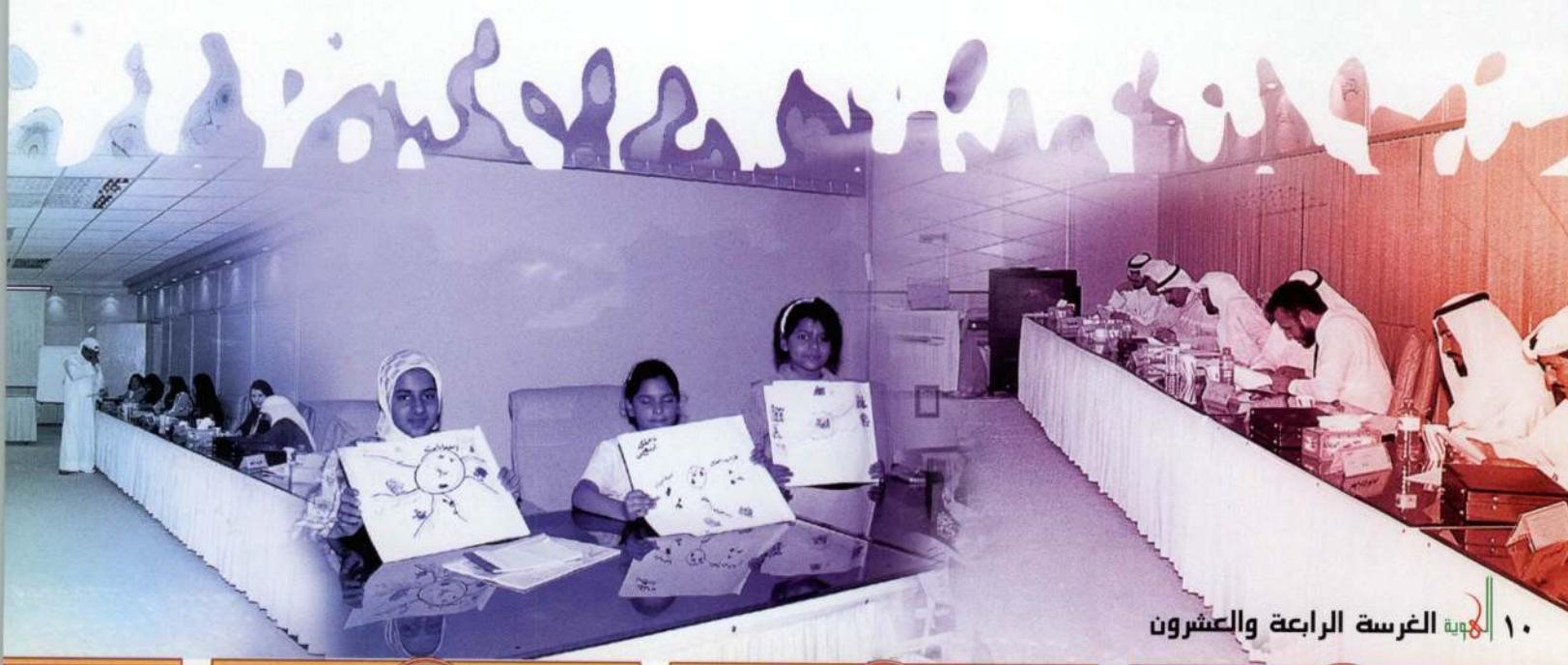
وتقوم وحدة التدريب والتطوير الإداري بتوفير المرافق العامة المريحة والعملية لتنفيذ برامجها وتأمين مدربين مؤهلين لديهم معارف عميقة بمواضيع التدريب وأدوات عمل المكتب ويمتلكون مهارات استيلادية

### تقوم وحدة التطوير الإداري والتدريب بصلة وتعزيز قدرات المتدربين

متخصصين، وأفلام الفيديو، والقراءة، والمشاريع العلمية، وزيارة الواقع ميدانياً.

#### • تقييم العملية

وتلجم وحدة التطوير الإداري والتدريب إلى ما يسمى بـ«تقييم العملية» على نحو يتتجاوز الانطباع الذاتي للمتدربين، من مثل «أعجبني المدرب» أو «لقد تعلمت الكثير» وصولاً إلى التقييم العلمي الجاد لتحقيق الأهداف المرجوة، فهي تقوم



١٠ الغرسة الرابعة والعشرون



التدريب والإيصال  
اللازمة لذلك،  
وحرص  
الاحتياجات  
التدريبية الخاصة  
بالبرامج العملية  
من خلال تحديد  
مستوى المتدربين  
والمهارات



الباحثة - أقila الجبرين

وكذلك المشاركة في تطوير البرامج التدريبية من خلال وضع عناصر التقييم، والعمل على تطويرها وتجديدها بناء على آراء ومقترنات المتدربين،

والتدريب على الاستخدام العملي للأجهزة المستخدمة في المكتب، بما في ذلك المساعدة في وضع الاختبارات العملية من أجل التأكيد من تحقيق الاستفادة المرجوة للمتدربين، وإعداد التقارير الدورية حول أداء المتدربين والمستوى العام

للدورات التدريبية بهدف رفعه للرئيس المباشر والقيام بأعمال مماثلة أو ذات صلة بطبيعة العمل والتي تسند إليه من قبل الرئيس المباشر.

ويقوم منسق التدريب ضمن الجهاز الإداري لوحدة التطوير الإداري والتدريب، بالمساهمة في حفظ البيانات والمعلومات الخاصة بالتدريب، بما في ذلك حفظ



الباحثة - شيخ العبد

بيانات المتدربين وأسماء المتدربين والشرفين ومؤسسات التدريب الحكومية والخاصة التي يتعامل معها

بطبيعة العمل والتي تسند من قبل الرئيس المباشر. ومن مهام باحث تطوير إداري جمع وتصنيف البيانات والمعلومات الخاصة بمشروعات وبرامج البحث والدراسات المتعلقة بمجالات التطوير الإداري المختلفة، والمشاركة في إعداد الدراسات الخاصة بتبسيط الإجراءات وقياس العمل ومعدلات الأداء واقتراح تطوير الأنظمة واللوائح الداخلية في المكتب، والمشاركة في إجراء الزيارات الميدانية لمراكز رعاية أسر الشهداء، وذلك من خلال توزيع نماذج الاستقصاء الخاصة بالوظائف المراد توصيفها، بما في ذلك حفظ بطاقات الوصف الوظيفي الخاصة بالمكتب بطريقة يسهل الرجوع إليها عند الحاجة والمساهمة في إعداد وتصنيف الهياكل والأدلة التنظيمية للمكتب وتحديد



الباحث - بدر الشراج

بالمشاركة في إعداد الدراسات والبحوث والبرامج المتعلقة بمجالات التطوير الإداري وذلك من خلال المشاركة في تحليل البيانات والمعلومات الخاصة بذلك، وإعداد الدراسات الخاصة بتبسيط

الإجراءات وقياس العمل ومعدلات الأداء واقتراح تطوير الأنظمة واللوائح الداخلية في المكتب، وإجراء الزيارات الميدانية لمراكز رعاية أسر الشهداء لبحث المشكلات التي تعيق تقديم الخدمة بما في ذلك إجراء الدراسات

المتعلقة بقياس آراء هذه الأسر في مستوى الخدمات المقدمة، والمشاركة في المشاريع الخاصة بعمليات توصيف وظائف المكتب والتأكد من تصنيفها إلى المجموعات العامة والتوعية وفقاً للقواعد والنظم المتّبعة في هذا الشأن، وإعداد الهياكل والأدلة التنظيمية واحتضان الوحدات



الباحث - بدر محمد بن ضيف

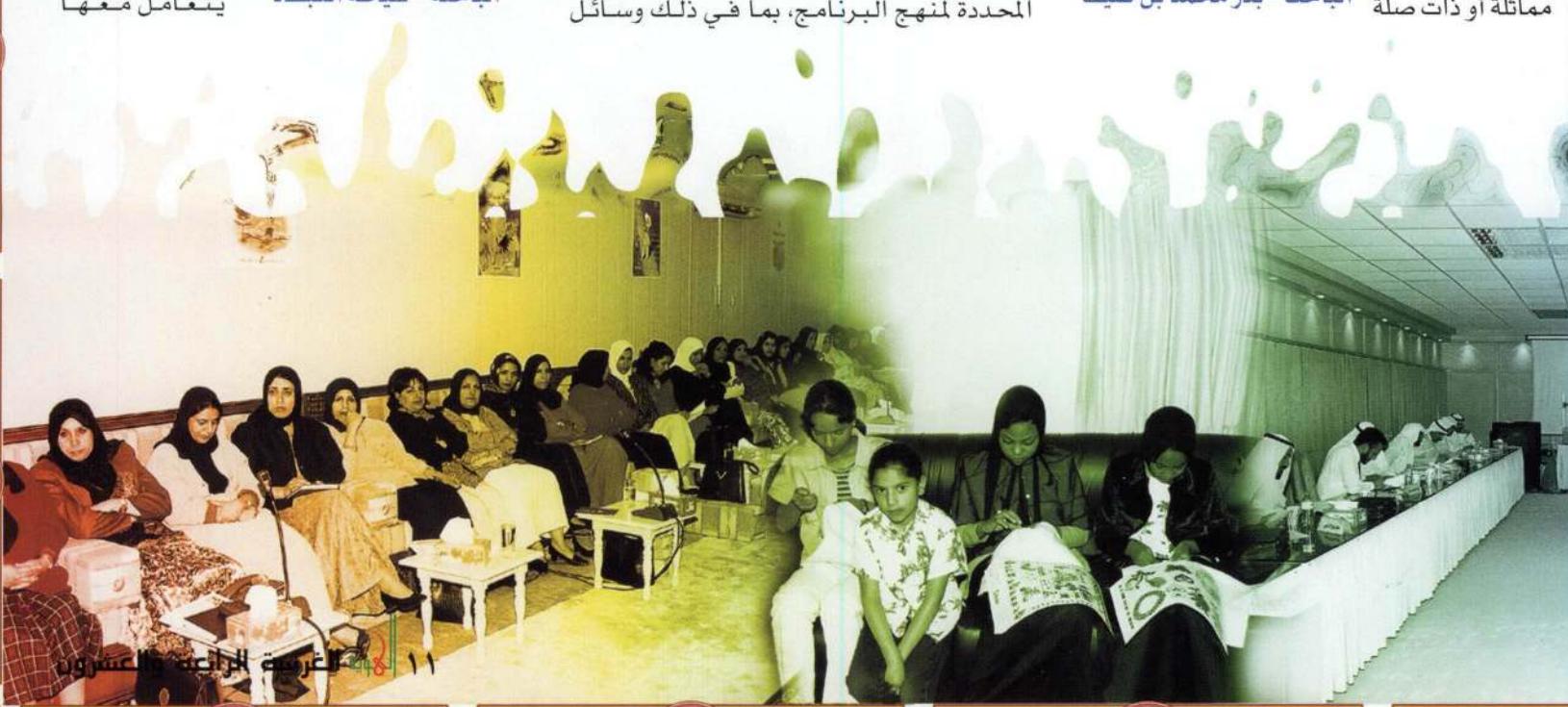
شغل الوظائف المعتمدة في المكتب، والقيام بأعمال مماثلة أو ذات صلة بطبيعة العمل والتي تسند للموظف من قبل الرئيس المباشر.

كما يقوم باحث أول

تطوير إداري بالمشاركة في إعداد الدراسات والبحوث والبرامج المتعلقة بمجالات التطوير الإداري وذلك من خلال المشاركة في تحليل البيانات والمعلومات الخاصة بذلك، وإعداد الدراسات الخاصة بتبسيط

الإجراءات وقياس العمل ومعدلات الأداء واقتراح تطوير الأنظمة واللوائح الداخلية في المكتب، وإجراء الزيارات الميدانية لمراكز رعاية أسر الشهداء لبحث المشكلات التي تعيق تقديم الخدمة بما في ذلك إجراء الدراسات

المتعلقة بقياس آراء هذه الأسر في مستوى الخدمات المقدمة، والمشاركة في المشاريع الخاصة بعمليات توصيف وظائف المكتب والتأكد من تصفيتها إلى المجموعات العامة والتوعية وفقاً للقواعد والنظم المتّبعة في هذا الشأن، وإعداد الهياكل والأدلة التنظيمية واحتضان الوحدات



الدورة الرابعة والعشرون

## آراء ابنه



مشاري عثمان العبدالهادي عبد الله عثمان العبدالهادي



عبد الله عثمان العبدالهادي عثمان العبدالهادي



علي أحمد شمس الدين عبد الله عثمان العبدالهادي



علي أحمد شمس الدين عبد الله عثمان العبدالهادي



فيصل عبيد الشمري



خالص عبيد الشمري

العمل والتي تسند إليه من قبل الرئيس المباشر.

### آراء ذوي الشهداء في عمل الوحدة

يلقي الجهد الذي تبذله وحدة التطوير الإداري والتدريب في البيئة التي تستهدفها دوراتها الكبير من النجاح، ولعل هذه الآراء من ذوي الشهداء تظهر الأثر الطيب الذي تركه دورات الوحدة في نفوسهم وشخصياتهم.

■ **أرمدة الشهيد محمد جاسم الرميضين** / فوزية النعشي: «منحتني الدورات الفرصة للإبداع الفني مع ضرورة تنوع الدورات التدريبية، كما أرغب الاستمرار في المشاركة والاستزادة، في مثل هذه الدورات.

■ **أرمدة الشهيد وليد صالح الصالح** / سهيلة سالمين: أفادتني الدورات التدريبية كثيراً وموضوعاتها مشوقة وتناسب ميول وأعمار المستفيدين على أن تكون في فترة الإجازة.

■ **ضحى ابنة الشهيد محمد جاسم الرميضين**: «ضحي ابنة الشهيد



الباحثة - سهام الصانع

إجراءات عقد البرامج التدريبية واللقاءات العملية، وذلك من خلال إجراء الاتصالات الازمة لتحديد مرشحي الوحدات التنظيمية في المكتب الذين تطبق عليهم شروط الالتحاق بالبرنامج، واستلام طلبات الترشيح الواردة من الإدارات المختلفة، بما في ذلك القيام بتوزيع واستلام نماذج التقييم بعد

المكتب، وإعداد الكتب الرسمية الموجهة للإدارات والوحدات التابعة للمكتب بغرض عرض خطة التدريب السنوية وحصر الاحتياجات التدريبية وتنسيق

## الباحثون الاجتماعيون: دور فاعل للدورات التدريبية في التنمية المهنية وأثره الجانب الميداني

التأكيد من استيفائها، والمشاركة في إعداد التقارير الخاصة بمتابعة تنفيذ البرامج التدريبية، والمشاركة بوضع التصورات حول خطة التدريب السنوية وذلك بناء على الاحتياجات التدريبية للإدارات والوحدات التابعة للمكتب، وتجهيز قاعات التدريب



الباحث/ فاضل الإبراهيم

«موضوعات الدورات أفادتني كثيراً ومنها المهارات الفنية وتعزيز الثقة بالنفس والمشاركة في الأنشطة والمحافظة على الامتياز».

■ **نور ابنة الشهيد محمد جاسم الرميضين**: «شاركت في عدة دورات واستفدت منها في مجال حياتي الدراسية والأسرية وأرغب المشاركة في دورات الانترنت».

■ **العنود ابنة الشهيد وليد صالح الصالح**: «شاركت في دورات عديدة وأطمح إلى المزيد لما أتلمسه من فائدة في حياتي الأسرية والعلمية والتعامل مع المشكلات التي تواجهنا في الحياة مع ضرورة عقد مثل هذه الدورات في أوقات الإجازة الدراسية وأفضل دورات للأرامل والبنات سوياً».



١٢ الغرسة الرابعة والعشرون

حياتي العملية،  
والتعامل مع  
الآخرين وحل  
المشاكل وأهدافها  
ونتائجها  
واضحة».

■ مشاري، عبدالله،  
عبدالهادي، أبناء  
الشهيد «عثمان  
عبدالهادي»:

«استفدنا من الدورات التدريبية التي يعقدها مكتب  
الشهيد في مجال التحصيل الدراسي وكذلك في  
حياتها الاجتماعية وتطلع إلى المزيد».

■ علي ابن الشهيد «أحمد شمس الدين»:  
«استفادتي ملحوظة من حيث التحسن الملحوظ في  
المجال الدراسي والحياة العملية».



باحث - ماجد عبدالصمد

عبدالهادي

للأبناء، والدورات الخاصة بالحياة الزوجية،  
وأتمنى توزيع الدورات على فترات صباحية  
ومسائية على أن لا تتضارب مع فترات  
الامتحانات».

■ خالص ابن الشهيد «عبد سالم الشمرى»:  
«الدورات التدريبية موضوعاتها متعددة وتفيد أبناء  
الشهداء تجاه تعلم مهارات جديدة، وقد حققت  
أهدافها المرسومة لها».

■ فيصل ابن الشهيد «عبد سالم الشمرى»:

«لقد استفدت من الدورات التدريبية لما تحتويه  
من موضوعات هامة تمس جوانب من حياة أبناء  
الشهداء وهي استفادة لشغل أوقات الفراغ فيما  
ينفعهم».

■ يوسف ابن الشهيد «عبدالكريم طالب الكندي»:  
«للدورات أهمية كبيرة من حيث الاستفادة منها  
في دراستنا وفي حياتنا العملية لذا أحضر دائمًا  
على حضورها لتتنوعها  
وحسن تنظيمها ومالها  
من أثر إيجابي على  
شخصيتي كابن  
شهيد».

■ أرملة الشهيد «فؤاد  
نعممة البدر» / شريفة  
عبدالله:

«موضوعات الدورات التدريبية ذات فائدة كبيرة  
وانعكس ذلك على شخصيتي وعلى أسلوب تعاملني  
مع الآخرين والأهداف تخدم الشريحة المعنية،  
وتعزز النتائج  
المستقرة».

■ موزة ابنة  
الشهيد  
عبداللطيف  
الحمدان»:  
«الدورات  
التدريبية  
مفيدة، وقد  
خدمتني في أرملة الشهيد محمد الرميضين



فوزيه النعثلي

■ أرملة الشهيد «أحمد صفر أبل»:  
«أفضل الدورات ذات المضمون النظري حيث أن  
هذه الدورات ممكّن الاستفادة منها في مواجهة  
بعض مواقف الحياة، فهي حيوية تفید الإنسانة  
في حياتها العملية».

■ أرملة الشهيد  
علي حسين  
القلاف / نجاة  
مال الله:

«أفضل الدورات  
الفنية والأشغال  
الفنية، وقد  
استفدت من هذه  
الدورات في عمل  
بعض المنتجات

عناء فردان  
أرملة الشهيد علي بوحيمد

عذراء فردان

## أهالى الشهداء



مريم وليد الصالح



العنود وليد الصالح



شيخه وليد الصالح



يوسف عبدالكريم طالب



ضحى محمد الرميضين



نور محمد الرميضين

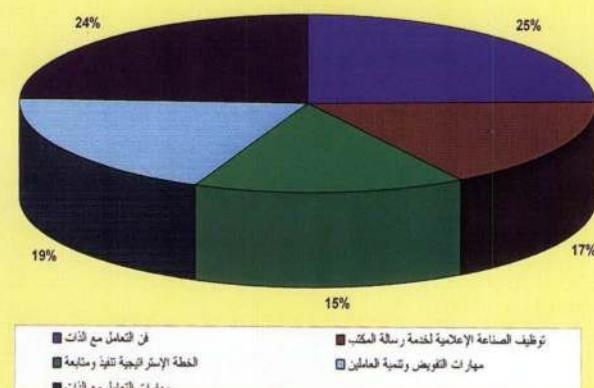
■ أرملة الشهيد «يوسف جاسر الصالح» / زكية سويدان:  
«الدورات التدريبية مفيدة لذوي الشهداء، وأحرض  
على المشاركة في البرامج الثقافية والعلمية وأنقل  
ما أتعلمه إلى أهلي وأرغب بالدورات الشرعية لما  
لها من فوائد».

■ أرملة الشهيد «جاسم المطوع» / هدى البدر:  
«الدورات التدريبية حققت أهدافها المرجوة  
وخاصة توسيع دورات التحصيل الدراسي

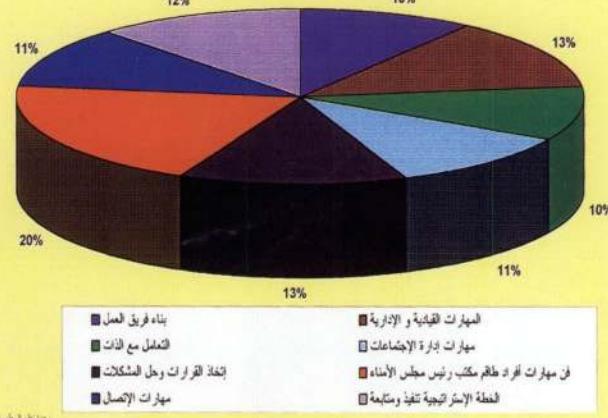


الهوية الفرقة الرابعة والعشرون

## **الدورات التدريبية للمستفدين من الادارة الوسطى**



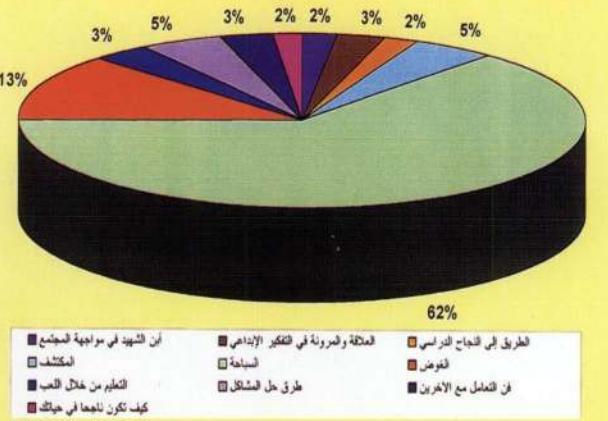
## **الدورات التدريبية للمستفيدين من الادارة العليا**



## **الدورات التدريبية للمستفيدات من زوجات الشهداء**



الدورات الدراسية للمستفدين من أبناء الشهداء (الذكور)



تحسن فى النتائج.

- الباحثة الاجتماعية / سميرة الحداد: «الخشب».

- **أرملة الشهيد «غازي فيحان العتيبي» / غادة البيطار:**  
استفادتي كبيرة، من الدورات النظرية، حيث طبقيت تلك المحاضرات على حياتي العملية خاصة في تعاملني مع أبنائي».
- **أرملة الشهيد علي بوحيمد / عذراء بيكم:**  
استفدت من الدورات التي يقيمها المكتب في حياتي المنزلية ومع أبنائي».

- أرملة الشهيد علي بوحيمد / عذراء بيكم:**  
استفدت من الدورات التي يقيمها المكتب في حياتي  
**المدنية ومع أبنائي».**

أرملة الشهيد / راشد محمد المطيري

- الباحث الاجتماعي / بدر محمد بن ضيف:  
«الدورات التدريبية التي ينظمها المكتب ممتازة، حيث تزود المشاركين بالمعلومات العلمية والمهارات الدورات مفيدة وقد أعاشرتني في حياتي العملية والأسرية»
- هدى ابنة الشهيد علي بوحيمد:  
«للدورات التدريبية أثر فعال في تطوير قدراتي والاستفادة من وقت الفراغ»

- الباحث الاجتماعي / ماجد عبد الصمد: رملة الشهيد عبد الحميد خربيط / نوال شاهين: اللازم». الدورات مفيدة جداً وناجحة خاصة التي تتعلق

«طبيعة دوراتا متخصصة، وهي تضييف الكثير لرصيدي المهني، واستفدت منها في تعاملني مع باحثي المجموعة من حيث التنظيم وتقديم العملاء وتقديم

- أرملاة الشهيد خالد السمحان** / مني يوسف الخواي:  
الدورات مفيدة وأفضل أن تكون هذه الدورات أثناء  
**العطلة الصيفية**.»

- **الباحث الاجتماعي عيسى المويل:**  
«مثل هذه الدورات أضافت لي الشيء الكثير من حيث التأكيد على بعض المعلومات النظرية وكيفية الاستفادة منها بشكل عملي أثناء الممارسة الفعلية للمهنة».
- **زينب / ابنة الشهيد كلبي شافي :**  
الدورات مفيدة وتصقل المهارات الالازمة للتحصيل الدراسي»
- **عمشه / ابنة الشهيد عايش المطيري :**  
الدورات مفيدة جداً وناجحة خاصة عندما يكون المحاضر ذا أسلوب ممتع».

- الباحث الاجتماعي / أحمد المشاري:**  
«للدّوّات التّدرّسيّة دوافع»

وليس ذوي الشهادة فقط هم المستهدفون بدورات وحدة التطوير الإداري والتدريب، فالباحثون الذين يتضمن مهاراتهم من خلالها عبر عملية التعلم

أراء الباحثين

وليس ذو الشهاء فقط هم المستهدفون بدورات وحدة التطوير الإداري والتدريب، فالباحثون الذين تتضمن مهاراتهم من خلالها غير عملية التعلم والتدريب هم أيضاً مستهدفون وحاملون للأهداف بأن واحد، وقد كانت لهم هذه الآراء في دورات الوحدة:

- الباحثة الاجتماعية / فاطمة عبدالمجيد عبدالوهاب:  
الدورات التي تنظمها وحدة التطوير الإداري  
والتدريب، تشمل مهارات الباحث وتعيد  
ترتيب الشخصية وتحفزها وتعطي الفرصة  
للتميز والابتكار ولتقديم الخدمة بطريقة مبتكرة  
وقد حققت الأهداف المرجوة نتائجها من خلال  
التفاعل».

■ الباحثة الاجتماعية / شاهناز خليل:

الدورات المتخصصة تخدم عمل الاختصاصي في مجال عمله الميداني وتعمل على تطوير وتجديد المعلومات وتعطي صورة جلية بالمستجدات الحديثة بعمل الاختصاصي الاجتماعي، وقد حققت لأهداف المرجوة منها من خلال ما نلمسه من

الأسر مع كيفية التصرف في بعض المواقف بشكل من وسريع وعلمي.

## ■ الباحثة الاجتماعية / شريفة الشطبي:

ترى أن الدورات التدريبية جيدة ومفيدة وتعمل على زيادة التنمية المهنية للباحثين والباحثات، وتزودهم بمهارات جديدة وحديثة.

#### ■ الباحثة الاجتماعية / صبيحة المسعيد:

ترى أن الدورات مفيدة ولها أهمية خاصة كما أن هناك حاجة لشد أنظار الأرامل للمشاركة فيها.

## ■ الباحثة الاجتماعية / منى السليمان:

الدورات مفيدة وتعتمد على أسلوب وطريقة المحاضر وحداثة الموضوع ومدى ارتباطه بالحياة اليومية ويفضل أن تكون على شكل ورش عمل.

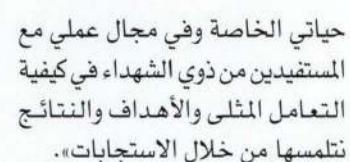
دورات تدريبية سنوية

تقىم وحدة التطوير الإداري والتدريب في مكتب الشهيد عدیداً من الدورات التدريبية مطلع كل عام، تخدم مختلف المستويات الوظيفية أهدافاً ومهارات، ومن تلك الدورات:

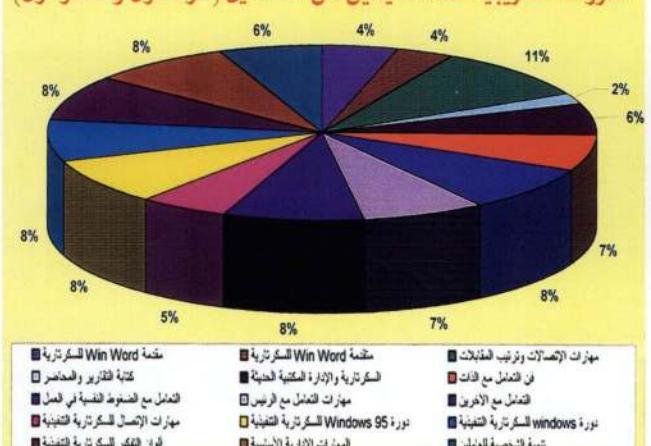
- تأهيل الباحثين الجدد لتمكينهم من المهارات الأساسية للتعامل مع أسر الشهداء وتشخيص مشاكلها ومعالجتها.
  - مهارات الاتصال وترتيب المقابلات الإرشادية.
  - بناء فريق العمل «الإدارة العليا».
  - كتابة التقارير ومحاضر الاجتماعات.
  - السكرتارية والإدارة المكتبية الحديثة.
  - مهارات التعامل مع الآخرين (للباحثين).
  - المهارات القيادية والإدارية (للإدارة العليا).
  - بناء فريق العمل (للباحثين).
  - كتابة البحوث والتقارير الاجتماعية (للباحثين).
  - دور الباحث تجاه أسرة الشهيد (للباحثين).
  - الحقلة النقاشية (للباحثين).
  - فن التعامل مع الذات (الإدارة العليا - الوسطى - متطوعين) وهي تهدف إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات وتدعم بعض القيم الاجتماعية واكتساب مهارات الحكم بالسلوك.
  - المهارات الاجتماعية للعاملين في البحث الميداني.
  - المهارات الإدارية الأساسية.
  - الإعداد الفني والمهني لفريق التدريب.
  - مهارات إدارة الاجتماعات.
  - اتخاذ القرارات وحل المشكلات.
  - التشخيص والعلاج الاجتماعي (للباحثين).
  - التعامل مع الضغوط النفسية في العمل.
  - الأخ الأكبر لأبناء الشهداء (للباحثين).

إضافة إلى دورات أخرى كثيرة تتمي مهارات التعامل مع الكمبيوتر والإنتernet والإبداع في العمل . وهكذا نجد الجهاز المتواصل والتدريب في تعطيل كل ماله صلة بتطوير البرامج والمعارف سعيا لتنمية قدرات المتدربين من عاملين وذوي شهداء .

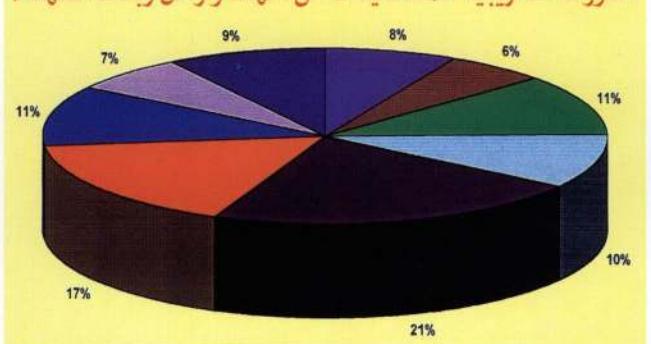
١٥ الغرسة الرابعة والعشرون



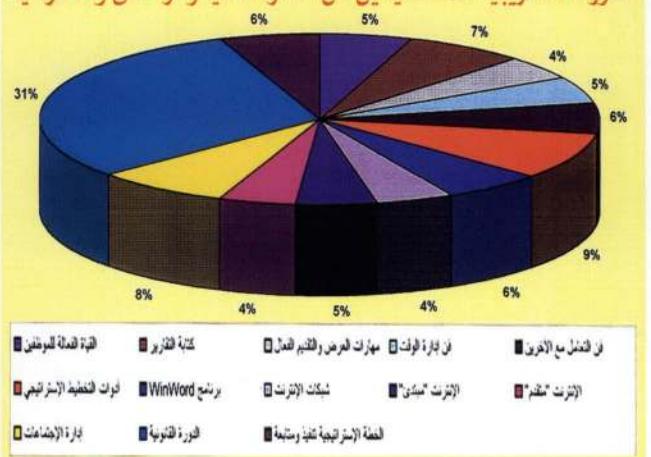
#### **الدورات التدريبية للمستفدين من العاملين (موظفو ومتطوعون)**



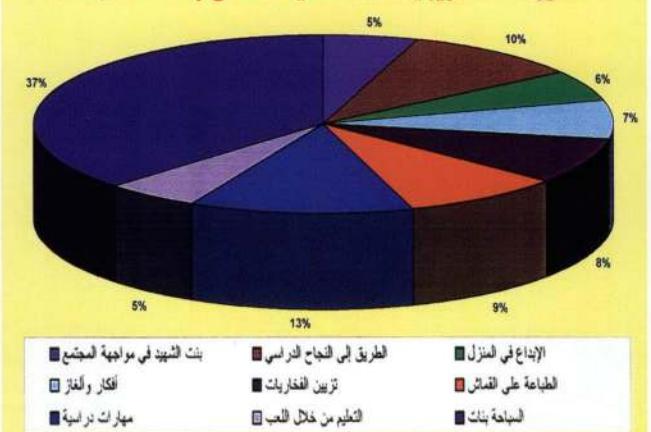
#### **الدّوّاّت التّدرّيسية للمستفيدات من أممـات وأـامل وبنـات الشـهداء**



**الدورات التدريبية للمستفدين من الادارة العليا والمتوسط والاشافية**



## **الدورات التدريبية للمستفيدين من بنات الشهداء**



حقٌ .. أم مطلب يحتمل الجدل؟

## المشاركة السياسية للمرأة الكويتية

تشكل النساء نصف سكان كرتنا الأرضية، وتنجب، وتربى النصفين معاً، ولهذا فلا عجب - بعد تبلور مفاهيم الحرية والمساواة والعدل والمشاركة السياسية - من بروز قضايا المرأة واتساع الدعوات لمساواتها بالرجل.

وإذ أصبحت قضية حقوق المرأة السياسية في الكويت من القضايا الملحة على جدول أعمال المجتمع الكويتي، فإنها لازالت محل أحد ورد واجتهادات معاكسة، تبين مواقف مختلفة للقوى السياسية والاجتماعية منها.

بعلم : بندر الظفيري

القوانين واحداث التغيرات التي ترى أنه من الضروري إحداثها، تعزيزاً لمصالح الشعب وتأميناً للعدل والضبط، ذلك لأن النظام السياسي يضع مصير الشعب في يده، ويضمن له حق حكم ذاته بذاته، بواسطة النواب الذين ينتخبون، فإن هو أحسن الانتخاب فلنفسه وإن أساء فعليها.

ورغم اتساع نطاق الحريات العامة في الكويت إلا أن موضوع المشاركة السياسية للمرأة فيها ظل موضوعاً إشكالياً، انقسم حوله

بمزيد من الحقوق المدنية والسياسية. ولابد أن يكون واضحاً منذ البدء أن الحق في المشاركة السياسية وسيلة لا غاية، فهو وتأميناً للعدل والضبط، ذلك لأن النظام السياسي يضع مصير الشعب في يده، ويضمن له حق حكم ذاته بذاته، بواسطة النواب الذين ينتخبون، فإن هو أحسن الانتخاب فلنفسه وإن أساء فعليها.

وسيلة الأفراد والجماعات والهيئات في إيصال مطالباتها المشروعة إلى المسؤولين لإيجاد من يدافع عن حقوقها، و التشريع في الوطن العربي - بشكل خاص - مطالبة شعبية

### المشاركة السياسية شيء .. والاهتمام والفعالية السياسية شيء آخر

المجتمع إلى أفرقاء.

في بينما يحتاج فريق أول بأن المرحلة الحالية من تطور المجتمع الكويتي تتطلب تغييراً جذرياً في الممارسة السياسية للمرأة،

## معارضو مشاركة المرأة السياسية يعممون آيات القوامة ويفسرونها على هواهم .. والمؤيدون ينفون صحة آسانيدهم

فإن فريقاً ثانياً يرى أن العادات والتقاليد والموروث الثقافي السائد في المجتمع لا يقبل دوراً سياسياً ولائياً للمرأة، وأن المنهج التدريجي ربما كان أفضل.

هذا ويرى فريق ثالث بأنه من الأفضل والأجدى استقرار الأوضاع الراهنة على ماهي عليه، ونبذ أي تفكير في منح المرأة الكويتية حق المشاركة السياسية، إما لأن ذلك يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية أو لأنه سيؤدي إلى انقلاب اجتماعي لا يسعه المجتمع الكويتي.

ونحن نود أن نشير هنا إلى أن قضية المرأة هي قضية أي مجتمع في القديم والحديث، فالمرأة تشكل نصف المجتمع من حيث العدد، وأجمل ما فيه من حيث العواطف، وأعده من حيث المشكلات.

كما أن المرأة موجودة في حياة كل رجل،

هذه هي الحقيقة التي تؤكدها الطبيعة ويسندها الواقع، فالرجل تنجبه امرأة وتشاركه الحياة امرأة، فهو يبدأ حياته بالخروج من أحشاء المرأة، وينهي حياته في رفقة المرأة.

وجدير بنا ونحن نتحدث عن دور المرأة في حياة الرجل أن نؤكد أن المرأة قبل الإسلام كانت وضعية المكانة، مهدورة الحقوق، مسلوبة الحرية والإرادة، وأية مقارنة تعقدتها بين وضع المرأة قبل الإسلام في أي من الحضارات السابقة أو العقائد الأخرى، ووضع المرأة في الإسلام ستنتهي تلك المقارنة يقيناً لصالح الإسلام الذي كان ثورة حقيقة أعادت للمرأة إنسانيتها وآدميتها وكرامتها واعتبارها وحقوقها.

**مفهوم المشاركة السياسية:**  
يختلف مفهوم المشاركة

السياسية في ضوء الأدلة والأسانيد التي يسوقها كل من الرأيين المؤيد ونظيره المعارض تدليلاً على صحة رأيهما وسلامة منطقهما.

### الرأي المعارض

يرى فريق من الفقهاء أن الإسلام ينبع فكرة مساواة المرأة في الحقوق السياسية بالرجل، ويترزعم هذا الموقف هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية والشيخ أبو الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان ولجنة الفتوى بالجامع الأزهر في فتواها التي أصدرتها في يوليو سنة 1952.

ويستند هذا الفريق من الفقهاء في ذلك إلى أن عضوية الهيئات النيابية تتضمن نوعاً من التصرف في الشؤون العامة، ومن ثم فهي تعد من الولاية العامة، التي قصرها الإسلام على الرجال دون النساء، كما يذهب هذا الفريق إلى أن المرأة بطبيعتها الفطرية معدة لرعاية بيتها وقيامها بواجب الأمومة ورعاية الأسرة، وقيامها بولاية العامة يتعارض مع وجوب قرارها في بيتها وعدم اختلالها بالأجانب.

ويستدلون في ذلك إلى «القوامة المنوحة للرجل»، وأنه من باب أولى أن يكون الرجل قياماً على شؤون الدولة، ويعتمد هذا الفريق من الفقهاء على الآيات القرآنية التالية:

قوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم»

وقوله تعالى: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة»

وقوله تعالى: «وقرن في بيتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى»

باختلاف زوايا النظر واختلاف مجال

البحث، لكن مصطلحاته كلها تشير إلى

معنى واحد هو: إسهام كل فرد من المجتمع

في مجالات الحياة السياسية

والاجتماعية

والاقتصادية.

والمشاركة السياسية

Political Participation

أحد

المؤشرات الهامة

الدلالة على النضج السياسي وما يعنيه من

ارتباط بين المشاركة من ناحية وبين جهود

التنمية بشكل عام والتنمية السياسية

على وجه التحديد من ناحية أخرى.

والمشاركة السياسية في أوسع معاناتها

تعني «حق المواطن في أن يؤدي دوراً معيناً

في عملية صنع القرارات السياسية»،

وفي أضيق حدودها تعني «حق المواطن في

مراقبة هذه القرارات بالتقدير والضبط

عقب صدورها من جانب الحكام».

وكثيراً ما يحدث خلط بين مفاهيم المشاركة

السياسية والاهتمام السياسي والتفاعل

السياسي، فأما الاهتمام السياسي فهو

حقيقة ذاتية تنبع من شخصية

ال المواطن، أما المشاركة فهي إجراء

نظامي يسمح بها الهيكل السياسي،

في حين أن التفاعل يعد نتيجة لأي

منهما من حيث علاقة الفرد بالدولة، وإن

كانت المشاركة السياسية هي العنصر

الفعال من بين هذه المفاهيم.

### مشاركة المرأة السياسية في نظر القوى الاجتماعية:

يدور الجدل الاجتماعي داخل مجموعة من الأطراف الفكرية ويتركز على عدة مستويات، وهناك الاتجاه المؤيد لمزاولة

المرأة الكويتية

حق المشاركة

السياسية، واتجاه

آخر معارض تماماً

لهذا الحق، واتجاه

نسائي يرفض

الدخول إلى المترنح السياسي، واتجاه حائر

بين هذا وذاك.

وفيما يلي عرض لرؤية هذه الاتجاهات في مسألة حق المرأة الكويتية في المشاركة

## معوقات مشاركة المرأة الكويتية في الحياة السياسية كثيرة: اجتماعية وتشريعية.. وذاتية

ويرى أن أصحاب هذا الرأي أن هذه الآيات الكريمة

قد أوصدت دون النساء بباب مجلس البرلمان.

كما يحتاج أصحاب هذا الرأي بعدة أحاديث

نبوية، نذكر منها:

قد فسر بشيء من التجاوز، كحديث «خلق النساء من ضلع أخوه» فقد روى في إطار توصية الرجال بالنساء، وحديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» الذي ورد في صدد تمليك بنت كسرى على عرش الفرس، وأن عضوية البرلمان لا تقاس برئاسة الدولة.

كما يزعم هذا الرأي بأن المرأة ليست ممنوعة بالإجماع عن مزاولة حق المشاركة السياسية.

وأنها يمكن أن توب عن جماعة في تصريف أمورهم وأن تكون وصية لفاقدي الأهلية، وأن تكون شاهدة، والشهادة ولدية كما قررها الفقهاء، كما أن أبا حنيفة يجيز تولي المرأة القضاء في بعض الأحيان، كما أن حق الانتخاب ما هو إلا عملية توكييل، والمرأة لم يثبت أنها ممنوعة من التوكيل لأي إنسان في الدفاع عن حقوقها، والتعبير عن إرادتها كمواطنة.

### معوقات المشاركة السياسية للمرأة الكويتية:

يمكن تصنيف المعوقات التي تحول دون المشاركة السياسية للمرأة الكويتية في ثلاثة مجموعات هي:

- (١) عوامل وعقبات نابعة من المرأة والحركة النسائية بوجه عام.
- (٢) عوامل اجتماعية.
- (٣) عوامل خاصة بالقوانين والتشريعات.

أما عن مجموعة العوامل الخاصة بالمرأة ذاتها فتكمّن في محدودية وعي المرأة الكويتية

يعطي المرأة الحق في الانتخاب والترشيح، وفي مقدمة أنصار هذا التوجه يأتي الشيخ مصطفى السباعي والمؤرخ الإسلامي الشيخ محمد رشدي الحسيني والأستاذ الدكتور

قوله - عليه الصلاة والسلام - «إن النساء سفهاء إلا التي أطاعت زوجها». قوله - عليه الصلاة والسلام - «يامعشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة جرلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار، قال - عليه الصلاة والسلام - : تكثرن اللعن وتکفرن العشير، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب منكن،

قالت: يا رسول الله وما نقصان العقل والدين، قال - عليه الصلاة والسلام - : أما العقل فشهادة امرأتين تعذر شهادة رجل فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ماتصلني وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين».

كما أن قوله - عليه الصلاة والسلام - «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» يعد أحد أهم مرتکبات هذا الرأي.

ومع إقرار أصحاب هذا الرأي للمرأة بالعلم والدين فإنهم يقيسون طبائع المرأة ويخلصون على أنها فطرت على قوة العاطفة التي تلائم وظيفة تنشئة الأطفال، وأن تعرضها لعوارض الحمل والوضع وخلافه من شأنه أن يضعف قوتها وتصرفها في حقوق الولاية العامة.

وخلاصة رأي هؤلاء الفقهاء المعارض لـ مزاولة المرأة للولاية العامة أن الفارق الطبيعي البيولوجي في نظر الدين قد أسس عليه تقرّبة بين الرجل والمرأة في تولي المناصب العامة.

### الرأي المؤيد

وبجانب الرأي المعارض نجد رأياً آخرأ



١٨ الغرسة الرابعة والعشرون

أن هناك فجوة كبيرة بين حصول المرأة على حقوقها في المشاركة السياسية وممارسة هذه الحقوق وتأثيرها على مراكز صنع القرار السياسي، إذ لم تستطع النساء في

الوطن العربي - بعد نصف قرن

تقريباً من حصولهن على حقهن

في المشاركة السياسية - أن

يقتصرن بعد المؤسسات

السياسية بما يتناسب مع

أعدادهن من الناحية

الديموغرافية، بل لقد ظهر التراجع في

أعداد النساء في المؤسسات السياسية بشكل

## الإلامينص فـ المرأة .. لكن المشكـلة فـ القبـلـيـة

يتطلب الاستمرار كالطلب وغيره، ويعتقد فريق غير قليل من العامة والعلماء أن الطبيعة العاطفية للمرأة تجعلها غير مؤهلة لتحمل المسؤولية وأنها تفتقر إلى

- نسبياً - في إطار محدودية النظام السياسي والاقتصادي، فالمرأة الخليجية زاهدة في العمل السياسي، وتميل إلى العمل في مجالات أخرى، ولعل التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن هذا الوعي

الذي يفرض على المرأة تصوراً لذاتها يتسق مع الرأي القائل بعدم

أهلية المرأة للعمل السياسي.

ويعد انخفاض مستوى الوعي بضرورة المشاركة السياسية أحد

أهم العوامل المعاقة لوصول المرأة إلى أهدافها، وقد انتهت دراسات عديدة إلى أن أوضاع المرأة الكويتية هي نتاج لشبكة من العوامل المجتمعية، وأن فهم هذه الشبكة ووضع الحلول لها لا يمكن إلا في فهم واكتشاف قوانين المجتمع الكويتي وخصوصياته.

ويسود نوع من الاعتقاد لدى المرأة بأن الرجل أكثر ثقة بالنفس وإدراكاً لمجريات الأمور من المرأة، وأن الرجال أكثر اتزاناً في انجعلاتهم من النساء وأكثر قدرة على العمل والإنتاجية من النساء، وأكثر صراحة في التعبير عن مشاعرهم، ويفوقون النساء في مواجهة المواقف.

أما المجموعة الثانية من العوائق فتكمّن في قانون الانتخاب الذي يجيز للرجل - دون المرأة - حق الانتخاب والترشح، كما تكمّن أيضاً في ضغط القوى الرافضة لمشاركة المرأة لحقها في المشاركة السياسية، وقد برز هذا المعوق في نتيجة التصويت على المرسوم الأميركي المانح للمرأة حقوقها السياسية تحت قبة البرلمان.

بقيت ملاحظتان في إطار الحديث عن العوائق التي حالت دون مشاركة المرأة في الحياة السياسية، أول هاتين الملاحظتين،

فما هي ترجمة هذا الواقع العربي على الساحة السياسية في الكويت؟ وهل من المتوقع أن تكون المرأة الكويتية أفضل حالاً من أختها العربية خاصة في مجتمع قبلي لا يجد أساساً ل فكرة السماح للمرأة بالمشاركة السياسية؟

أما الملاحظة الثانية، فتعلق بطبعية العمل النسائي الذي يمكن أن تغلب عليه النخبوية، بحيث يقتصر على قلة قليلة من النشطاء سياسياً دون أن تستفيد المرأة عموماً من المشاركة الحقيقية، فهناك أغلبية ساحقة من النساء ما زالت فاقدة للقدرة السياسية الحقيقة، وعاجزة عن المشاركة في صنع القرارات في مجتمعات نالت فيها المرأة حق المشاركة السياسية، فهل يمكن أن يصبح العمل النسائي في الكويت إذا ما حصلت المرأة على حق المشاركة السياسية عملاً إنسانياً عاماً أم أنه سيترجم إلى واقع عملي للنخبوية النسائية في الكويت.





جِبَلَةُ شَعْبَهَا التَّعَاوُن .. وَنَظَامُ حُكْمِهَا التَّرَاضِي

## الكويت ... وطن المحبة والسلام

اجتمعت في الكويتيين على مر تارихهم مقومات خاصة جعلت من التعاون فيما بينهم سمة ميزتهم عن الآخرين، وقد انعكس هذا التعاون في مختلف شؤون حياتهم، في أيامهم السوداء والبيضاء، فتراسوا على «الديمقراطية»، كنظام حكم، حين لم تكن كمفهوم قد عرفت على امتداد محيطهم الجغرافي، تقاسموا حياتهم على هذه الأرض التي أحبوها رجالاً ونساءً وأطفالاً، وظلوا على حبهم. عرفاً الخير، ومدوا أياديهم البيضاء إلى أنحاء مختلفة من العالم، فوقف العالم معهم في محنتهم أثناء احتلال بلادهم، حتى من الله عليهم بالحرية.

إنها مسيرة متصلة من الحب والعطاء، جعلت من الكويت وطن المحبة .. والسلام.

بِقَالْمٌ : ولِيدُ الْجَابِي

والأولاد فتتذر المصرف ليكون كافياً حتى عودة الغائب، وتعمل على تربية الأولاد وفق ما يرضي الله، وبعضهن كن يتعلمون مهنة مما اختصت بها النساء كحياكة السدو أو خياطة الملابس لتسد النقص في احتياجات البيت.

ولم تكن عودة الرجل راحة له، فقد يكون المنزل بحاجة إلى صيانة أو أحد الجوار بحاجة إلى معاونة لإضافة غرفة في منزله لولد سيزوجه، إنها حياة قاسية بكل المعايير، زادت الكويتيين قوة وصلابة في عزائمهم، جعلتهم بعد سنوات قليلة بالنسبة لحياة الشعوب يملكون أكبر أسطول تجاري في المنطقة يتکفل بتأمين النقل

عدوانيين أيضاً، لم يحاربوا الطبيعة وكذلك لم يفرروا منها، بل تكيفوا معها في بعض الحالات وكيفوها وفق رغباتهم، ولم يكن ذلك ممكناً لولا التعاون فيما بينهم، ولو لا الرغبة في السلام مع من حولهم.

ويظهر دور المرأة واضحأً في بناء المجتمع الكويتي من نشأته الأولى، إذ إن معظم الكويتيين كانوا يعملون في البحر، تارة بحارة في سفن تصل إلى أقصى الهند وتارة غواصين يجمعون محارل المؤلؤ، وكان ذلك يعني غياب الرجل أغلب شهور السنة بين سفر وغوص، وهنا يبرز دور المرأة الشريكة لترعى البيت

كان أمراً حتىماً أن يصبح التعاون ثالث اثنين و جداً على أرض الكويت، إذا ما أرادا العيش والبقاء، وهكذا مرت الأيام، وتکاثر الكويتيون، وبقي التعاون هو العامل المشترك والأهم في حياتهم، فقد استطاعوا بتعاونهم إيجاد مجتمع متكامل، له خصوصيته المعيشية التي تتفق مع احتياجات أفراد هذا المجتمع طبيعة الأرض التي استوطنوها، ومع معتقداتهم الدينية ... حيث يقول رب العالمين «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانونوا على الإثم والعدوان» هكأن تعاونهم مبنياً دائمأ على السلام، لم يكونوا ضعفاء ولكنهم لم يكونوا

الخدمة العامة بعد توقف الأجهزة الحكومية، فنظم الأطباء مواعيit العمل في المستشفيات وتسليم آخر من الخدمة في الجمعيات التعاونية، فكنا نرى أستاذًا في الجامعة يقود شاحنة نقل المياه إلى سكان منطقته وعندما ينتهي يبادر إلى سقاية المسطحات الخضراء في الشوارع، وكان كل ذلك يؤدي بنظام ليفطري النشاط الأساسي وهو المقاومة

المسلحة، التي بدأ أفرادها بالتجمع منذ اليوم الأول للاحتلال، وكانت البداية بتجميع الأسلحة وتخزينها في أماكن أمنينة، وفي رصد تحركات الجيش المحتل، ثم في تحديد أولويات الضرب حسب أهمية العملية وتأثيرها على العدو، وهنا كذلك كان للنساء دور فاعل وهام. أما من اضطروا إلى السفر، فقد التفوا حول حكومتهم الشرعية التي جعلت الطائف مقراً مؤقتاً لها، كان ذلك امتحاناً: الحكومة الكويتية خارج الوطن وفاقدة القدرة على التأثير القسري، ومع كل ذلك فقد سارع الكويتيون داخل الأرض المحتلة بتنظيم تظاهرات تأييد لحكومتهم الشرعية رغم تعرضهم للضرب والاعتقال، أما من كان في الخارج فقد وضع نفسه رهن إشارة الحكومة الشرعية معلنين جميعاً من يقى في الكويت ومن خرج بتائيد لهم لحكومتهم وتمسكهم بها وثقهم برموزها ووقوفهم معها في سبيل حرية الأرض والمعتقد، وهكذا نجح الكويتيون

في امتحان الفعل الديمocrطي وأكدوا ثانية استيعابهم للمفهوم التعاوني الذي كان الأساس في بناء دولتهم، وسيكون الأساس في تحريرها. وتحررت الحمامات البيضاء من قفص الاحتلال بعد أن تخضب ريشها بدماء أبطالها المقاومين، وغاصت قدماتها في دموع أسر الشهداء والأسرى، وكان ثمن الحرية باهظاً، إلا أنه يهون في سبيل الوطن وتطهير أرضه من دنس الاحتلال، وتعالت على مصابيحها المادية، فلا البنية التحتية المدمرة للبلاد تهم ولا الآبار البترولية المحترقة تهم، ولا البترول

المسفل على الأرض الطاهرة والبحر الحبيب يهم، بعد ما تحررت الكويت والتزم شمل أهلها، فإعادة بناء ما هدم أمر ليس بالصعب طالما

الكويت حالياً ما يزيد على 120 جمعية، يتعدى نشاطها حدود دولة الكويت ليشمل شعوب العالم الثالث أجمع، مجبرة بالمحبة ومبنية

البحري لصادرات شمال الخليج العربي واستيراد أكثر احتياجاته من الخارج، وكان ذلك يتطلب وجود جهة تضبط مسيرة الحياة وتؤمن سلامتها، فاتفاق الكويتيون على تصيب أمير عليهم من أسرة آل الصباح لما عرف عن هذه الأسرة من أصالحة النسب وحسن الخلق وصحة الدين، سنتقبل هذا الأمر ونحن نقرأه ببساطة عادية، إلا أنه

زمن حصوله لم يكن كذلك. فهذا السلوك الديمocrطي لم يكن متبعاً في كثير من دول العالم في ذلك الوقت، ولكن الكويتيين بما جبلوا عليه من محبة للتعاون ورغبة في السلام، كانوا ديمocrطيين بالضرورة وملايين هذا الشعب المسالم حباً عارماً لأرض الوطن... الكويت. وفي سؤال لأحد رجال الكويت القدماء عن سبب حبه للكويت أجاب قائلاً: كيف لا وقد كنت أمشي وأشعر بحنو ترابها تحت قدمي الحافيتين، كنت أفترش ترابها وأتوسده ويسترنني ترابها سقفاً يمنع عني الحر والمطر والبرد، لقد أصبحنا وهذه التربية الحانية شيئاً واحداً حتى لو بشرتنا أصبح يماثل لون التربية، كما عندما نغيب عن الكويت نتشوق لها أكثر مما نشتاق لأنها، نحن مؤمنون، نصبر على فقدان عزيز ولكننا لا نستطيع الصبر على البعض عن الكويت، لقد بنينا خلال أذمنة مختلفة ثلاثة أسوار

دافعاً عن الكويت، شارك في بنائها جميع الكويتيين رجالاً ونساء وحتى الصبية حملوا التراب ونقلوا الماء، كل ذلك لتبقى الكويت حرة بأهلها، كما ندفع بذلك ضريبة التمييز الاقتصادي والحضاري على من حولنا، ولا تعجب إذا ما علمت أن أول جمعية خيرية كويتية أنشئت عام 1920م، وأن الازدهار

الاقتصادي لم يبدأ مع النفط بل النفط سرع في عجلة الازدهار وفنن أساليب التعاون ليصبح لكل منطقة سكنية جمعية تعاونية، مساهموها هم سكان المنطقة، تقدم لهم كافة

متطلباتهم المعيشية والخدمية، وتعطيمهم في نهاية كل سنة نصيبهم من الربح، وإذا كانت هناك جمعية خيرية واحدة عام 1920م، ففي

## التعاون ثالث اثنين عاشا على أرض الكويت، والنتيجة مجتمع متكملاً لا ظالم فيه ولا عدوانيّة

على التعاون.

إنه العطر العابق من خليط التعاون وحب



السلام لكل شعوب العالم وهو ما استمد الكويت من أصول دينهم فعملوا بإخلاص وجنى منه مجتمعهم ثمار ذلك العمل نتائج طيبة ظهرت جلية عند اجتياح النظام العراقي للكويت في ٢/٨/١٩٩٠م، فقد انقسم الكويتيون آنذاك إلى قسمين منهم من

## دور المرأة الكويتية وحضوره التاريخي عزز من قيمتها.. وقيمة مجتمعها

باقي داخل الكويت ومنهم من اضطر للمغادرة، وارتقت وتيرة التعاون فيما بينهم، فمن بقي في الداخل سارع لتنظيم سبل تأمين

الشهداء الأساسية، هي أن يبدأ خطة ترفيعية تساعده هذه الأسر للعود إلى حياتها الطبيعية باندماجها مع محيطها الاجتماعي، وكان لتنوع الأنشطة الترفيعية مردوده المطلوب نفسياً واجتماعياً وتربوياً.

ولم يكن كل ما حققه مكتب الشهيد ممكناً مع وجود موظفين لا يعرفون أهداف المكتب ولا الأسلوب الذي عليهم اتباعه لتحقيق هذه الأهداف، لذلك تم تنظيم دورات تدريب للعاملين في المكتب على كافة مستوياتهم الوظيفية واختلاف مسؤولياتهم التنفيذية، بحيث أصبح الجميع يدرك المطلوب وسبل التنفيذ والنتائج التي يجب الوصول إليها، وهي محددة في (تكريم الشهداء وتقديم رعاية مميزة لأسرهم).

تكلمنا عن الرعاية، وهي بالنسبة رعاية متكاملة كل جزء منها يسهل تحقيق الجزء الآخر، وسنجد أن هذه الرعاية المتكاملة لم يسبق أن طبقت من قبل، ففي الدول الأخرى ينتهي دور المؤسسات الحكومية بتخصيص مرتبتات لأسر الشهداء، لتسلم بعد ذلك مؤسسات أهلية متعددة رعاية أفراد هذه الأسر كلاً على حدة، الأرملة تهتم بها مؤسسة، والأولاد البالغون مؤسسة،

والصغار مؤسسة أخرى مما يحول دون التركيز على المجتمع الأسري الذي نوليه نحن أهمية قصوى لما له من أثر بالغ في تماسك المجتمع ودوم التعاون بين أفراده، وهو ما حثنا عليه ديننا الحنيف، وتعلمناه من واقع التعاون والمحبة الذي جبلنا عليه.

أما تكريم الشهداء وتخليل ذكرأهم فقد اختر مكتب الشهيد لذلك عدة مسارات لتحقيقه، كان

متميزين، ولقد استطاع المكتب تحقيق الرغبة الأميرية السامية، بأن قدم مجموعة متكاملة من الرعاية لأسر الشهداء، فاهتم قبل كل شيء بتأمين مورد ثابت لهذه الأسر مع متابعة مباشرة لاحتياجات

أبناء الشهداء لمواصلة سلوكهم المدرسي الفاعل، ثم وجه

اهتمامه لمعالجة الآثار النفسية التي ولدها فقدان الأب أو الزوج أو الابن أو الابنة، كما كلف مجموعة من الباحثين الاجتماعيين والباحثات لدراسة أوضاع أسر الشهداء ومعاونتهم على تخطي المرحلة الحرجة التي

كانت الإرادة ووجد التعاون.

يعود فيحدثنا العجوز الكويتي عن ذكرياته خلال فترة الاحتلال فيقول: رغم احتلال

## الازدهار الاقتصادي بدأ قبل النفط .. لكن النفط سرع وتآثره وأفاض خيراته داخل الكويت وخارجها

الجيش العراقي للكويت لم نشعر بالكرهية للعراقيين، لأننا نعرف ما يعانونه من نظام حكمهم، بل كنا نشفق عليهم، فالكويت ستتحرر بعون الله تعالى طالما أن حكومتنا الشرعية في سلام، ولكن شعب العراق من الذي سيحررها؟! لذلك لم تتعرض المقاومة

الковية للعراقيين المذين الذين قدمو للكويت لkses الرزق، حتى أفراد الجيش الشعبي ما كانوا هدفنا، بل كنا نعطيهم المأكل عندما يطلبونه إنما كان هدف المقاومة قوات الحرس الجمهوري ورجال المخابرات لهم اليد الأثمة التي قتلت وأسرت وسرقت وخررت، كنا نتألم لما يفعلونه ولكننا كنا نرى في فعلهم هذا دليل تحررنا، فلو كانوا مؤمنين بدوام بقائهم على أرض

الكويت لما خربوا مرافقها الحيوية، وعندما من الله علينا بالحرية فرت قوات النظام العراقي وأخذت معها كل غال ونفيس من بيوت الكويتيين ومؤسساتهم، وبقي لدينا حتى الآن ٢١ ألف عراقي يعملون بيننا ومعنا في ود وسلام.

ألم أقل لك إننا شعب جيل على التعاون ومحبة الخير للجميع؟!

بل هناك عراقيون شاركوا في المقاومة واستشهد منهم أربعة وضمن أسماء الشهداء الكويتيين والعرب الآخرين الذين شاركوا في المقاومة واستشهدوا في سبيل تحرير دولة الكويت.

وعندما أمر أميرنا بإنشاء مكتب الشهيد ليتولى تكريم الشهداء ورعايتها أسرهم، وضع المكتب في رعايته الخاصة حرصاً منه على أن يكون التكريم والرعاية

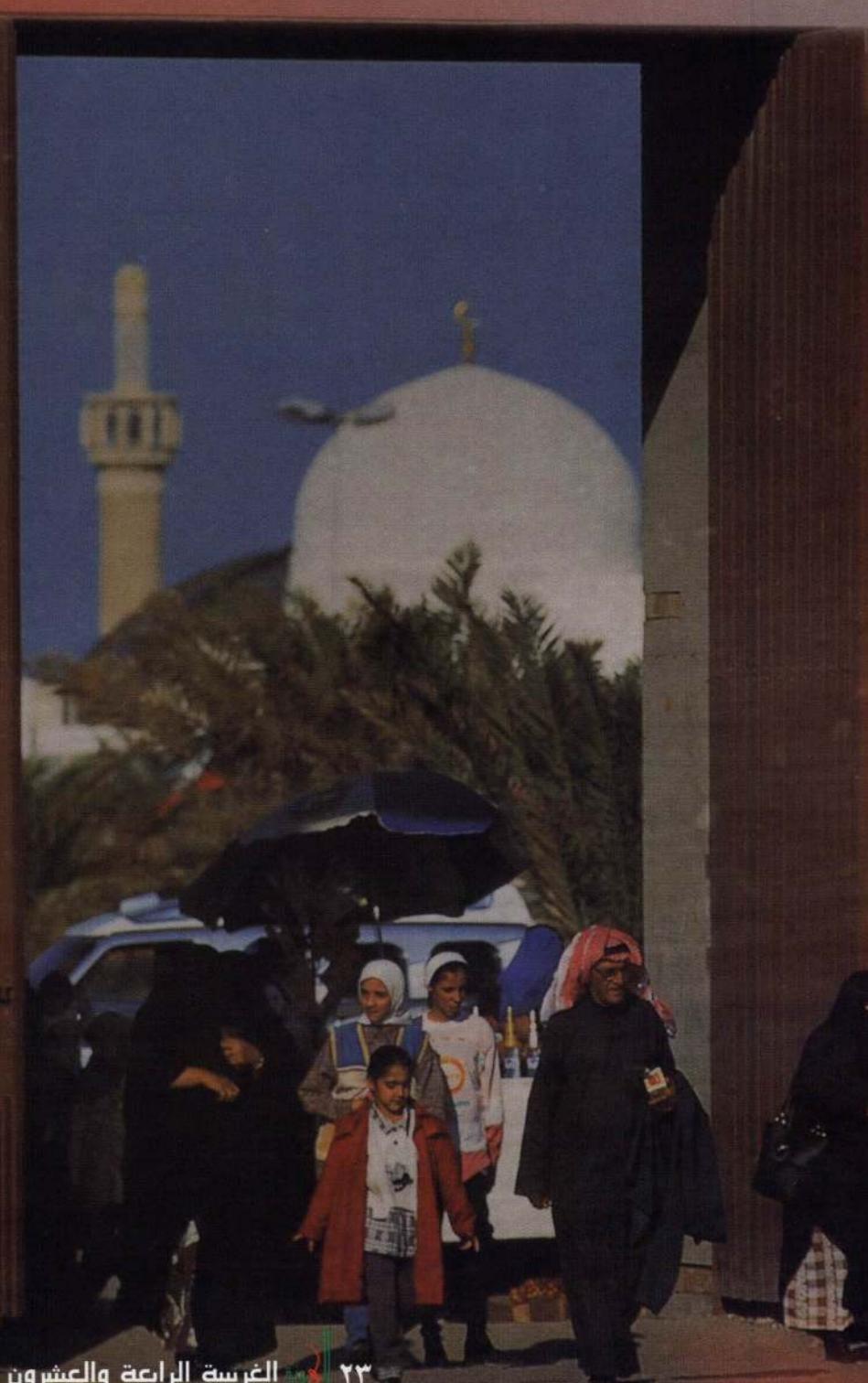
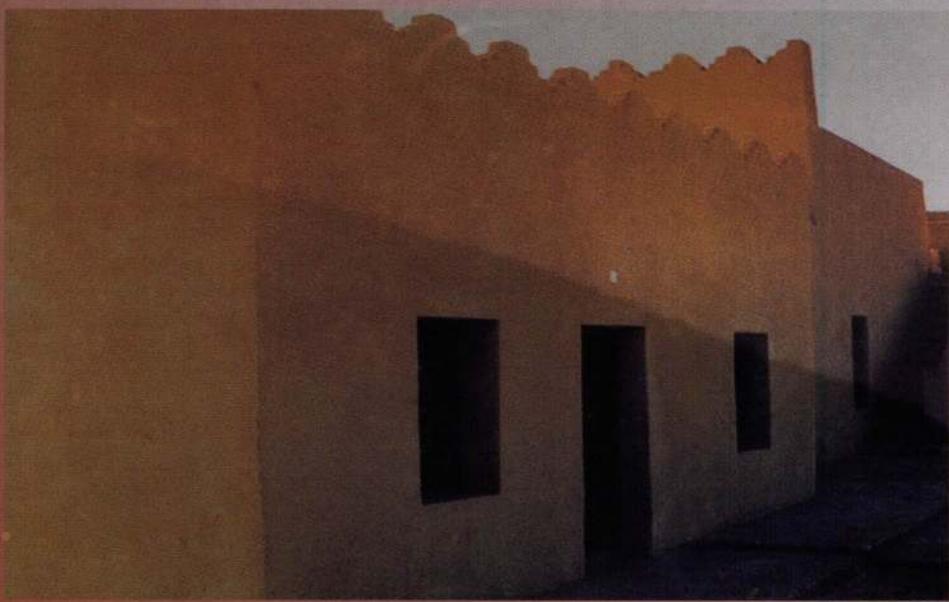
## امتحان الاحتلال أثبت صحة خيار الكويتيين الديمقراطي والعروبة الوثيقى بين الدولة والشعب

أهمها التركيز على الفئة الشبابية من المجتمع لتأكيد دوافع الانتماء لديها بتعريفها على قيمة التضحية التي قدمها الشهيد والتي لا يعلو

يمرون بها ومن ثم تقديم تقارير دورية بأحوال كل أسرة، النفسية والمادية والتعليمية لتم معالجتها بشكل علمي متكامل، استوجب تنظيم دورات لأراميل الشهداء يتم تدريبيهن على كيفية التعامل مع الأبناء في غياب الأب، ودورات أخرى تجعلهن قادرات على تحمل مسؤوليات الإدارة المنزليه التربوية والمادية والاجتماعية، كما

نظمت دورات أخرى للأباء وبنات الشهداء تؤهلهم قبل فقدان الأب، وتجعلهم أكثر اعتماداً على أنفسهم وأكثر تعاوناً مع أفراد الأسرة.

وكان الخطوة التالية لمكتب الشهيد، بعد أن أمنت كافة احتياجات أسر



عليها ثمن، وأن هذه التضحية هي التي عاونت على وجود الكويت حرة بأهلها، فكان هنالك قصص عن سيرة كل شهيد زودت بها المكتبات المدرسية، ومسابقات بين أعضاء الأندية الصيفية لطلبة المدارس تخدم نفس الهدف، كما كانت هنالك مشاريع اجتماعية بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والأهلية.

لم يكن ذلك ممكناً لولا التعاون الذي جبل الكويتيون عليه، ولم يكن لينجح لولا المحبة والرغبة في السلام إن لم تضم كل من في دولة الكويت، الكويتيين وغيرهم.

فيهذا التعاون بنى أسلافنا أسوار الكويت الثلاثة، ولم نعد بحاجة لبناء السور الرابع فقد أصبح كل منا لبنة في هذا السور، وكانت المقاومة الشعبية بكل أشكالها دليلاً وجده ومنتهاً وصموده، كما لم يكن مستغرباً أن يرعى أمير البلاد أسر الشهداء فهو وشعبه أسرة واحدة تتعاون وتتكافف لما فيه صالح الفرد والجماعة، ولو رجعنا إلى تاريخ الكويت فسنجد أن هذا التلامم الذي جمع الأمير وشعبه لم يكن الأول بينهما، فجابر العيش أحد حكام الكويت تكفل بتأمين الغذاء من ماله الخاص لكافحة سكان الكويت في سنة قاسية، شحت فيها الموارد وقل الزاد.

إنها المحبة التي جمعت الأسرة الكويتية كلها حكامًا ومحكمين، وأنبتبت سلاماً أصبح القاعدة التي تحدد علاقة الكويتيين فيما بينهم ومع الآخرين الذين يخالطونهم، أفراداً يعيشون على أرضهم، أو جيراناً يتلقون معهم الحدود.

إنها الحقيقة الحلوة ... حقيقة أن الكويت هي أرض المحبة والسلام.



### أثر بيئة العمل على الصحة النفسية للعاملين

## العمل التطوعي ومظاهر السوء.. مكتب الشهيد نموذجاً

انتقل الاهتمام بالصحة النفسية من الدول الصناعية المتقدمة - حيث عجز الرفاه المادي عن تحقيق السلام والأمن النفسيين مواطنينا - إلى الدول النامية أولاً بزيادة قدرة الفرد الإنتاجية ومساعدته على التخلص من صور الإحباط والصراعات والتغلب على عقد الماضي.

في هذا البحث نحاول الوقوف على درجة تأثير بيئة العمل على الصحة النفسية للعاملين في مكتب الشهيد، وقد اخترنا بيئة العمل هذه لتميزها بطبيعة الخدمات التي تقدمها، وبأن العاملين فيها يقدمون خدماتهم نظير مكافآت ويعملون بشكل رسمي لدى مؤسسات أخرى، وهذا الأمر يوفر قاعدة ضرورية للمقارنة.

**بِقَلْمِنْ جَاسِمْ بُورْحَمَة**

أو تقليل.

- مواجهة المواقف الجديدة والصعبه ومشكلات الحياة وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- عدم صدور أي صورة من صور السلوك غير الاجتماعي وغير السوي من جانب الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية.

#### مظاهر الصحة النفسية

يطلق على مظاهر الصحة النفسية (مظاهر السوء) ويمكن أن تتوافر في الفرد السوي بدرجات متفاوتة ولكن اختفاء بعضها أو وجودها بدرجة ضعيفة للغاية يدل على اعتلال نفسي.

ومن تلك المظاهر:

- التوافق الذاتي وهو نجاح الإنسان في التوفيق بين دوافعه، وهو كذلك حسن تكيفه مع نفسه

كل منها على مظاهر الصحة النفسية دون غيرها. ونستعرض هنا بعض الجوانب المشتركة بين عدد من التعريف وهي:

- التوافق والتكييف من جانب الفرد كأساس للصحة النفسية ومظهر لها.
- السعادة والرضا والإيجابية كمؤشر يبدو على كل فرد يتمتع بقدر من الصحة النفسية.

• تكامل شخصية الفرد وتوازنها بالجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والوجدانية والجوانب الموروثة والمكتسبة.

- قدرة الفرد على تقبل ذاته والآخرين.
- الانفعالات المعقولة والمعتدلة التي تسود سلوك الفرد بحيث تكون متناسبة ومتمشية مع المواقف التي يواجهها الفرد دون مغالاة العقلي.

يطلق على الصحة النفسية باللغة الإنجليزية Mental Health أو Mental Hygiene وترجمتها إلى العربية هي الصحة العقلية. وقد يرجع استخدام هذا المصطلح في بعض البلاد الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من الصحة النفسية إلى الاعتقاد بأن سلوك الإنسان محكم إلى حد كبير بالقرارات العقلية التي يتخذها في حياته اليومية. فإذا كانت هذه القرارات سليمة وسديدة وأوصلت الفرد إلى السعادة والاستقرار والرضا وساعدت بين الفرد والمشكلات بتمكنه من إيجاد الحلول المناسبة لها، لذلك ينظر إلى الصحة النفسية على أنها تتمتع الفرد بالسلام العقلي.

وهناك تعريف عديدة للصحة النفسية يركز

- التكريم المتميز في المجتمع الكويتي.
- توظيف معاني الشهادة وبطولات الشهداء في تنمية الإنسان الكويتي وتدعمه انتماهه للوطن.

#### رسالة المكتب:

تكريم الشهيد عن طريق تخليد بطولته، ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية، بما يحقق معاني الوحدة الوطنية ويكرس خصوصية المجتمع الكويتي ويبث الروح الجهادية لدى أبنائه.

#### قيم العمل العامة بمكتب الشهيد:

انتهج مكتب الشهيد سياسة عمل محددة منذ نشأته حيث تعارف المسؤولين والعاملين به على قيم للعمل عامة وثبتت رسميًا للتعامل بها. وهذه القيم هي:

- قيمة العمل كفريق وتعني استيعاب الرأي الآخر والاحترام المتبادل وأن النجاح للفريق وليس للفرد بالإضافة إلى فهم طبيعة الآخرين ومحاولة المواجهة والمصارحة واحتواء الخلاف وتبادل رأي الجماعة.
- قيمة الوضوح وتعني وضوح الرؤية والمصداقية المشتركة في السلوك بالإضافة إلى تحديد مستوى التوقعات.

- قيمة التميز وتعني أن كل ما له علاقة بالمكتب يجب أن يتميز، طريقة العمل، الرعاية التي يتم تقديمها، تنمية الشرائح المعنية بالكتب، الانفراد بالبصمة، خلق روح الإبداع لدى العاملين وتقديره.

- قيمة الجودة وتعني جودة منتج المكتب وخلق بصمة فيه ووضع مقاييس للجودة، وجعل هذا المنتج مثالاً يحتذى به لآخرين بالإضافة إلى تعزيز مبدأ اجتهد العاملين لتقديم أفضل ما لديهم وتقدير ذلك.

- قيمة الاحترام وتعني التواضع واتخاذ القرارات بشكل مشترك بالإضافة إلى اختيار الكلمات والتعبيرات الملائمة والابتعاد عن التجريح الشخصي والالتزام بقواعد المكتب.

- قيمة المنفعة المتبادلة وتعني أن كل فرد من العاملين له إضافة والمكتب يقدر له ذلك.

- قيمة الاتصال الفعال وتعني الاتصال بسان المكتب والاهتمام برمزيته (البصمة - التميز) بالإضافة إلى تمثيل المكتب بمفهومه الشامل والانتماء إليه. ولو أمعنا النظر في القيم السابق ذكرها فإننا نرى أنها تلتقي مع غالبية مظاهر الصحة النفسية.

الصباحية، والذين لهم صفة خاصة بارتباطهم بالعمل كمتطوعين بمكتب الشهيد، وهذه الصفة هي أنهم مارسوا سابقاً أو يمارسون حالياً العمل في جهات عمل مختلفة، فمنهم الأخصائي والمدرس ورئيس القسم والمراقب والمدير والمهندس وغير ذلك، ومهام الأعمال التطوعية قد تكون مختلفة ومتعددة وقريبة من مهام أعمالهم الأساسية. ويفترض هذا البحث أن العمل التطوعي لدى مكتب الشهيد مظهر من مظاهر الصحة النفسية لدى المتطوع وذلك من خلال طبيعة العمل الإنساني، والأسلوب الإداري المختلف، والتمنية المهنية.

وبما أن هدف البحث يرتكز على مظاهر الصحة النفسية في بيئتي عمل مختلفتين، فمن المنطقي أن نعتمد على المقارنة لمعرفة مدى التغيير الذي أحدثته بيئه العمل في مكتب الشهيد في هذه المظاهر. وسوف نهتم بعدد منها لأنها أقرب وأسهل للقياس والتحليل.

- ورضاه عنها والتحكم فيها وجسم صراعاتها.
- التوافق الاجتماعي يعني التكيف مع الآخرين في المجالات الاجتماعية التي تقوم العلاقات الحوارية بين الأسرة والمدرسة أو الجامعة والمهنة. وتتسم هذه العلاقات بالتعاون والحب والتسامح والإيثار والثقة والاحترام والتقبل.

- الشعور بالسعادة وراحة البال وهو الشعور بالطمأنينة والأمن والرضا عن النفس وتقبلها واحترامها، والاستمتاع بالحياة والإقبال عليها.

- معرفة قدر النفس وحدودها هو إدراك الفرد حقيقة أن لكل فرد جوانب قوة وجوانب ضعف وعليه أن يستثمر جوانب قوته ويتقبل نواحي ضعفه.
- النجاح في العمل يعني نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه وميله إليه، وتناسبه مع ما لديه من قدرات واستعدادات وسمات.

- مواجهة الإحباط وهو القدرة على تحمل الشدائـد والصـمود لها ومحـابتها، ومحاـولة حلـها والتغلـب علـيها.

- الإقبال على الحياة يعني التحمس للحياة، والرغبة الحقة في أن يعيشـها ويستـمتع بما أحـل لهـ من طـيبـات، ودلـلاتـها الاستـبـشار والتفـاؤـل، وتوـقـعـ الخـير، والاستـمـتـاعـ بالـجمـالـ والـانـفعـالـ لهـ والتـأـثـرـ بهـ.

- الاتزان والثبات وتعني الاتزان الانفعالي والثبات الوجداني واستقرار الاتجاهات ونضج الانفعالات إلى حد بعيد.

- حسنـ الخـلـقـ وتعـنيـ الخـلـقـ الـكـرـيمـ فـيـ أـكـثـرـ ماـ يـعـرـضـ لـهـ مـنـ أحـوالـ وـمواقـفـ، وـأنـ يـكونـ حـسـنـ الـخـلـقـ مـعـ اللهـ وـمـعـ نـفـسـهـ وـمـعـ النـاسـ.
- الـخلـوـ النـسـبـيـ مـنـ أـعـراضـ الـاضـطـرـابـاتـ الـنـفـسـيـةـ وـيـقـصـدـ بـهـ عـدـمـ ظـهـورـ كـثـيرـ مـنـ الـأـعـراضـ الـمـحدـدةـ وـالـتـيـ يـمـكـنـ أـنـ تـعـدـ مـنـ بـيـنـ أـعـراضـ الـاضـطـرـابـاتـ الـنـفـسـيـةـ كـالـوـسـاوـسـ وـالـمـخـاـوـفـ الشـاذـةـ وـالـأـرـقـ الدـائـمـ وـالـحـزـنـ الـمـقـيمـ وـتـوـقـعـ الشـرـ، وـالـأـمـرـاـضـ الـعـقـلـيـةـ كـالـتوـهـمـاتـ وـالـهـلاـوسـ وـتـشـتـتـ الـانتـبـاهـ وـالـتـفـكـرـ الـحـسـيـ وـضـعـفـ الـإـرـادـةـ.

#### منهجية البحث

يسـتـعرضـ هـذـاـ الـبـحـثـ نـتـائـجـ اـسـتـيـانـ سـوـفـ يـمـ تـطـيـقـهـ عـلـىـ بـيـئـةـ عـمـلـ خـاصـةـ هـيـ مـكـتبـ الشـهـيدـ. وـأـنـ عـيـنةـ الـبـحـثـ هـيـ عـيـنةـ مـنـ الـعـامـلـيـنـ بـمـكـتبـ الشـهـيدـ ضـمـنـ نـظـامـ الـتـطـوـعـ بـالـمـكـافـأـةـ وـالـبـالـغـ عـدـدـهـ 276ـ مـتـطـوـعـاـ مـنـهـمـ 227ـ يـعـمـلـونـ بـالـفـتـرـةـ الـمـسـائـيـةـ وـ49ـ مـتـطـوـعـاـ مـنـهـمـ يـعـمـلـونـ بـالـفـتـرـةـ

■ وحدودها.

ثم نأتي إلى مظهر الصحة النفسية الثالث وهو «النجاح في العمل» والأسئلة (15,13,7) تتيح لنا فرصة النظر عن قرب له حيث جاء المتوسط العام لها بنسبة 3.67%. فالسؤال الذي يشير إلى أن المتطوع صار يضع لنفسه أهدافاً واقعية لحياته العملية بعد عمله بالمكتب جاء الإثبات له بنسبة 6.71%. ويؤكد ذلك السؤال الذي يشير إلى زيادة التركيز والانتباه في العمل عند المتطوع بعد انضمامه للعمل بالمكتب بنسبة 2.55%. بالإضافة إلى زيادة القدرة على مشاركة الجماعات في الأنشطة الاجتماعية وذلك بعد العمل بالمكتب بنسبة 75%. ونستطيع أن نقول هنا إن العمل بمكتب الشهيد أضاف للعاملين به فرصة أفضل للنجاح في أعمالهم.

■ أما المظهر الرابع للصحة النفسية وهو «الإقبال على الحياة» فيمكن أن نرى نتائج استجابات الأسئلة (11,9,3) والتي جاء متوسطها بنسبة 2.67%. فالسؤال الذي يشير إلى تحسن استمتاع المتطوع بالحياة بعد عمله بالمكتب جاءت نسبة 69%. ويؤكد ذلك السؤال الآخر الذي يشير إلى أن الشعور بالسعادة صار يغمر المتطوع في ظروف الحياة العادلة والذي جاءت نسبة 2.67%. بالإضافة إلى زيادة قدرة المتطوع بالمكتب على التقدم بالحياة والعمل وإقامة علاقات مثمرة مع الزملاء والتي جاءت بنسبة 5.65%. مما يشير إلى أن العمل بمكتب الشهيد قد أضاف بنسبة متقدمة إيجابية بالمظهر الرابع من الصحة النفسية.

■ والمظهر الأخير للصحة النفسية وهو «الاتزان والثبات» فيمكننا أن نقيسه من خلال الاستجابات على الأسئلة (12,10,8) وقد جاء متوسطها بنسبة 7.57%. فالسؤال الذي يفيد بأن قدرة المتطوع بالمكتب قد تعززت على التحكم في تصرفاته وأفعاله وانفعالياته بعد عمله بالمكتب فإن نسبة الإثبات جاءت بنسبة 6.64%. ويؤكد أنها أيضاً السؤال الذي يشير إلى أن المتطوع بعد عمله بالمكتب قد أصبحت لديه القدرة أيضاً على استعادة شعوره بالسعادة بزوال الظروف السيئة والتي جاءت بنسبة 50%. كما أنه يرى أن انفعالياته أصبحت أكثر اتزاناً بعد عمله بالمكتب بنسبة إثبات 6.58%. مما يؤكد لنا أن المظاهر الشهيد قد عزز مظهراً مهمًا من مظاهر الصحة النفسية في حياة الأفراد وهو الاتزان والثبات.

الشهداء يعتمد على الوصول للمستفيدين حيث هم. وبمقارنة ذلك بطبيعة المهام الموكلة للمتطوع خارج المكتب فقد جاءت مهام الأعمال الاجتماعية الميدانية في المرتبة الأولى بنسبة 44%.

وبنطء المفحص لنتائج الاستبيان فإننا نخرج بانطباع عام عن مدى التأثير الإيجابي لبيئة العمل بمكتب الشهيد على العاملين به وتفصيلاً لذلك فإننا سنعرض النتائج على أن الاستجابات التي تقع في الأعمدة (موافق بشدة) (موافق) ستكون دلالة على إثبات لفرضية البحث.

■ نأتي أولًا لمظهر الصحة النفسية الأول وهو «الشعور بالسعادة وراحة البال» وتغطية الأسئلة (2.5.14) حيث جاء المتوسط العام لها بما يعادل 4.74%. ففي السؤال الذي يشير إلى أن العمل بالمكتب أعطى المتطوع دفعة كبيرة للتقدم في الحياة والعمل أشارت الاستجابات إلى إثبات ذلك بنسبة 9.81%. وما تؤكد هذه الاستجابة الثانية للسؤال الذي يفيد بأن التمتع بالأمن النفسي عند التعامل مع الزملاء بالمهنة تعزز بعد العمل بمكتب الشهيد بنسبة 7.70%. بالإضافة إلى أن

ذكرنا في البداية أن أسلوب التحليل يرتكز على المقارنة بين بيئتي عمل مختلفتين بهدف معرفة التغيير الذي أحدهما بيئه العمل بمكتب الشهيد في مظاهر الصحة النفسية لدى العاملين به. ولقد حرصنا على تحديد عدد سنوات العمل خارج مكتب الشهيد وداخله، وعلى تحديد طبيعة مهام العمل داخل المكتب وخارجه وفيما إذا كانت هذه المهام إدارية مكتبية أو مهام اجتماعية ميدانية.

كما تم تقسيم موضوعات الاستبيان لتفطير مظاهر الصحة النفسية التي جريص تحديدها لغرض البحث، فكان الأسئلة موزعة بحيث تغطي كل ثلاثة منها مظهراً من تلك المظاهير:

- الأسئلة رقم (14,5,2) لمظهر «الشعور بالسعادة وراحة البال».
- الأسئلة رقم (6,4,1) لمظهر «معرفة قدر النفس وحدودها».
- الأسئلة رقم (15,13,7) لمظهر «النجاح في العمل».
- الأسئلة رقم (11,9,3) لمظهر «الإقبال على الحياة».
- الأسئلة رقم (12,10,8) لمظهر «الاتزان والثبات».

بالرجوع إلى البيانات الأساسية التي حصلنا عليها جاءت نسبة المستجيبين من الإناث 4.53% أكبر من نسبة المستجيبين من الذكور، والتي نرى أنها طبيعية نسبة إلى

العاملين بالمكتب. كما جاءت نسبة 6.33% للمستجيبين من لهم خبرات طويلة في العمل خارج أسوار المكتب من 11-15 سنة خبرة عمل، وهذا هو المنهاج الطبيعي في سياسة المكتب باستقطاب من له خبرة وكفاءة عالية في الأداء. أما أعلى نسبة من المستجيبين والذين مارسوا العمل بمكتب الشهيد فجاءت لصالح الذين عملوا لمدة ما بين 6-4 سنوات بنسبة 7.45%. علمًا أن عمر المكتب لا يتعدي عشر سنوات.

وكما ذكرنا سابقاً أن المنهج العام بالمكتب يعتمد على المتطوعين الذين يقدمون خدمات نظرية مكافآت، بالإضافة إلى أن الفرضية الأساسية للبحث هي المقارنة بين بيئتي عمل مختلفتين، فمن الطبيعي أن نرى أن أعلى نسبة للمستجيبين تكون من المتطوعين بالفترة المسائية وجاءت 2.80%. وعند النظر إلى طبيعة المهام الموكلة للمتطوعين داخل المكتب فقد جاءت نسبة الأعمال الاجتماعية الميدانية هي الأعلى بنسبة 1.68%. وهذا أيضًا طبيعي حيث أن أسلوب تكريم ذوي

## البيانات الأساسية

١١٦

المجموع

٥٣,٤% = ٦٢

أنثى

٤٦,٦% = ٥٤

ذكر الجنس:

٣٥,٣% ١٦ فأكثر

٣٣,٦%

١٥-١١

١٦,٤%

١٠-٦

١٠,٣%

٥-١

عدد سنوات العمل خارج مكتب الشهيد: أخرى غير محددة ٤,٣%

عدد سنوات العمل بمكتب الشهيد

٣٤,٥%

١٠-٧

٤٥,٧%

٦-٤

١٩,٨%

٣-١

أو مساء

١٩,٨%

صباحاً

١٩,٨%

٣-١

طبيعة العمل داخل مكتب الشهيد

٦٨,١%

مهام اجتماعية ميدانية

٣١,٩%

مهام إدارية مكتبية

٣-١

طبيعة العمل خارج مكتب الشهيد

١٧,٢%

أخرى

٤٤,٠%

مهام اجتماعية ميدانية

٣٨,٨%

مهام إدارية مكتبية

٣-١

٥-١

### الموضوع

### الإثبات نوعاً ما النفي

١	صررت لا أجد صعوبة في التعرف على نواحي القصور في سلوكياتي بعد العمل بمكتب الشهيد.		
٢	عملني بمكتب الشهيد أعطاني دفعة كبيرة للتقدم في الحياة والعمل.		
٣	تحسن استمتعني بالحياة بعد العمل بمكتب الشهيد.		
٤	تحسن تقديرني لذاتي حالياً بعد العمل بمكتب الشهيد.		
٥	تعزز تمعتي بالأمن النفسي عند تعاملني مع زملائي بالمهنة بعد العمل بمكتب الشهيد.		
٦	زادت محاولاتي الجاهدة لتعديل نواحي الضعف لدى بعد العمل بمكتب الشهيد.		
٧	صررت أضع لنفسي أهدافاً بنظرة واقعية لحياتي العملية تعود بالنفع والخير لي وللمجتمع بعد العمل بمكتب الشهيد.		
٨	تعززت لدى القدرة على التحكم في تصرفاتي وأفعالني وانفعالي بعد العمل بمكتب الشهيد.		
٩	في ظروف الحياة العادية صار يغمرني شعور بالسعادة بعد العمل بمكتب الشهيد.		
١٠	عند مواجهتي لظروف سيئة فإنه أصبح لدى القدرة على استعادة شعوري بالسعادة بزوال هذه الظروف مباشرة بعد العمل بمكتب الشهيد.		
١١	زادت قدرتي على التقدم في الحياة والعمل وإقامة علاقات متمرة ومجدية مع الزملاء بعد العمل بمكتب الشهيد.		
١٢	أرى أن انفعالي أصبحت أكثر اتزاناً بعد العمل بمكتب الشهيد.		
١٣	زاد تركيزي وانتباهي في عملي بعد العمل بمكتب الشهيد.		
١٤	زاد شعوري بالطمأنينة والرضا عن نفسي بعد العمل بمكتب الشهيد.		
١٥	زادت قدرتي على مشاركة أفراد الجماعات التي أتعامل معهم في أنشطتهم الاجتماعية المختلفة بعد العمل بمكتب الشهيد.		

## التراث العمراني الكويتي

# تفايد للأمة.. وتأريخ لهويتها



تاریخ العمران في الكويت يتحدث عن أشكال وأنماط معمارية وتخطيطية تتفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية ويُسْعى قدر الإمكان للتجانس مع المتغيرات المحيطة للمكان والزمان.

لقد شهدت الكويت عبر تاريخها تطوراً عمرانياً تميز بالبطء في بدايته ثم تسارع بشكل كبير بعد الخمسينات ليواكب التطور المتذبذب في شتى مراحل الحياة الطبيعية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية.

— بقلم : د. م. علي مهران هشام —

ما يتعلّق بالمباني السكنية والخدمات والمباني العامة.

- توفير شبكة من الطرق الحديثة تتناسب مع متطلبات وأحجام المرور في مدينة الكويت وربطها بشبكة من الطرق الإقليمية للدول المجاورة.

- توفير الحدائق والساحات الخضراء والملاعب سواء الخاصة بالمدارس أو الأنشطة الترفيهية والثقافية والرياضية والدينية والاهتمام بالتنسيق العام وتجميل الفراغات والميادين والنسيج الحضري للمدينة.

- تطوير المناطق التاريخية والتجارية وتحديد الامتداد المستقبلي للمدينة. إن التخطيط والتصميم العمراني في الكويت ذو سمات خاصة ومميزة نذكر منها:

- اتباع أسلوب التدرج URBAN HIERARCHY الذي يعطي الإحساس بالاتجاه الطبيعي حيث تكون المناطق السكنية ذات تنظيم مركري سواء في الموقع أو في نظام الطرق أو التجمعات العمرانية يعتبر الفريج CLUSTER هو الوحدة التي ينتهي بها المطاف وهي تجمع عددًا يتراوح بين ١٠ بيوت إلى ١٤ بيتاً حول فراغ داخلي توجد به مداخل البيوت وأماكن الانتظار وتتراوح نسبة استغلال الأرضي فيه بين ٥٠٪ إلى ٦٥٪ وتتنوع الطرق التصميمية للمجموعات العمرانية من الفريج وممرات المشاة والمناطق المفتوحة بينها ويمثل الفراغ الداخلي للفريج ملتقى للعائلات ومكاناً اجتماعياً وترويجياً للأطفال تتتوفر به أواصر المحبة والتعاون والتآخي بين الأسر وتتحقق فيه عوامل الأمان والخصوصية والهدوء.

- مراعاة الظروف المناخية والبيئية السائدة.

وطبيعي بالمدينة حيث مساحة الكتلة الحضرية إلى ٧٥٥ هكتار مقابل حوالي ٧٥ ألف نسمة للسكان.

وقد كان النمو العفوي للمتجانس مع البيئة الطبيعية والمناخية والاجتماعية واضحاً في النسيج العمراني حيث تواجه المدينة البحر عندما كان الصيد والغوص والتجارة المصدر الرئيسي للدخل والصلة بالعالم الخارجي.

كان العمران الكويتي القديم متاغماً مع الظروف البيئية والطبيعية والواقع الذي يحيط بأبناء الكويت حيث كانت فلسفة التصميم العمراني تقوم على الاستغلال الأمثل لمواد البناء المتوفرة وتجانس عناصر البناء مع متطلبات الإنسان الكويتي الاجتماعي والاقتصادية والظروف المناخية والبيئية المحيطة.

ويذكر أن اسم الكويت اشتق من الكلمة «كوت» والتي تعني البيت البسيط والصغير مما يعكس الجذور العريقة للأمة فالكويت تقع على رأس الخليج العربي بين ٢٠°ـ ٣٠° شمال خط الاستواء وقد تشكل النسيج

الحضري والعمري FABRIC من عدة أحياء تحيط بالبحر وتقع قرب الساحل الممتد حالياً من الأبراج والمستشفيات الأميري ومن الأحياء القديمة تاريخياً أحياء الشرق والقبلة وقد اتسم هذه الحياة بالحركة والنشاط التجاري والبحري.

ويتميز حي القبلة بأنه مركز لسكن العائلات الكويتية التي تعمل

في تجارة الأخشاب في حين أن حي الشرق أو شرق كان مكاناً لصناعة السفن وإصلاحها سواء التجارية أو الخاصة بالغوص والمؤلول. وتؤرخ الأحياء القديمة لحضارة الشعب الكويتي مثل مناطق المرقاب والصوابر والصالحية والتي كان القاطنوون فيها يتميزون بالنشاط المتعلق بالمهن اليدوية والحرفية ذات المهارة الفائقة والإبداع الحالى وتشهد به المقتنيات والتحف الأثرية بالمتاحف والمعارك العلمية بالكويت.

على أية حال، فقد مرت التنمية العمرانية بالكويت بمراحل عديدة بدأت بنواة صغيرة على ساحل الخليج العربي، وتمثل الفترة من ١٩١٨م إلى ١٩٥٠م فترة التكوين الحقيقي للعمرا

ن حيث ظهرت معالم المدينة بوضوح وتكونت عدة

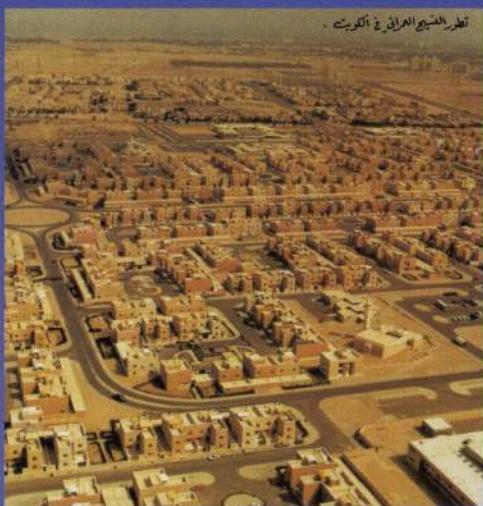
جماعات عمرانية محيطة لها ارتباط عضوي



لقد بدأ التطور الحضري للعمران منذ عام ١٩٥١ عندما انتهى أسلوب المخططات الهيكلية والتي شملت الأسس والإطار العام لاستعمالات الأرضي والتوقعات المستقبلية للسكان وتحديد الترسانات الطبيعية الكامنة والمحتملة في المستقبل POTENTIAL.

ويشمل المخطط الهيكلي على مجموعة من البيانات والمعلومات الدقيقة والأسس العامة والأهداف الطموحة والتي واكبت النهضة العمرانية والحضارية لدولة الكويت وذكر من هذه الأسس والمعايير التالي:

- وضع معايير تخطيطية لاستعمال الأرضي سواء داخل المدينة أو خارجها وخاصة



الحضاري الذي يواكب متطلبات القرن الحادي والعشرين.

إن حضارة الكويت وهويتها المعمارية ذات جذور ضاربة في اعماق التاريخ ومواكبة النهضة والتقدم الحديث في مجال البناء والتشييد لا يزال يحمل بين جدرانه عبق الماضي وتراص الأمة وحملياتها سواء في الشكل أو المضمون.

الفرد الكويتي حيث توجد الديوانية وهي عنصر معماري تميز به العائلات الكويتية عن غيرها من البلدان العربية وهو مكان يتم فيه التقاء الأصدقاء والأقرباء والضيوف وتبادل فيه الأحاديث وهو بمثابة ملتقى ومنتدى ثقافي وترويجي للأسرة.

ويتميز العمran الكويتي بسمة فريدة أخرى

وهو ما يطلق عليه الرعاية السكنية حيث تقوم الدولة بتوفير بيت أو قسيمة سكنية للشاب عند زواجه لتكوين أسرة مستقرة (اقتصادياً - اجتماعياً - نفسياً) مما يساعد في دفع حركة الانتاج والنشاط والإبداع في المجتمع.

إن البيت الكويتي القديم كان يتميز بأن يبني على شكل قناء مكشوف COURT تقام حوله مستلزمات المسكن كالفرن والمطابخ ودورات المياه ومصدر المياه والأشجار.

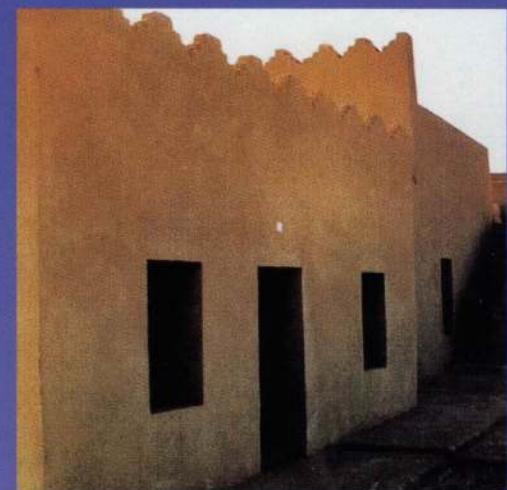
أما مواد البناء فقد كانت من الطين المخلوط بالقش الملائم لظروف المناخية القاسية حيث تمنح البيت رطوبة في فصل الصيف ودفئاً في فصل الشتاء. وكانت الجدران عالية للتخفيف من حدة الحرارة وقد كانت الغرف مزودة بفتحة تمتد من السطح حتى أرضية الغرف وهو ما يطلق عليه (باجدير) وكان ذلك يساعد في الحصول على هواء بارد داخل الغرف.

أما سقف المنزل القديم فقد كان يضم مواد مختلفة منها (البارية) وهي نوع من الحصى تغطي الأسقف وتوضع فوق أنواع من خشب (الجندل) كما كان المسكن يتجه إلى الداخل حيث تقل التواجد المطلة على الأحياء لمراقبة العادات والتقاليد العربية والإسلامية، حيث تتوجه الفتحات والتواجد على الحوش المفتوح إلى السماء.

أما بركة المياه في حوش المنزل فقد كانت بعيدة عن دورات المياه أو البئر العمومي وتكتسي من الداخل بالصخر البحري المناسب للبيئة ثم تشبع بالجص والأسمنت لسد الثقوب والحصول على مياه نقية وصحية.

ولم يفضل البناءون الكويتيون القدماء عن مراعاة سقوط الأمطار فقد وجدت (المزاريب) على الأسطح حتى لا تجمع المياه وتسبب اطلاقاً للإسطح والجدران وتقلل من كفاءة المنزل.

إن الصلة بين العمران الحضري والإسكان وتاريخ الأمم والشعوب صلة عميقة ومتصلة فالمباني ليست حجارة صماء ولكنها عناصر للحياة يحمل كل ركن فيها ذكريات ومشاعر ووجوداناً وقيمأً رفيعة وتعكس الحركة العمرانية في دولة الكويت مدى النهضة والتقدم والمستوى



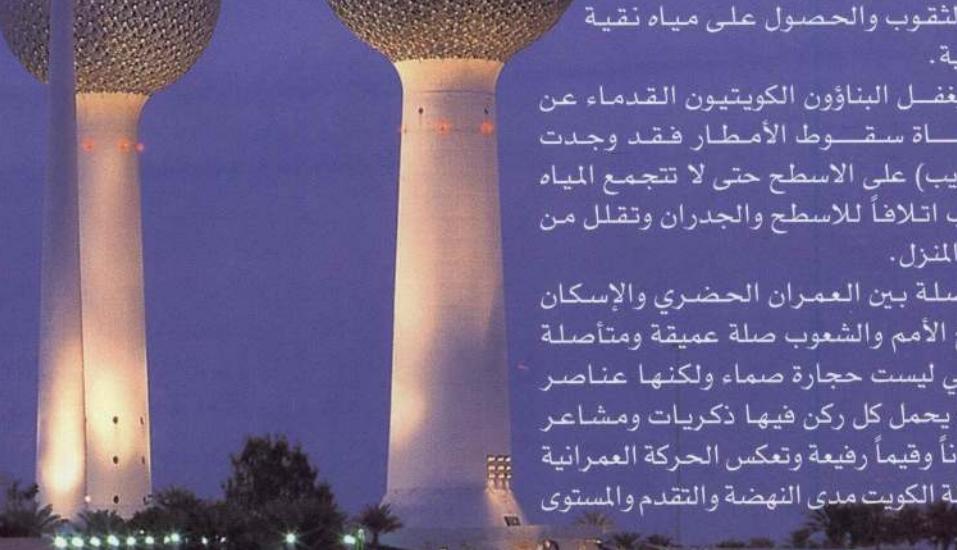
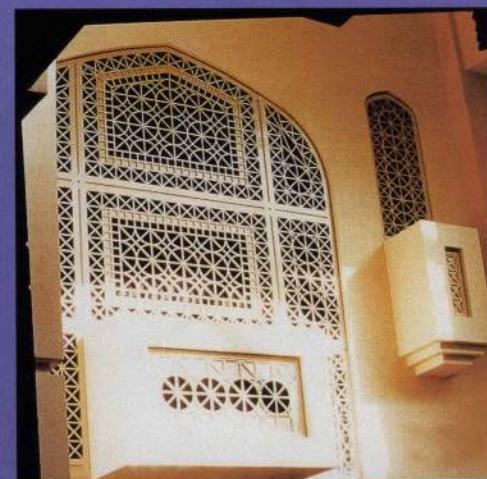
وتراعى التصميمات العمرانية الكويتية التغيرات من درجات الحرارة واتجاه الرياح وزوايا الشمس وينعكس ذلك على توجيهه المباني وواجهاتها ومواد الإنشاء والتشطيبات المستعملة واستخدام الأشجار والنباتات حول المباني والفراغات.

- تسم تصميمات الطرق والشوارع بسيولة الحركة المرورية وتوفير معدلات الأمان عن طريق استخدام الدوار وحارات التخزين وصيانة شبكة الطرق واستخدام اللوحات الإرشادية والمرورية.

- تخليد التراث البيئي والمعماري الكويتي من خلال استخدام الطرز والأنماط والأشكال العمرانية التي تراعي الهوية الكويتية وتحافظ على شخصيتها العمرانية سواء في الوظيفية أو الجماليات FUNCTION FORM.
- الاهتمام بالمرافق التحتية (مياه - صرف صحى - كهرباء وهاتف - أمطار) والمباني العامة (جمعيات تعاونية - مساجد - أسواق وmarkets - مراكز تجارية - مدارس - حدائق - خدمات صحية - مخافر شرطة).

- تصاميم المباني يكفل كفاءة العزل الحراري المرتفعة من خلال جودة العزل واختيار مواد وأسلوب البناء واستخدام تقنيات متقدمة في ذلك.

- تتناسب النماذج المعمارية الحضرية في



# تباركوا بنو اصي الخيل والنساء



تراث

بدواليومهم بدوالأمس، وبالمطالعة المستمرة والتعمق والتدقيق في التراث العربي القديم نجد أن التراث الشعبي عند العرباليوم هو ذات التراث المتداول والمتوارث عند أجدادهم عرب الجاهلية ومروراً بكل العصور والأجيال المتعاقبة حتى عصرنا الحالي.

بعلم : أحمد بن محارب الظفيري

- ١) توجد على جسم الفرس.
- ٢) يتقاءلون بوجود خطين من الشعر الخشن المتداخل مع بعضه، كل خط منها يرسم على أحد جانبي رقبة الفرس ويمتدان حتى يصلان إلى جبهة الفرس.
- ٣) يتقاءلون كثيراً بوجود خط من الشعر الملتفت يمتد من وسط بطن الفرس أو يتجه إلى وسط صدرها. فوجود هذا الخط فأل حسن وبشير خير، ويسمسه بعضهم بـ (خط الحظ) أو (دميثير) أو (كعام العدو). ووجود هذا الخط يزيل أي تأثير نفس لعلامات التشاؤم المكرورة التي توجد على جسم الفرس أو الحصان، فتصبح هذه العلامات التي يتطرى ويتشاءم منها الناس كأنها غير موجودة.
- ٤) وجود فتالة مدوره من الشعر فوق الجبهة بعيدة عن العينين. فهذا دليل حظ وفأل خير، وتسمى هذه الدائرة بـ (بقعة السعد) ووجود هذه البقعة يزيل التأثير النفسي لعلامات سوء الحظ إن وجدت على الفرس.
- ٥) إذا كانت الفرس محلة بثلاث مطلقة اليد اليمنى ذات سيالة (غرة) طولية تصل إلى الشفة العليا للفرس (سيالتها تشرب معها) فمثل هذه الفرس مرغوبة ومحبوبة ويتقاءلون بها.

الفرس في بيتكم. واعلموا أن شر وشُؤم هذه الفرس يخمد طالع الخير والسعادة الموجودون بناصية (جبهه) أختكم! .  
بقيت هذه الفرس المشؤومة عندهم ولم يتخلصوا منها كما أمرهم الرجل الحكيم. ولما تزوجت أختهم وخوجت من بيتهم إلى بيت زوجها. ركب أحد الأولاد الفرس فسقط عنها وانكسرت رجله. وبعد مدة ركبتها الولد الثاني فسقط من على ظهرها وأصيب بعده كسور. ثم ركبتها الولد الثالث فسقط عنها ومات. فقام أبوهم وقتل هذه الفرس المشؤومة.

## علامات التفاؤل وحسن الحظ الموجودة على جسم الفرس:

- ١) إذا كانت القوائم الثلاثة للفرس مجدهلة والقائمة اليمنى مطلقة (بدون حجال)، فهذه من علامات الخير والفال الحسن.
- ٢) يتقاءلون كثيراً بالفرس الحمراء الصدياء أو بالحصان الأحمر الأصدى، وهي الفرس التي يكون لون جسمها أحمر ولون قوائمها أسود. فهذه الفرس من الخيل المبروكه. ويقولون: إن راكبها إذا طاح من على ظهرها على الأرض فلن يصيبه سوء، ومثل هذه الفرس (الحمرا الصدياء) لونها يلغى كل التأثير السيئ لعلامات المكرورة التي قد

لقد كنا نسمع من أهالينا ومن جماعتنا منذ أيام الصبا والشباب هذه الكلمة المستخدمة في حديثهم باستمرار وهي (تباركوا بنو اصي الخيل والنساء) فهم يفسرون هذه الكلمة بالآتي: الفرس الأصيلة المباركة والمرأة الصالحة المباركة يكون دخولها ووجودها مباركاً بين أفراد الأسرة فهي طالع خير وسعد على من يحوزها فتبراً علهم ويزدادون صحة ونشاطاً ويكثر خيرهم ويعلو ذكرهم وينتشر طيبهم بين العربان. أما الفرس المشؤومة والمرأة المشؤومة فهي طالع شر ونكد وسوء حال على من تتطلع عليه وتستقر في بيته. قصة **الفرس المشؤومة**: تتردد هذه القصة بين عربان البوادي ، يقولون: حل رجل حكيم مجرب بالخيول ضيفاً على أحد البيوت، ورأى عند أهل البيت فرساً مشؤوماً عرف شؤمه من العلامات الموجودة على جسمها ومن نظراتها وحركاتها. التفت الضيف الحكيم إلى صاحب البيت وزولاده الثلاثة الجالسين حوله، وقال لهم: هل عندكم في البيت بنتاً غير أمكم؟ فقالوا: عندنا اختنا وهي فتاة لم تتزوج. فقال لهم: يؤسفني أن أخبركم بأن فرسكم مشؤوم وسيئة الطالع. وأنصحكم بالتخليص منها قبل أن تتزوج أختكم هذه الفتاة المباركة التي لولا وجودها بينكم لحصل لكم ما لا يحمد عقباه بسبب وجود هذه



٣٠ الغرسة الرابعة والعشرون

بعض البستين هناك. ولعيسي ولد هو عبد الوهاب باشا القرطاس.

٣) يوسف بن عبدالله الإبراهيم: وهو زشهر من نار علي علم، من أسرة نجدية معروفة، استوطنت الكويت وصاهرت أسرة الصباح حكام الكويت الكرام. وملكت أسرته الكثير من بستين نخيل البصرة. وليوسف الإبراهيم اسطبلات خيل في بومبى وفي الكويت والبصرة وله علاقات مع شيوخ قبائل البدية ومناديب من هذه القبائل يشترون له أصول الخيل ونجائب الهجن. توفي في سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٧م في مدينة حايل في جبل شمر.

٤) علي بن عامر: من كبار تجار الخيول بالكويت له تعامل نشط مع أسواق الخيل وعربان البوادي.

٥) عبدالله بن مانع: من تجار الخيل وبيعها في أسواق الهند.

٦) عبدالله بن دخيل: من تجار الخيل وبيعها في أسواق الهند.

٧) أحمد الحزامي وزخوه إبراهيم الحزامي: من تجار الخيل المعروفين.

٨) فهيد بن رماح: من تجار الخيل المعروفين.

٩) إبراهيم بن جليل العنزي: ذكرته المراجع ووصفه بأنه من أشهر سائقي الخيول، وكان من شهر فرسان سباقات حلبات الهند خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر. وكان يملك جواداً مشهوراً اسمه (العلم التركي) Turkish Flag (Turkish Flag) وهو من خيل قبيلة عنزة وكان فارسه العربي إبراهيم العنزي قد حاز به السبق في كل حلبات سباقات الهند. وكان يضرب بهذا الفارس العربي المثل بالوفاء والنزاهة وحسن الشيم. ويروي عنه أحد الهواة الإنكليز بأنه أرسل في طلبه ورجاه أن يركب جواده في ميدان سباق الخيل بـ (كلكتا) اعتماداً على شرفه العربي ومهارته، فلبى الطلب واشترك بالسباق المذكور وكسب الجائزة.

المؤلف من قبل بعثة عباس باشا باسم (ابن بدر راعي الكويت) - أي الساكن بالكويت - وتحدد عنه الكولونيال البريطاني لويس بيلي المقim في (بوشهر) (ت ١٨٩٥م) في رحلته إلى الرياض، فذكر أنه أقام ضيفاً عنده عدة أيام قبل أن يسافر إلى الرياض لمقابلة الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود. وذكر بيلي أنه حين قابله في شهر فبراير سنة ١٨٦٥م كان قد بلغ من العمر الثانية والسعين، وأنه أقام معه ومع أولاده في الظهراء وشاهد إسطبلات خيله في الجهراء، ونقل عنه معلومات كثيرة عن أصول الخيل التي كان يشتريها من قبائل بوادي الجزيرة وذكر زن يوسف بن بدر يصدر هذه الخيل من ميناء الكويت إلى مدينة بومبى في الهند، وسجل بيلي في مذكراته التي كتبها عن رحلته إلى الرياض قاذمة كاملة عن سلالات الخيول العربية الأصلية، زوده بها مضيئه يوسف بن بدر. وللشيخ يوسف بن بدر معاملات تجارية تخص الخيول مع الشيخ محمد بن خليفة بالبحرين ومع معظم شيوخ قبائل جزيرة العرب وما زال الموروث الشعبي من قصائد شعبية وسوانف تواثية لعرب البدية يحفظ لها هذا التاجر وزمامه الخواли بعض الذكريات.

اسم هذا التاجر هو: يوسف بن عبد المحسن البدر ولد عام ١٢١٧هـ / ١٨٠٠م وتوفي في عام ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م وهو من زكير التجار في زمانه بلغت ثروته آنذاك ١٢٠٠ ألف ريال وهو من أجود العرب المشهورين ومن أكبر المحسنين الذين تناقلت أخبارهم الركبان وانتشر صيتهم بين العربان.

٢) عيسى القرطاس: ذكرته المراجع المختصة بتجارة الخيل باسم (عيسى بن قرطاس) واسمه الكامل هو: عيسى بن راشد القرطاسي (ت ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م) وهو من أسرة نجدية كريمة ساهمت في بناء المساجد وأعمال الخير، لها تجارة في البصرة وملكت

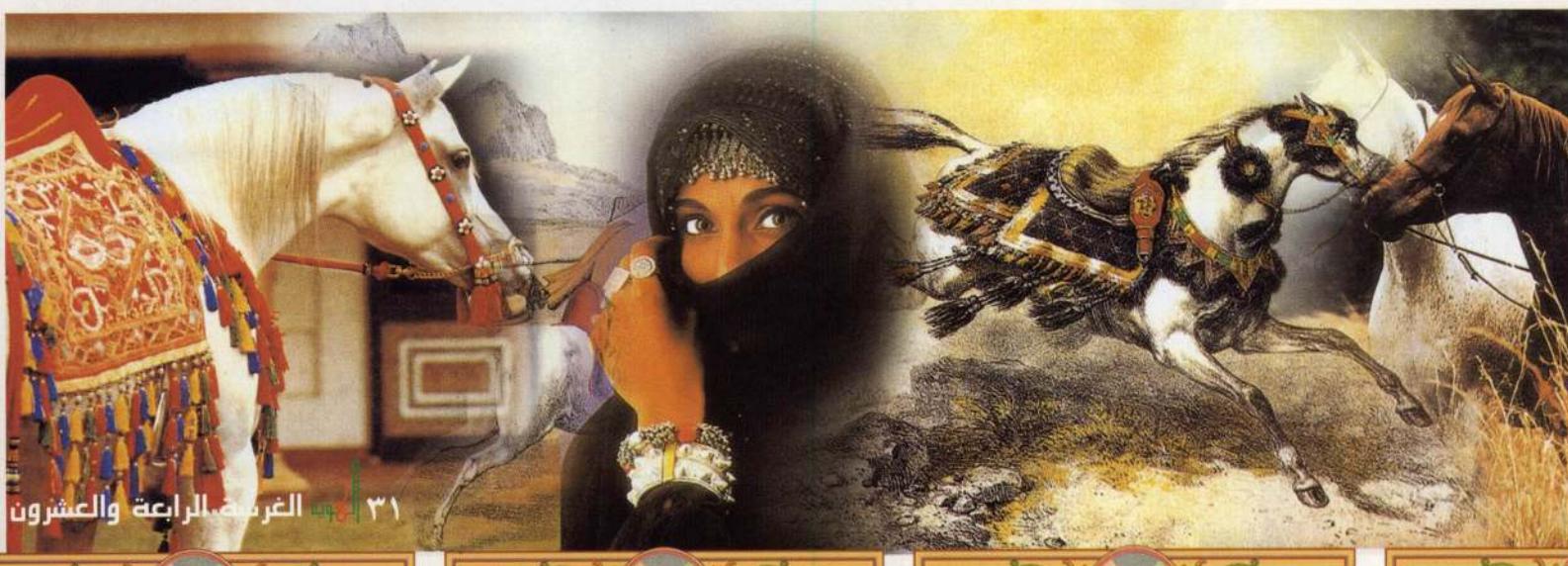
## علامات التشاوؤم وسوء الحظ الموجودة على جسم الفرس:

- ١) يتشارعون من الفرس التي تكون سيالتها مقطوعة من الوسط.
- ٢) إذا كانت اليد الأمامية اليسرى أو الرجل الخلفية اليسرى مجلجة فقط وبقية القوائم بدون حجال، فهذه من علامات السوء.
- ٣) إذا كان التحجيل (البياض) في قائمتين متعاكستين فقط كان تكون الرجل الخلفية اليسرى مجلجة واليد الأمامية اليمنى مجلجة أو باتلوكس، فهذه من العلامات المكرورة بالفرس.
- ٤) وجود خط من الشعر الخشن المتغلل على ظهر الحصان أو الفرس، فهذا الخط من علامات الفأل السيء.
- ٥) إذا كان موجود خط من الشعر الخشن المتداخل ممتد على أحد جانبي رقبة الفرس، والجانب الآخر من الرقبة لا يوجد عليه مثل هذا الخط، فهذا من علامات التشاوؤم وسوء الحظ.
- ٦) وجود خطين من الشعر الخشن المتفلت ممتدان على جانبي بطن الفرس من علامات السوء.
- ٧) وجود لطخة سوداء تغطي فم الفرس من علامات سوء كالحظ.
- ٨) وجود خط من الشعر الملتف فوق فم الفرس أو الحصان، علامة سيدة جداً، والفرس التي تحمل هذا الخط على فمه مكرورة. ويسمون هذه العلامة بـ (شق جيب) أو (شق زيج).

## من تجار الخيول:

هناك بعض الأسماء، لرجال امتهنوا تجارة الخيول العربية الأصيلة وتخصصوا بها .. عثروا عليها في بعض المراجع الإنجليزية والعثمانية. وزغلب هؤلاء الرجال من حاضرة نجد، استقرت أسرهم في الكويت والزيبر والبصرة، نذكر منهم التجار التالية أسمائهم:

- ١) يوسف بن بدر: ذكرته أكثر الوثائق باسم (يوسف بن بدر) وذكره كتاب (وصول الخيل)





**المحلية.. والقومية.. والإنسانية: معاً أم كلٌ ضد الآخر؟**

## الهوية الثقافية للمجتمع الكويتي

لعل المكون الثقافي في أية هوية هو أكثر عناصرها ثباتاً نسبياً والأقل استجابة للمتغيرات، لكنه بالتأكيد ليس سرورياً، فـ«الآخر» يؤثر به تأثيراً يتناسب طرداً والانفتاح بين مختلف القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إضافة إلى أن الظروف تفعل فعلها فيه، وعليه فإن صيغة أرسطو المشهورة لمبدأ الهوية: (أ = أ) لم تعد قادرة على استيعاب كل أبعاد مشكلة الهوية. لكن إذا كان التغيير يصيب كل شيء، هل يعني ذلك أن ندير ظهورنا لهويتنا الثقافية؟ أليس من الواجب حماية تلك الهوية بعصرنة محدداتها وقراءة ترااثها قراءة علمية قائمة على الوصل مع أروع ما فيها والفصل مع ما لا يتاسب وحاضرنا ومستقبلنا؟ عن الهوية الثقافية للمجتمع الكويتي ستكون هذه الندوة التي دعت إليها المجلة كلاً من الأساتذة: عبدالله خلف، سليمان الخليفي، حمد الحمد، يعقوب الرشيد.

— بقلم : سامر اسماعيل —

إن مثل هذه المصطلحات هي تسميات خاصةً وتعكس انفلاقاً محلياً أيًّا كان مصدرها، فال الصحيح أن نقول: «الثقافة العربية في الكويت» و«الأدباء العرب في الكويت» وهكذا ..

وتديلياً على ذلك، يمكن العودة إلى فترة النهضة العربية أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حين كان جميع رواد النهضة من كتاب ومفكرين وأدباء يكتبون تحت هوية واحدة، معتبرين عن انتفاء واحد، لنريص مثلاً مجلة «الرسالة» للزيارات وكانتها من علي الطنطاوي إلى الرصاصي إلى العريض وأخرين من مختلف الأقطار العربية.

❖ الهوية: بلاشك تحفل فترات النهوض بمظاهر التراصُن والوحدة، ولهذا كان نسيج الهوية الثقافية أكثر جلاءً مما هو الآن.

❖ سليمان الخليفي: أنا أعتقد أن الأدب الذي يكون حقيقياً وأصيلاً يجب أن يكون «محلياً»، ثم يجد ارتباطاته الأوسع، إقليمية، عربية، أو غير عربية.

❖ الهوية: هل تقصد بـ«المحلية» هنا «القطريّة»؟

حركة وتغير، لذلك سيقتصر النقاش فيه على هذه الجزئية، آملين أن يكون باستطاعتنا العودة إلى جزئيات أخرى منه وفي أوسعات مختلفة. بدايةً. كيف تتظرون إلى محددات الثقافة في الكويت؟ وهل تتسازعها هويتان مثلاً، واحدة قومية وأخرى محلية، قطرياً؟

❖ عبدالله خلف إن هوية الأدب والثقافة ومختلف أشكال النشاط الفكري في الكويت هي هوية عربية، هذا ما لا يمكن الاختلاف عليه سواء في اللغة أو الشكل الفني أو الموضوعات. قد تكون لنا بعض الألوان الثقافية الأخرى التي يمكن أن نلجم فيها مؤشرات من هوية إقليمية، كالموسيقى التي تحمل طابعاً مستقلّاً نوعاً ما، وربما بعض الفنون الأخرى، أما الأدب فانا أعتقد أنه بعيد كل البعد عن أية هوية محلية أو إقليمية. إن هذا يقودني إلى مصطلحات شائعة مثل «الثقافة الكويتية» و«الأدب الكويتي» أو «الأدب البحريني» أو «الثقافة السعودية» وهكذا ...

❖ مع علمنا بصعوبة الغوص في محددات هوية جزئية وأصوات تلك المحددات في الإبداع الأدبي الحديث والمعاصر كهوية المجتمع الكويتي الثقافية، وإدراكنا لتعرضها إلى مؤثرات إقليمية مختلفة، فقد رأينا أن نقاش هكذا موضوع مع متخصصين يحملون هموم تلك الهوية وطموحاتها وأمالها قد يساهم في بيان ما استشكل منه، خاصة وأن مسالك الحوار ذهب إلى محاور مختلفة فطالت بعضًا من التعليم، وال موقف من التراث، واللغة والتجديد في الموضوعات والأشكال الفنية ... ما أمكننا.

❖ الهوية: سيمحور النقاش في هذه الندوة حول موضوع الهوية الثقافية للمجتمع الكويتي وتجلياته في إبداعات بعض متخصصيه، كما سيتناول جذور الهوية الثقافية وأصواتها في المناهج التعليمية عموماً. وتدرون - بلاشك - أن موضوع الهوية عامّة هو موضوع شائك لما تميز به محدداته من

داخل المجتمع الكويتي - على الورق طبعاً - وهذا يعبر ثقافة، أي أن القارئ المصري عندما يجب أن يعرف شيئاً عن الكويت يمكن أن يقرأ الإنتاج الأدبي هنا.

لكن الغوص في محددات هوية الثقافة في الكويت يحتاج إلى باحثين متخصصين. صحيح أنها عربية على نحو عام، لكن للغوص في التفاصيل لابد من دراسة المؤثرات التي تعرضت لها.

لقد أشار الأستاذ عبدالله خلف إلى الموسيقى. خذ مثلاً الغناء أو الطرب أو الفنون، ستجد أنها تحمل مؤثرات من الهند وفارس - وهذا كلام علمي - ويدل ذلك على أن المجتمع الكويتي كانت له صلات وثيقة بتلك البلدان، خاصة عبر التجارة، فاكتسبها وجلبها معه إلى العالم العربي،

بيئة غير موجودة لدى الإنسان اليمني، الذي يعيش في أرض معينة، وله أسلوبه، وزراعته، وحياته، فأنت إذا أردت أن تكتب عن شخصية ولدت في العشرينات من هذا القرن سوف تجدها تعيش ظرفاً حياتية مختلفة تماماً، ولا يمكن أن تجد لها صورة مشابهة لشخصية عاشت في (حلب) أو (فاس) أو (عمان) أو غيرها.

والثقافة التي تكلم عنها الأستاذ عبدالله خلف في بداية الندوة جاءت نتيجة لتعليم لاحق، فكانت رسمية، إنما هناك ثقافة شعبية أعرض وأعمق، وهي المعنية بالجوانب المحلية.

❖❖ الهوية: من الطبيعي أن تكون شخصيات العمل الأدبي مستمدة من الواقع الذي يعيشه مبدعها - ولو جزئياً - لكننا هنا بقصد الحديث عن مكتوبات الهوية الثقافية كما تعكسها أصداؤها الأدبية، إلى أي حد ترى أن «المحلية» تؤثر في ترابط تلك الهوية، سلباً أو إيجاباً؟

❖ سليمان الخليفي: الثقافة في الأصل هي ناتج تصورات، وهي تؤثر على نمط الوعي ونمط صياغة المستقبل. أما الترابط فتحده المصلحة، مصلحة هذا البلد مع البلد الآخر، والجذور التاريخية كانت عبارة عن فكرة.. فكرة خيالية، وإن لم تكن قد انتهت تماماً إلا أن أثراها جانبي.

❖❖ الهوية: وكيف يرى القاص حمد الحمد إلى هذا الموضوع؟ أرجو أن نركز على هذه النقطة قبل أن ننتقل إلى موضوعات وشخصيات قصصك، وتصوירك للبيئة الكويتية، أي: إلى أي حد يمكن للمبدع العربي أن يذهب في المحلية وكما يبدو في بعض الحوار فإنها تعادل القطرية - دون أن تبدو مجافية لنسيج الهوية الثقافية العربية؟

❖ حمد الحمد: عوداً على بدء، لابد من التأكيد أن الأدب والثقافة في الكويت هما أدب وثقافة عربيان، وهذا نابع من حقيقة أن الكويت جزء من الأمة العربية. لكن عندما تنفصل الأدب في الكويت نراه يتمتع بخصوصية تميزه، هي خصوصية المجتمع الكويتي، وسنجد هذا في الشعر والقصة والرواية، لكن هذه الخاصية لا تتزع الأدب الكويتي من نسيجه الأدبي العربي العام، بل تجعلهما متكملين.

أنا كفاص مثلاً يمكن أن أصور من خلال القصة أو الرواية مشاعر وانفعالات وخيالات وأنقلها إلى مجتمع آخر، وكأدبي أضع برؤيتي الخاصة هذه المشاعر أو الأحداث

❖ سليمان الخليفي: نعم. لأنه من أجل أن يكون هناك أدب كويتي أصيل، وأدب مصرى أصيل، يجب أن يكون محلياً بالدرجة الأولى، وبعد ذلك بل من خلال ذلك تنشأ هناك قوات تصله بالأقطار العربية الأخرى، وثم يصل إلى بعد الإنساني. خذ مثلاً نجيب محفوظ، إنه واحد من الكتاب المبدعين الشاملين الحقيقيين، وهو في ما قرأنا له مصرى من الألف إلى الياء، وإبداعه يتسع كثيراً فيشمل البعدين العربي والإنساني. إنه محلي على مستوى الحدث، وزمنه، على مستوى الشخصيات والثقافة المحاطة بها، سواء كانت تلك الشخصيات من أحياه القاهرة أو من الريف. إن شخصياته لا يمكن أن تجد لها من يماثلها في الكويت مثلاً، حتى روایاته التاريخية كانت مصرية.. محلية، لم يكتب روایات عن تاريخ اليمن أو الحجاز.

❖❖ الهوية: لكن لا ترى أن «المحلية» بالمعنى الذي تطرحها في إطاره هي جديدة على إطار الثقافة العربية الذي رصد الأستاذ عبدالله خلف تجلياته قبل قليل؟

ثم إن هذا الإطار قد انضم الإنتاج الثقافي والفكري، بل والعلمي العربي قروناً طويلاً، بينما (المحلية - القطرية) هي حديثة تماماً، ولا ترقى إلى أن تشكل «هوية» زماناً أو استمراً.

❖ سليمان الخليفي: نحن نرصدها في الكويت ومصر فقط، يمكن أن نوصل إلى ذلك بالنسبة لأي بلد عربي آخر. الدراسات الأدبية قاطبة تؤكد أن أي أدب لا يمكنه بلوغ العالمية قبل أن يكون أدباً محلياً حقيقياً.

«تشيخوف» لم يصبح عالمياً لأن أدبه يحمل ملامح إنجليزية، بل لأنه كتب عن الفرد الروسي المسحوق، عن القرية الروسية والمدينة الروسية والشخصيات الروسية، وباستبطانه أو اكتشافه للشخصية الروسية النموذجية أصبح عالمياً.

طبعاً لا يوجد هناك تعارض بين المحلية والإنسانية في الأدب، وهناك ثلاثة تميز أدبنا: الكويتية والعربية والإنسانية والتميز يمكن في خصائص الإنتاج الأدبي ذاته، مثل الجانب المعيشي الذي عاشه فرد في مكان وزمان معينين.

❖❖ الهوية: لكن روسيا بلاد واسعة ومواطنوها يشكلون أمة تتمتع بهوية مستقلة، في حين أن الكويت وأهلها جزء من النسيج الجغرافي والتاريخي واللغوي والثقافي العربي، وإن إلى أي مدى يمكن أن يكون مثالك عن تشيخوف صالحأً للمقارنة بأدب من الكويت في موضوع الهوية؟

❖ سليمان الخليفي: المقارنة واردة وممكنة. فلوأخذنا شخصية كوبية الآن وشخصية أخرى منذ أربعين أو خمسة وأربعين عاماً لوجدنا أن الأولى عاشت نمطاً حياتياً معيناً، لا يماثله نمط آخر: التجارة في البحر، في الهند وسيلان وأفريقيا وإيران، والغوص. وهذا النمط فرضته أسباب



لنا، وما يزيد في عزلة الأجناس الأدبية التقليدية المكتوبة باللغة العربية الفصحى هو انسحاب الصحافة والمسرح والفن - الفنان خاصة - إلى العامية، ومخاطبة الناس بهجتهم الدارجة.

❖ سليمان الخليفي: أنا أتفق مع الأخ حمد الحمد بوجود الفجوة بين أجيالنا الحداثة وتراثها الثقافي، وسأعود إلى الآليات التي يمكن أن تسد هذه الفجوة خلال مثال عايشته عندما كنت藜 دروس في موسكو أطلعت على كتاب يدرس في المرحلة المتوسطة، وهو كتاب ضخم يحتوي ملخصات للأدب العالمي منذ الإلياذة والأوديسة وصولاً إلى الأدب الروسي. وهذا الكتاب مقرر دراسي، وهو يتيح للطالب الاطلاع على جوانب كثيرة من التراث الثقافي العالمي، الأمر الذي قد لا يستطيعه فيما بعد طوال حياته. صحيح أنه ملخص، لكنَّ بعضَ من هذه النماذج قد تدفعه مستقبلاً - إذا امتلك الميل والرغبة - إلى ولوج عالم الإبداع الأدبي وقراءة الأصول الثقافية والأدبية.

ـ ذلك فإن فكرة الأخ حمد في تلخيص أمميات الكتب للطلبة والناشئة بأسلوب يقترب من ذهن طالب المرحلة المتوسطة يمكن أن يوفر لهم إغراءً لاتصال براثنم الثقافي ويزودهم بمعلومات.

ـ من مثلاً من طلابنا في المرحلة المتوسطة قد سمع بـ «حي بن يقطان» أو أي عمل أدبي أو فكري أبدعه الأجداد؟

❖ الهوية: وماذا عن هوية الشعر العربي اليوم؟ كيف تبدو في ظل المتغيرات التي اجتاحت حياة المجتمع العربي، واقتحام «الآخر» لحياتنا الفكرية والثقافية، وظهور أشكال لا تنتمي إلى بنية الشعر العربي التقليدية تحت يافطات التجديد والتطوير؟

❖ يعقوب الرشيد: أنا لست بخائف على الشعر العربي الأصيل، الذي سوف يبقى ديوان الأمة، ولن يزول، أما هذه الموجة الحداثية فأعتقد أنها لن تدوم طويلاً، لأنك لا تستطيع أن تحفظ ما يكتب، أو تفهم ما تقرأ، وأنها لا تقوم على نماذج تقتصر على ذوق الإنسان وتلامس مشاعره، ولا تستطيع أن تشرع (آله) من قلب القارئ والمستمع.

إن الحديث ليطول في هذا الموضوع، وأنا لا أعمّ وإنما أتحدث عن الرديء من شعر هذه الموجة. لقد أهداني أحد كتابه ديواناً له، وبعد أن انتهيت منه قلت له: يا دكتور لقد أهدىتي ديوانك الأخير فقرأته ثلاثة مرات، ولكنني لم أفهم منه شيئاً فقال: نحن نكتب من اللاإعنى، حتى تأتي الأجيال القادمة فتفهم ما نكتب!.

❖ الهوية: في النهاية نحن نشكر الأدباء عبد الله خلف وسليمان الخليفي وحمد الحمد والشاعر يعقوب الرشيد على مشاركتهم في هذه الندوة، آملين أن نستطيع في ندوات لاحقة بحث محاور جديدة تتعلق بالهوية الثقافية للمجتمع الكويتي وأصداء محدوداتها التقليدية والتراصية في إبداع المثقفين المعاصرين.



حمد الحمد

حتى فنان تشكيلي.

ـ في موضوع الآليات، لابد أولاً من الاطلاع على النص التراثي وما يحيط به من شرح وتحقيق لفهمه، ومن ثم توظيفه في أعمال معاصرة. وفي تجارب خالد سعود الزيد وأحمد السقاف والدكتور خليفة الوقيان والدكتور سليمان الشطي وعلى السبتي نموذج لتلك العلاقة الحية بين المثقف وتراثه.

❖ الهوية: ظهرت في فترة سابقة دعوات إقليمية ضيقة لكتابية بالعامية، وبغض النظر عن أهداف تلك الدعوات وما زرط مطليقيها فإنها لم تنجح بسبب قوة وجمahirية المشروع القومي في تلك الفترة. اليوم تتزايد الضغوط على اللغة العربية ليس من قبل «الآخر»حسب، بل من قبل إيجاراتها، حتى تقاد تنسحب تباهاماً من الحياة اليومية في معظم البلدان العربية، ويتم الترويج للهجات من خلال استعمالها في الوسائل الإعلامية، كيف تظرون إلى هذا الأمر؟

❖ حمد الحمد: هذا أمر مؤسف. من جهةنا نحن كأدباء وشعراء مازلنا صامدين ومحافظين على استخدام الفصحى، وربما هذا أحد الأسباب في موت «سوق» الشعر والقصيدة والرواية والأنكحة عن قراءتنا، بسبب عدم «فهم» الناس

ـ البعضية، كيف تظرون إلى هذا الأمر؟

❖ حمد الحمد: هذا أمر مؤسف. من جهةنا نحن كأدباء وشعراء مازلنا صامدين ومحافظين على استخدام الفصحى، وربما هذا أحد الأسباب في موت «سوق» الشعر والقصيدة والرواية والأنكحة عن قراءتنا، بسبب عدم «فهم» الناس البعضية، كيف تظرون إلى هذا الأمر؟

ـ سليمان الخليفي: التعامل مع التراث تعامل مع الأصول، مع المتابع الأساسية وهذا أمر لا يتجزأ. في الشعر يجب البدء من الجاهلي إلى الأموى إلى العباسى إلى... وفي المسرح لابد من الذهاب إلى «سوفوكليس»صعوباً، كذلك الأمر في الرواية: من الجنور وصولاً إلى إضطرابات الرواية العربية. أنا لا أتخيل أن يكتب أحد رواية ما لم يحظ بإنجازات عالمية، لكن عندما يكون الشخص روائياً سينذهب إلى المحلية. « هنا منه » لا تجد عنده دمشق، بل البحر، لواء اسكندرورن واللاذقية، فالتراث منطلق لكل أديب ومتصرف أو

❖ سليمان الخليفي: لا أستطيع التكلم عن المناهج لأنني غير مطلع عليها جيداً، لكن إن كان في المناهج التعليمية الكويتية إغراق في المحلية فأنا لا أتصور أن المناهج المدرسية في الدول العربية الأخرى فيها انفتاح زائد من الحد على «الخارج العربي».

ـ مع ذلك فإنه لابد من تنويع المناهج لمزيد من اطلاع الناشئة من الطلاب على نماذج من الأدب العربي من هنا أو هناك.

❖ حمد الحمد: لا أعتقد أن في مناهجنا اغراقاً بالمحلي، ففي جزء منها هناك نماذج أوبية من الكويت وقضاياها وفي جزء آخر نماذج عربية و تعالج مسائل عربية، هذا في مناهج أبنائي على الأقل، وعموماً فإن النصوص التي يقرأها الطالب هي نصوص عربية سواء كانت من الكويت أو من غيرها.

ـ أما التراث فهو كنز، ولغته مفردات حية، لكن المشكلة أن معظم نصوصه مستغلقة على جيل هذه الأيام، فهو لا يفهم معانٍ كلماتها، وهنا تكمن الفجوة بين التراث والجيل الجديد (خاصة جيل العقود الثلاثة الأخيرة)، لقد ساهم طفيان العافية في الحياة اليومية والاتصال بغيرها في القراءة في تصعيب حبّ وفهم التراث الثقافي العربي.

ـ لقد طلبت ابني مني منذ أسبوع أن أشرح لها قصيدة للشاعر إيليا أبي ماضي، لم تكن تفهم منها إلا عبداً قليلاً من الكلمات، ومعظم مفرداتها سمعها لأول مرة، إذ لا يتم تداولها إلا في الصحفة ولا في التلفزيون ولا في الإذاعة... هذا في شعر إيليا أبي ماضي فما بالنا بالشعر الجاهلي؟

❖ الهوية: وما الحل بنظرك لإعادة الصلة بتراث الثقافة العربية وإحياء علاقتها بالأجيال الجديدة به، خاصة وأن فهم أي شعب لتراثه وطبيعة علاقته به يحكمان إلى حد ما رؤيته لحاضرها ومستقبله؟

❖ حمد الحمد: يجب تحويل التراث إلى مادة معاصرة، تحضر في حياتنا اليومية، في المناهج التعليمية والوسائل الإعلامية يمكن مثلاً تبسيط بعض الكتب القيمة كالأشعار للأصناف مثلًا، ومع الزمن تدخل لغة التراث التي ستتجزأ عصريتها إلى الصحفة ولغة الحديث اليومي والعلاقات الاجتماعية.

ـ سليمان الخليفي: التعامل مع التراث تعامل مع الأصول، مع المتابع الأساسية وهذا أمر لا يتجزأ. في الشعر يجب البدء من الجاهلي إلى الأموى إلى العباسى إلى... وفي المسرح لابد من الذهاب إلى «سوفوكليس»صعوباً، كذلك الأمر في الرواية: من الجنور وصولاً إلى إضطرابات الرواية العربية. أنا لا أتخيل أن يكتب أحد رواية ما لم يحظ بإنجازات عالمية، لكن عندما يكون الشخص روائياً سينذهب إلى المحلية. « هنا منه » لا تجد عنده دمشق، بل البحر، لواء اسكندرورن واللاذقية، فالتراث منطلق لكل أديب ومتصرف أو



يعقوب الرشيد



علي جاسم الصباغة..

## أستاد القلافة ماضياً وحاضراً

لم يكن «بناء» الكويت سهلاً، فقد توجب أولاً خلق الاستقرار في بيئة ارتحال دائم، وفرص عمل في صحراء تتصل بالبحر. كان المناخ صعباً وكل شيء يبدو سراباً. من هذه الزاوية يبدو النظر إلى الماضي بنوع من الفخر، وإلى شخصياته بالتجليل، أولئك الذين ثبتووا أركان الكويت وصنعوا منها وطنًا مميزاً، وكانوا سوراً أول له. «الهوية» تلتقي في غرستها هذه الاستاد على جاسم الصباغة، الذي ترك بصماته على كثير من سفن الأسطول الكويتي القديم كأحد أشهر القلافين ... ماضياً وحاضراً.

بقلم : عبدالله بدران

استفاد خاللها من حنكتهم وخبرتهم ومعرفتهم، وانطلق الأستاد على يمارس مهنته وهوایته التي عشقها ومازال، متتناقلًا من «عمارة» إلى أخرى، ومن «نقطة» إلى أخرى، مشرفاً على صناعة عدد من النماذج المعروفة حينذاك «البوم» و«الشوعي» و«الجالبوت» و«السبنوك» وغيرها من النماذج التي كانت تصنع لحساب عدد من تجار الكويت، وتستعمل في الصيد أو الغوص أو التجارة، وبعضاً يباع إلى الدول القريبة.

أخشاب هندية وصل يمني ويترسل الأستاد على في وصفه لمراحل صناعة السفينة فيقول:

بعد أن كان التاجر يتافق مع الأستاد على صناعة نوع معين من السفن، كان يجلب إليه المواد، فالخشب وأهمه (الساج) كان يجلب من الهند، وهو نوع يتميز بطوله ومتانته وقوته، فيما كان

الصل (الدهن) الذي تذهب به السفينة يجلب من اليمن مع السفن الكويتية التي كانت تجوب بحار اليمن وأفريقيا.

وكان الأستاد يجمع عدداً من القلافيف (صناع السفن) والعمال، ويبداً العمل من طلوع الشمس إلى غروبها، مع التوقف عند الإفطار (الريوق) والغداء، فترة زمنية قصيرة. وكان معظم العمل يدوياً باستعمال عدد من الأدوات الشائعة ومنها الهندسة واليلد والخيط والطباشير و Mizan الماء

لي تاريخ صناعة السفن في الكويت، وارتباط هذا البلد بالبحر، وتفرد أبنائه بصفات ميزتهم عن أقرانهم من البلاد القريبة، ومحافظتهم على تراثهم البحري، وسعیهم الحثيث للابقاء على معالله وحفظها من التلف والضياع والاندثار. نشأ ضيفنا في أسرة مارست صناعة السفن أباً عن جد، فقد كان جده «علي» صانع سفن ماهراً، ووالده الأستاد جاسم كان أحد الأستاديين المشهورين في صناعة السفن بالكويت، وكان معروفاً لدى جميع التجار والتواخذه، وأشرف على صناعة وتمير العديد من السفن التي جابت

لم يكن الموعد مع ضيفنا في مكان تقليدي، فلم نجتمع في بيت، أو على أريكة في أحد الدواوين، أو في أحد المكاتب، بل كان اللقاء في ميدان العمل الذي يمارسه الأستاد على جاسم على الصباغة يومياً من الثامنة صباحاً وحتى غروب الشمس.

قابلته في «النقطة» الموجودة مقابل مجلس الأمة، وببحث عنه في السفن (الننجات) الموجودة هناك فلم أخطئه، كان جالساً على متن سفينة خشبية يوجه العاملين لديه لإصلاح العطب الذي لحق بها، وتهيئتها للإبحار من جديد لجلب الرزق اليومي من أسماك البحر.

سمات وجهه تحمل الكثير، ومحياه الباسم يوحى بأنه ذلك الأستاد الذي شارف السبعين قد خبر الكثير والكثير عن صناعة السفن، حتى ألم بدقائق أمورها، وخيالياً صناعتها، وأسرار تصاميمها.

جلست إليه على متن السفينة وبدأت أوجه إليه التساؤلات العديدة محاولاً الغوص في الماضي، والكشف عن ذلك التاريخ المجيد الذي ارتبط بهذه البلاد، وتلك الصناعة التي كانت مفخرة لها، بسبب تميزها بها، وتفردها عن المناطق البحرية المحاطة بها.

الأحفاد يرثون الأجداد، ارتشف الأستاد على شربة شاي، ثم بدأ يسرد

### خبر الكثير عن صناعة السفن فقد ورث مهنته أباً عن جد منذ كان في السادسة من عمره

الآفاق وحضرت اسمها في التراث البحري الكويتي.

ومنذ أن كان في السادسة من عمره تلمس الفتى طريقه إلى شاطئ البحر، في تلك المنطقة الممتدة من ميناء الشويخ إلى مقابل المشفى الأميركي حالياً، ومارس عبر سنوات مديدة صناعة السفن مع عدد من الأستاديين المشهورين، بدءاً بأبيه الأستاد جاسم وامتداداً مع عدد من الأستاديين والقلافيف الذين عاش معهم سنوات طويلة.

في المرتبة الرابعة والعشرون

ثم عمل فترة في مؤسسة الموانئ ليُبقي قريباً من البيئة التي عشقها وأمضى فيها سنين عمره، وبعد تقاعده ظل قريباً من البحر، حيث اشتري عدة سفن صيد (النجات) كان ينطلق فيها مع عدد من البحارة للصيد، ويتابع صيانتها وحاجتها للقطع والمعدات والإصلاح.

و قبل عدة سنوات اختارته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لإصلاح عدة سفن تراثية، ضمن خططها الهدافلة إلى إحياء التراث البحري الكويتي القديم والحفاظ عليه من الضياع والاندثار.

و هي الأستاذ على إنقاذ تلك السفن، وتفرغ كلياً لإعادة بناء بعض النماذج، وإصلاح نماذج أخرى، كانت تزول معاملها، واستطاع خلال أشهر إنجاز العمل الموكول إليه بدقة واقتان، ويُذكر ضيفنا ذلك العمل، وهو فخور بما أنجزه وقدمه لبعث الحياة في تراث عايشه وما زال يمضي أيامه

السفينة ببعضها البعض. ويبدو أن هذا التخصص الدقيق قد آتى ثماره، إذ كان كل شخص خبيراً مهترفاً في مهنته، يدرك خباياها، ويعرف أسرارها، ويحتفظ بدقائقها.. وكانت

السنون تزيده خبرة وعطاء.

ويُذكر الأستاذ على عددًا من النواخذة المشهورين في الأربعينيات منهم

إبراهيم بن شايع ويوسف بن عيسى القطامي وأحمد القصبي ونصر القصبي، وحال شاهين الغانم وعيسى بشارة اللذين مازلا على قيد الحياة، موضحًا أن رجال البحر الكويتيين هم الذين جعلوا من الكويت «لؤلؤة الخليج» بسبب

والجدوم والمجد والمحظة والمنشار. وكان يشرف بنفسه على مراحل العمل واحدة تلو الأخرى ملاحظاً توازن السفينة ودقة تراصف الأخشاب ومياها.

## لم يحرفي سفينة يوماً.. لكنه أهدى بحارة الكويت الطرق الصعبة في أعلى البحار

وكانت المسامير تصنع لدى محلات الحدادة في الكويت، وهي بأطوال وسمكًا مختلفة، وكان العمل موزعاً بين القلاليف لإنجاز بناء السفينة في الفترة الزمنية المتفق عليها، فصناعة البوم كانت تستغرق ما بين ٦٠ و٨٠ يوماً (بوجود نحو ١٥ قلafaً) أما الأنوع الأصغر فكانت تستغرق فترة زمنية أقصر. ولم يكن العمل مقتصرًا على فصل ما، بل يمتد على مدار السنة، ويتوقف فقط أيام الأمطار الغزيرة، فيما كان القلاليف يتقدون الشمس اللاحية بوضع عريشة فوق مكان عملهم. أما الأجر فكان يوزع مع انتهاء العمل كل يوم وكان الأجر حينذاك يكفي القلاف وأسرته ويؤمن له أساسيات المعيشة ويدخر الباقى للاستعمال وقت الحاجة، وكان البحر يمثل في تلك الفترة عماد الحياة في الكويت.

أما الصل (الدهن) فهو من زيت مستخرج من أسماك السردين والقرش، وكان البحارة الكويتيون يجلبونه من اليمن، ويستخدم في طلاء السفن بالكامل بعد صناعتها، وقبل إزالتها إلى البحر، وهي مادة تحفظ الألواح من التآكل ومن حرارة الشمس فتطيل عمر السفينة. ومع أن لها رائحة مزعجة إلا أن الطلب عليها لم يتوقف منذ أن بدأت صناعة السفن في الكويت. وكانت منطقة سيحوت على ساحل المهرة في اليمن أفضل مصدر للصل المستخرج من سمك السردين، وذلك المستخرج من كبد سمك القرش من الهند.

بحار على الشاطئ واللافت للنظر في سيرة الأستاذ على أنه لم يسافر قط على متن سفينة، سواء كان السفر بقصد التجارة أو الغوص، ويستغرب المرء كيف عاش ذلك الرجل طوال عمره على الشاطئ متقللاً من مكان إلى آخر يصنع سفينه هنا ويصلح أخرى هناك دون أن يجب البحار والمحيطات على متن سفن التي صنعها أو شارك في صنعها.

ويتحدث عن ذلك فيقول: كان لكل شخص مهمة محددة قثمة رجال يغوصون في مواسم الغوص، وهناك آخرون اعتادوا السفر إلى سواحل الخليج والهند وباكستان وأفريقيا، فيما تقصد آخرون في صناعة السفن على السواحل الكويتية. وأنقذ قسم آخر التجارة، واحترف قسم آخر بيع لوازم السفن وصنع المسامير المستخدمة في تثبيت قطعه



وستبقى تلك النماذج الحية معالم حضارية تستعيد عبرها الأجيال الجديدة صور التراث البحري الكويتي، تحكي قصة الحب التي عاشها أبناءه مع البحر، الذي تفتحت أعينهم على سواحله وسفنه المنتشرة في النقع المحيطة بالكويت القديمة، وسمعت آذانهم أول ما سمعت تلك الحكايا المتعلقة بذكريات الآباء والأجداد

إتقانهم صناعة السفن وتجارتهم عبر البحار والمحيطات، وتزويدهم المناطق القريبة منهم بما يحتاجون إليه من سفن وبسائع من شتى الدول. كما كان هناك عدد كبير من التجار كالغانم والصقر والخرافي، الذين كانوا يملكون سفناً سفارة، يقودها نواخذة مهرة، ينقلون فيها مختلف البسائع بين البلدان كل حسب حاجته.

عمل دؤوب:

وحتى بعد أن بلغ هذا العمر لا يستطيع الأستاذ على أن ينقطع عن عمله، لكنه وفي أعقاب توقف صناعة السفن الخشبية في

الخمسينيات والستينيات، توجه إلى عمل النحارة حيث اشتغل في صنع مستلزمات المنازل وال محلات من الأخشاب، كالابواب والتواقد، وكان بعض من إنتاجه يصدر إلى السعودية.

## مؤسسة الكويت للتقدم العلمي كلفته بإعادة بناء وتعمير بعض نماذج السفن الكويتية... ليبقى التراث البحري حاضرًا في حياة الأجيال

عنده، وما عانوه في إسفارهم وغضوبهم، وما عاشه من بقي على الساحل يقدم الخدمات المساعدة للبحارة، وقصص الأمهات والزوجات اللذات كن يعانين بعد أزواجهن وطول استمرارهم.

الله  
شهداء  
العروبة



## الشهيد عزالدين القسام

# فارس الجبهات والمنابر

«... يأيها الناس لقد علمتكم أمور دينكم، حتى صار كل واحد منكم عالماً بها، وعلمتكم أمور وطنكم حتى وجب عليكم الجهاد، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، فإلى الجهاد أيها المسلمين، إلى الجهاد أيها المسلمين».

بِقَلْمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُقَدَّادِ

من هنا لم يكن غريباً على شخصية من هذا النوع أن تلهب المشاعر وتستحث الخطى للخلاص من نير المستعمر العثماني، كما لم يكن بالمتيسر لها عند دخول جيوش الحلفاء دمشق أن تتصل من المبادئ والعقائد التي جبلت عليها، لذلك ما كان من الشيخ القسام إلا أن ضاعف من جهاده وتحول به من النصح والإرشاد والتعليم على منابر المساجد إلى ساحات الجهاد العملية فامتنق السلاح ليحارب باليد والقلب واللسان معاً فكانت بداية لجهاد بطولي بدأ ضد الدولة العثمانية وانسحب لمقارعة الفرنسيين في سوريا ثم البريطانيين في فلسطين.

### البدايات

خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) أخذ القسام يعطي الدروس التحريرية تمهدًا لإعلان الثورة، وما أن أعلن الجهاد حتى كان أول الملبين حيث انضم على الفور إلى جماعة المناضل عمر البيطار في جبال اللاذقية، ومن هناك واصل خطبه

عبدال قادر مصطفى القسام، وقد كانت ولادته عام ١٨٨٢ في قرية الأدهمية التابعة لمدينة اللاذقية السورية، وهذا ما مكنه من النشأة في بيت علم وتقى وفتح له المجال للتعلم في «الكتاب» آنذاك إلى أن أصبح مدرساً يعلم أبناء القرية أصول القراءة والكتابة وحفظ القرآن. بعد ذلك اشتغل في المحكمة الشرعية مستطقاً ولكن لفترة وجيزة سافر بعدها إلى الأزهر في مصر حيث استمرت دراسته هناك مدة عشر سنوات تبحر خلالها في علوم الدين والأدب وصار حجة ومرجعاً، لذلك ما إن عاد إلى سوريا عام ١٩٠٦ حتى أخذ يدرس العلوم الدينية والأدبية إضافة إلى توليه خطبة الجمعة في مسجد المنصوري في قريته، ومع تواли خطبه دب في القرية حماس ديني شديد فكانت شوارعها ترى مقفرة إذا أذن لصلاة الجمعة، وهكذا.. صار اسمه على كل لسان واتخذ منه الناس موئلاً يرجعون إليه في أمور دينهم ودنياهם.

تلك كانت آخر خطب الشیخ المناضل الشهید عزالدين القسام، الذي أذهل البريطانيين وأحبط من قبلهم كل محاولات الفرنسيين في جره إلى شباكهم والخلاص بالتالي من رب عرب مثله الشیخ وصبه للمعذبين، وأمام خطره المتامی واتساع قاعدته الشعبیة حکم عليه الديوان العرفي الفرنسي بالإعدام فلم يرده ذلك إلا مضاء وقاداماً. منذ طفولته تشرب البطل عزالدين القسام تعالیم الشریعة الإسلامية وحفظ القرآن، فنما في تربة دینیة خصبة بالوطنیة وعدم السکوت على الباطل وتجذر في عقیدته لطبع آراءه وموافقه فيما بعد بالإصرار على ملازمة الحق وعدم الرکون للمذلة أو التهاون مع أي يد عابثة ترید المساس بطهارة الوطن. وللتعرف على شخصية هذا البطل وفهم عقائده وموافقه الجهادية لابد أن نعي البيئة التي خرج منها والمؤثرات التي طبعت شخصيته وكانت عقائده، إذ من المهم معرفة أنه ولد لأب متبحر في علوم الدين ومن المشتغلين بالتصوف هو

جندياً من الإنجليز والعرب الخونة المتعاونين معهم، كما حلت فوقيهم طائرة عسكرية راحت تمسح أحراش يعيد ثم عادت وتمركت فوق موقعهم.

في هذه الآثناء أدرك القسام أن الجنود باتوا قاب

قوسين منهم أو أدنى فأعطي لأتباعه -

كما ذكر صبحي قلعي في كتابه «ثمانية

من أبطال العرب» - أمررين هما:

١ - عدم الخيانة حتى لا يكون دم

الخائن مباحاً.

٢ - عدم إطلاق النار بأي شكل من

الأشكال على الجنود العرب المتعاونين مع الإنجليز.

لكن خطة الإنكليز كانت أدهى إذ وضعوا الجنود العرب في ثلاثة مواقع أمامية، ويقال إن هؤلاء لم يكونوا على علم بحقيقة الجهة التي أحضروا إليها

ولا حقيقة الجماعة التي يطاردونها.

وبدأت المعركة وطالت لعدة ساعات نتيجة تنقل

الجماعة من موقع إلى آخر تساعدهم كثافة الأشجار في الأحراس، وقد استبس فيها الشيخ

وصحبه حيث حارب القسام ببن دقية ومسدس على

التابوب لكن العتاد العسكري الإنجليزي المتتطور

سرعان ما حسم المعركة إذ أصيب الشيخ بشظية

قاتلة استشهد على أثرها ويده تشد على نسخة

من القرآن كانت لا تفارقه أبداً، ولكن استطاعت

جماعته أن تخلص من نيران الأعداء ولم تخسر

إلا فردين منها إضافة إلى البطل عز الدين القسام.

بعد ذلك طلبت السلطة من الصحافة نشر بيان

عن «قمع عصابة من الأشتقياء ومقتل رئيسها عز الدين القسام»، وحاولت منع الناس في حيفا من

تشيعه، لكن الجماهير احتشدت ألوهاً ولفت نعشه

ونعش رفيقيه بالأعلام العربية توكيداً للوحدة

العربية، وهاجم المшиعون دائرة الشرطة فرموها

بالحجارة وحطموا لها ثالث سيارات، ورثاء الشاعر

هؤاد الخطيب قائلاً:

إن الزعامة والطريق مخوفة

غير الزعامة والطريق أمان

ما كنت أحسب قبل شخصك أنه

في برديه يضمها إنسان

يا رهط عز الدين حسبك نعمة

في الخلد لا عننت ولا أحزان

شهداء بدر والبقاء تهالك

فرحاً، وهشّ مرحباً رضوان

ورغم استشهاد البطل عز الدين القسام تابعت ثورته إذ تتبع الانتفاضات

الشعبية وحركات المقاومة حتى أعلن الإضراب العام عام ١٩٣٦ واستمرت

لسنة شهور متواصلة وكان إضراباً

فريداً لم يعرف له مثيل في التاريخ،

وكان ذلك الإضراب بداية ثورة عام

١٩٣٦ ببطولاتها الخالدة التي جمعت المتطوعين

من كل الأقطار العربية ... وما زالت كتابة البطل

عز الدين القسام تواصل جهادها البطولي.

## كتاب عز الدين القسام

بعد ذلك وفي عام ١٩٢٥ بدأ بتأسيس كتابه الثوري إذ راج يتقل بين المدن والقرى الفلسطينية، يذكر روح الجهاد ويستثير العقائد الوطنية، وقد اتبع

التحررية التي سرعت من اندلاع الثورة، ثم واصل الجهاد فيما بعد للتصدي للانتداب الفرنسي بالاشتراك مع جماعات إبراهيم هنانو والشيخ صالح العلي وصبحي بركات.

وبالفعل تمكنت هذه الجماعات البطولية من زعزعة قناعات الفرنسيين ونشر الرعب في صفوفهم، فراحوا ينهالون على هذه الجماعات بكل ثقل مكانتهم العسكرية وكل السبل والحيل التي توهما أن بإمكانها إخماد جذوة ذلك

الجهاد البطولي الذي شكل هاماً مقيماً عند الفرنسيين، وفي الوقت الذي عجزت فيه كل ترساناتهم العسكرية الجهنمية استطاعوا بالحيلة أن يصطادوا بعض ضعاف النفوس وتحييدهم عن طريق الجهاد ومن هؤلاء صبحي بركات الذي تمكنا

من جره إلى شباكهم.

بالأسلوب ذاته حاولوا إقناع الشيخ القسام بتترك الثورة والرجوع إلى بيته، فأرسل الفرنسيون إليه زوج خالته الذي وعده باسم السلطة أن توليه القضاء وأن تجذل له العطاء في حال موافقته على الرجوع والتخلص من العداء، ولكن الشيخ رفض هذا العرض التخاذلي المهنئ رفضاً قاطعاً فعاد رسول الفرنسيين يجر أذيال الخيبة. بعد ذلك ونتيجة إصراره على مواصلة الجهاد حكم عليه الديوان العربي الفرنسي وعلى مجموعة من أتباعه بالإعدام فلم يزد ذلك إلا مضاء وإقداماً إذ زاد تحديه لهم فضيقوا عليه الخناق وطاردوه حتى اضطر لغادرته اللاذقية إلى دمشق، التي تمكنا منها فيما بعد فغادرها إلى فلسطين ليبدأ في تأسيس حركة الجهادية هناك ضد البريطانيين والصهاينة.

## جهاده في فلسطين

منذ عام ١٩٢١ شرع القسام بالإعداد للثورة ضد البريطانيين والصهاينة الذين أدرك خططهم الإجرامية ونواياهم المبيتة في الاحتلال وطمسم المعالم المقدسة وتهجير المواطنين، وقد اتخذ من منابر مساجد مدينة حيفا وسيلة لتهيئة النفوس وتحفيز همم المجاهدين للقتال في سبيل الله واسترجاع الحقوق المغتصبة، كما كان له حلقات درس يعلم فيها المسائل الدينية ويخذر من خلالها من أحلام الصهاينة في بناء وطن قومي لهم في فلسطين.

تمامت قاعدته الشعبية وازداد خطره ولكن لم تجرأ

السلطات البريطانية على اعتقاله خوفاً

من إثارة الجموع التي التفت حوله، واكتفت بالتحقيق معه عدة مرات ثم تحذيره وإطلاق سراحه، ولكن كل ذلك لم يثن القسام عن مواصلة مشواره البطولي فتابع يلهب النفوس بخطبه

ويفتح العقول بفضح مرامي الأعداء

الخبيثة، وقد اشتهر عنه قوله في ذلك: «لا كرامة لمسلم يدعن للأعداء أو يعاملهم أو يصادقهم أو يطمئن إليهم» ثم يختتم قوله بالأية الكريمة: «ومن يتولهم منكم فإنه منهم».

## أدرك مخططات الإنجليز ومراميهم الخبيثة ففضحها على منابر المساجد

بعد ذلك بساعة واحدة كان الشيخ قد غادر وصحبه

إلى «يعبد» حيث اعتمدوا بالجبال لمارقة الباigin، لكن مجموعة من عمال الإنجليز تعقبتهم وعرفت

مكانهم، وما هي إلا سويعات حتى حاصرهم ١٥٠

# إميلانو زاباتا.. ثورة شعارها الأرض والحرية

بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت المكسيك تعيش حالة من القلق والاضطراب اللذين لا مثيل لهما. معارك دائمة بين نقابات العمال والشرطة في الشوارع، واحتدام للتفاوت الطبقي بين أغنياء المدن وملوك الأراضي من جهة والأجراء وال فلاحين من جهة ثانية، التجارة في وضع مرؤ. لكن الجيش كان حاضراً دوماً ليقمع أية شعلة للحرية، في غياب تنظيمات شعبية تتمتع بقيادة قوية ومرتبطة بمصالح الشعب. وفي 1909 قاد رجل متواضع من مورييللوس هو (إميلانو زاباتا) انتفاضة محلية استلهمت القيم الفلاحية التشاركية واستهدفت إعادة حقوق الشعب المسلوبة: الأرض والحرية. لكن تلك الانتفاضة امتدت وتحولت إلى ثورة عارمة، كادت - لو لا التدخل الأجنبي.. والمكائد - أن ترسم للمكسيك، وربما للقاراء بأكملها تاريخاً من طرز جديد.

**بعلم : غسان علم الدين**

المكسيك بمساعدة من زاباتا ورجاله الذين قرروا دعمه، فقاموا في آذار / مارس من نفس العام وبقوة ضئيلة بالاستيلاء على مدينة (كواتلا)، وأغلقوا الطريق إلى العاصمة مكسيكيو سيتي.

بعد اشتداد الضغط على الديكتاتور (دياز) من قبل جيش الحرية استقال وغادر إلى أوروبا، لكنه عين مكانه رئيساً مؤقتاً.

دخل زاباتا ورجاله مدينة (كيرنا ثاكا) عاصمة ولاية (موريللوس) وهياوا لـ (ماديرو) دخول مكسيكيو سيتي متصرفاً في احتفال مهيب.

هناك التقى زاباتا وماديرو، فطلب الأول من الثاني أن يمارس الضغط على الحاكم الجديد ليعيد الأرضي إلى أصحابها الأصليين من (الأخيدوس) وهو المواطنون الشرعيون من سلالة الهنود الحمر، الذين يملكون الأرضي بموجب نظام المشاع - لكن ماديرو أصرّ على نزع السلاح من أيدي الفلاحين وإيقاف الثورة الشعبية، بل وحاول أن يغيري زاباتا بخيانة شعبه والثورة، فعرض عليه مبلغاً ضخماً من المال، ليتمكنه به شراء أراضٍ واسعة والانضمام إلى طبقة المالكين. ومن الطبيعي أن ثائراً مثله سيرفض هذا العرض.

بعد سلسلة مفاوضات حصل زاباتا على وعد بإعادة جزء كبير من الأرضي للأخيدوس، فبدأ تفكير قواته، لكنه أوقف العملية عندما أرسل الحاكم المؤقت جيشاً ضد الفلاحين الأخيدوس، وعاد للقتال ثانية. تم انتخاب ماديرو رئيساً للمكسيك في آب / أغسطس 1911، والتقى به زاباتا ثانية، لكن دون جدوى، فمحادثتهما لم تتجز، كان ماديرو قد باع نفسه للملاكين والشركات الأمريكية.

عندما تأكد زاباتا أن ماديرو مثل سلفه اجتمع بممثلي الشعب الذين انتخبهمحقيقة للدفاع عن مصالحه، وأصدر في أعقاب ذلك الاجتماع (بيان أبيالا) الذي يتضمن الإعلان عن أن ماديرو غير قادر على الوفاء بوعده التي أطلقها للشعب قبل أن يصبح رئيساً، وعجز عن تنفيذ أهداف الثورة.. بل إنه خانها.

جدد المجتمعون العهد لشعار ثورتهم وهو (الأرض والحرية) ووعدوا بتعيين رئيس مؤقت إلى أن يتم

أهلية منطقته رئيساً لمجلس الدفاع عن تلك المنطقة.

حاول إميلانو زاباتا عبر التفاوض مع الإقطاعيين انتزاع بعض الحقوق للفلاحين الذين يعملون أقرب إلى العبيد، لكنهم رفضوا، فقام مع جيشه من الفلاحين بمصادرة الأرضي بالقوة، وقسمها بالتساوي.

في تلك الفترة العاصفة من تاريخ المكسيك كان «فرانشيسكو ماديرو» وهو أحد ملوك الأرضي من الشمال قد خسر الانتخابات لصالح الديكتاتور (بورفيريو دياز) وفر إلى الولايات المتحدة، حيث أعلن نفسه رئيساً للبلاد. وفي عام 1911 عاد إلى



اسبانيا بعد احتلال طويل استقلت المكسيك عن بعض أراضيها للولايات المتحدة، التي مدت نفوذها إليها، ودعمت حكماً ديكاتوريًا فيها يقوم على العنصرية ضد السكان الأصليين ويعتمد على طبقة ضئيلة من الإقطاعيين الذين يتمتعون بكافة الامتيازات ويسطرون على ملكيات هائلة وأثرياء المدن من التجار.

وهكذا استمر نظام الحكم الملكية إقطاعياً أقرب إلى العبودية مما هي المناخ لثورة عارمة قادها ابن فلاح هجين هو «إميلانو زاباتا» عام 1910، رفعت شعار «الأرض والحرية».

وقد كان مؤملاً لهذه الثورة أن تحقق الانتصار النهائي نتيجة التفاف غالبية العظمى من الشعب المكسيكي حولها، لولا التدخلات الخارجية والخيل السياسية التي لم يكن (زاباتا) معنياً بها، لكن الضربة القاضية كانت في المكيدة التي تعرض لها هذا المناضل من أجل الحرية.. ولاقى حتفه فيها، بعد سبع سنوات من الكفاح تنفس خلالها شعب المكسيك هواء الحرية.. وتذوق طعم الكرامة الوطنية.

بينما كانت المكسيك تفرق في ظلام الإقطاع والعبودية والتدخلات الأجنبية ولد في آب / أغسطس من عام 1879 إميلانو زاباتا لأب فلاح وسائق خيول في بلدة (أنينكويوكو).

توفي الوالد عندما كان الصبي في السابعة عشرة، وتحمل المسؤولية مبكراً ليعتني بأخوه. بعد عامين من ذلك وفي عام 1897 تم توقيفه بتهمة التحرير والمشاركة في احتجاج فلاحي قريته ضد ملوك الأرضي، وبعد انقضاء مدة سجنه أطلق سراحه، لكنه لم يتوقف عن إثارة الفلاحين ضد مطالبات ملوك الأرضي، فاقتيد إلى الجيش، وعوقب بأن يخدم مدة ستة أشهر لدى مالك الأرض الذي قاد الشعب ضده كسائق لخيوله.

في عام 1909، وكانت نذر الغليان الشعبي قد تجمعت بسبب استئثار ملوك الأرضي والجنرالات بالسلطة والثروة، انتخب إميلانو زاباتا من قبل

الفلاحين، وأمضى بنفسه وقتاً طويلاً يشرف على هذا العمل للتأكد من عدم ظهور أية محسوبيات، ومن أن مُلّاك الأراضي لن يرشوا أعضاء اللجان، كما أنشأ بنكًا زراعياً لمنح القروض للمزارعين ومساعدتهم في الانطلاق نحو مواسم جيدة. كان هدفه تأمّن الأمان الزراعي، وربط المواطن بأرضه ووطنه، ومثل هذا العمل كان الأول من نوعه في المكسيك. كما أشرف على إعادة تنظيم صناعة السكر في (موريللوس) من خلال تأسيس جمعيات تعاونية.

في نيسان / أبريل 1915 قام الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) في المكسيك بمقابلة زاباتا وقد ساءه ما سمعه منه عن ضرورة تطبيق خطط الإصلاح الزراعي، فلم يقبل بمقابلة رفاق زاباتا بعد ذلك، وما أن انقض الاجتماع حتى أعلن أن لا شرعية للثورة، ومنح بركاته لحمة مُلّاك الأرضي والجنرالات.. حكومة كارانزا.

كان هذا الموقف إشارة للدستوريين بالاستمرار في الحرب، بل وإعلاناً بدعمهم فاستعرت الحرب من جديد.

حرر زاباتا مدينة (بوبيللا) وانتصر في معارك كثيرة أخرى - وكان قد انضم إلى الجيش الثوري عسكريون محترفون - .

لكن عام 1917 شكل مفصلاً في تاريخ الحرية بالنسبة لشعب المكسيك إذ استطاع جنرالات كارانزا، الذين تلقوا دعماً عسكرياً خارجياً هزيمة بانتشو فييلا، حليف زاباتا في الشمال، مما عزل القوات الثورية في الجنوب، وقد استغلوا هذا النصر للدعوة إلى مؤتمر دستوري، لم يدعوه إليه زاباتا، ومرروا في هذا المؤتمر دستوراً جديداً وأعلنوا كارانزا رئيساً للجمهورية.

في تلك الفترة زار مبعوث أمريكي يدعى وليم غيتس المناطق المحررة، والتقي زاباتا، وعندما عاد إلى بلده نشر سلسلة مقالات إلى جانب الثورة، إذ قارن فيها بين الانضباط والأمان في مناطق زاباتا والفوضى والعنف في مناطق كارانزا، وقال: «هنا يمكن للمرء أن يرى ثمار الثورة الاجتماعية الحقيقة».

وعندما قرروا تلك المقالات لزاباتا قال: «الآن يمكنني أن أموت بسلام.. أخيراً عاملونا بعدل». لكن الكلام شيء والمصالح شيء آخر، لأن الدعم المادي والعسكري كان يصب في طاحونة جنرالات كارانزا.

ولم يكن من وسيلة لقهر الثورة وإطفاء شعلة الحرية التي أوقدها زاباتا سوى الحيلة، فقد كلف المجلس العسكري الذي يقود عمليات الجيش الحكومي ضد الثوار عقيداً يدعى (كواخادور) أن يتظاهر بالانضمام إلى زاباتا، ويجتمع به في عزبة أحد الملاكين في موريللوس، بينما ينصبه الجيش هناك كميناً للإيقاع به.

هناك هوجم زاباتا مع حارسه الشخصي من جنود كارانزا وأطلق النار في مكيدة وضيعة، ونقل جثمانه إلى (كواهاتلا) ودفن هناك.

الزراعي خطة له. عندما أسقط الدستوريون الجنرال هيرتا دعاهم زاباتا لقبول بيان (أيالا) المتضمن إعادة توزيع ثلثي أراضي المالكين عنهم الفلاحين نمرة الثالث الباقئ لهم كتعويض، وأنذرهم أن الثورة ستتابع كفاحها حتى يتم تحقيق ذلك.

الدستوريون بقيادة كارانزا لم يعلموا موقفاً واضحاً من دعوة زاباتا، وكنوع من الالتفاف على هذه النقطة التي تمثل جوهر الثورة طالبوا زاباتا بدمج قواته الثورية مع الجيش الحكومي، وتشكيل مجلس عسكري للقوات الجديدة.

استمر زاباتا آراء رفاقه من قادة الثوار، خاصة «باتشوفيللا» الذي كان يقود قوات الشمال، فرفض حضور الاجتماع مع الدستوريين في مكسيكو - سيتي، لأنه اعتبرها أرض الأعداء.

ولأنه كان لابد من اتخاذ قرار فقد اجتمع قادة القوات الثورية وعلى رأسهم زاباتا في (آغوس سالنتس) مع عدد من المثقفين والسياسيين المؤيدين للثورة، وعقدوا مؤتمراً تمخضت عنه مناقشاته عن قرار مهم، يقضي بتعيين الجنرال إيلاليو جوتيريز رئيساً عاماً مؤقتاً، والإصرار على تحقيق أهداف الثورة كما جاءت في بيان أيالا.

شكل قرار المؤتمرون ضربة للدستوريين، خاصة وأن العاصمة مكسيكو سيتي كانت على مرمى حجر من القوات الثورية، فانتقل (كارانزا) مع حكومته إلى (فيراكروز)، وأمر جيشه ببدء الحرب ضد الثوار.

بدأ الجيش النظامي يستخدم سياسة الأرض المحروقة، ويقتل في طريقه أي شخص من السكان الأصليين، عندها أمر زاباتا جيشه - وكان قد أخذ اسم جيش تحرير الجنوب وبلغ عدد مقاتليه خمسة وعشرين ألف رجل - بدخول العاصمة.

بعد انتصارهم على الجيش الحكومي ودخولهم في شباط / فبراير من عام 1912 قام الجنرال مكسيكو سيتي ذهل أهل العاصمة من تواضع هؤلاء الثوار الفلاحين المنتصرين وهم يطلبون الماء والطعام من باب إلى باب بدلاً من الاعتداء على القصور وانتهاك الحرمات.

بعد أسبوعين من ذلك أطبق جيش تحرير الشمال بقيادة بانتشو فييلا على العاصمة، وتقابل زاباتا وفييلا في القصر الحكومي واتفقا على أن يستمرا حتى يتم تعيين رئيس مدني يحظى باحترام الشعب وينفذ بيان أيالا.

لم يكن زاباتا فلاحاً محدوداً أو شخصاً أنانيناً أو «جنرالاً ثورياً» مسكوناً بالانتقام، لقد امتلك رؤية ناضجة. فلم يقاتل لأجل القتال إنما من أجل رد الحقوق إلى أصحابها، ومنح الحرية للشعب المكسيكي الذي عانى طويلاً من الاستعمار ومُلّاك الأرضي والشركات الاحتكارية وحكم العسكر، فما أن استقرت له الأوضاع في العاصمة، حتى بدأ يحضر لانتخابات يصل من خلالها رئيس مدني يحكم البلاد، ويرعى مصالح الأغلبية العظمى من أبناء الشعب.

أنشأ زاباتا لجاناً زراعية لتوزيع الأراضي على

تحديد موعد للانتخابات، وصوتوا على ضرورة إعادة ثلثي الأراضي التي سلبها ملّاك الأرضي من الأخيذوس، وترك الثالث الباقى كتعويض لهم، ومن يرفض من الملّاك هذه الخطة سيتم تحريره من ملكيته دون تعويض.

لكن ملّاك الأرضي رفضوا البيان، بل واستقدموا الجيش من العاصمة والمدن الكبرى لمساعدتهم في القضاء على الثورة، مما استدعى تحريرهم من كامل ملكياتهم وتوزيعها على الفلاحين، دون أي تعويض.

لم يكن زاباتا يخوض معاركه مع جيشه وفق قوانين الحرب، فخلافاً لمظهره القاسي وشاربيه الكثين والطويلين وعينيه الباردتين، فإن قلبه كان يمتلى دفءاً، وضميره حي بمثاليات بسيطة ورفيعة، حاول حياته لتجسيدها واختبارها في تجربة الناس البسطاء.

كانت فرق الثوار تتجنب المعارك الكبيرة باستخدام تكتيك حرب العصابات. حرسوا أراضيهم والبنادق على أكتافهم، وعندما كانوا يستدعون للمناوشة أو خوض المعركة، كانوا يهبون مقاتلين أشدّاء، وما أن ينتهي ذلك حتى يعودوا فلاحين مسالمين.. يحرسون محاصيل أرضهم التي منحهم إياها الثورة.

استطاع إميالانو زاباتا تجميع آلاف الرجال وتسليحهم ودفع رواتب متواضعة لهم بواسطة الضرائب التي كانت تجيء من المدن الكبيرة والخلفاء الأغنياء، وقد حقق بجيشه هذا انتصارات كبيرة ضد القوات الفيدرالية مما أضعف حكم الرئيس مادورو.

لقد ألهب شعار الثورة الذي أطلقه زاباتا (الأرض والحرية) قلوب وعقول أبناء المكسيك الأصليين، وساهم توزيع الأرضي عليهم في المناطق المحررة بريطهم بالكافح ضد استثار الأقلية بالحكم والثروة. في شباط / فبراير من عام 1912 قام الجنرال (فيكتوريا نوهيرتا) باغتيال (مادورو) وأعلن نفسه حاكماً عسكرياً للبلاد. وفي تلك الأثناء كان زاباتا ورجاله قد بلغوا ضواحي العاصمة مكسيكو - سيتي، فعرض هيرتا على زاباتا الانضمام إليه، لكن الأخير لم يكن ليخون الثورة الشعبية بالانضمام إلى ديكتاتور جديد، فرفض العرض.

لم يدم حكم هيرتا طويلاً، إذ قام (فينستيانو كارانزا) بحركة عسكرية دستورية وخاض صراعاً مع هيرتا، انتهى بإرغام الديكتاتور الجديد على مغادرة البلاد في جولي / تموز 1914.

في هذه الأثناء كان أتباع كارانزا من الدستوريين وبعد أن استقر لهم الحكم في العاصمة خائفين من ثورة زاباتا، التي بدأت تأخذ أشكالاً جديدة، فإضافة إلى الانتصارات العسكرية، أثارت تلك الثورة تعاطفاً واسعاً بين المثقفين والمفكرين، بل وأصبحت أهدافها منطلقات رئيسية في برنامج حزب تأسس فيما بعد هو حزب المزارعين.

انضم إلى الثورة آنذاك (أنطونيو دياز سوتو غاما) الذي أصبح منظراً الثورة، وهو من قام بعد ذلك بتأسيس حزب المزارعين الذي رفع شعار الإصلاح

قصيدة  
قصيدة



# مبـارك

بـقلم : لطيفة بطي

لا تفارقـه، في بعض الأحيـان يعتقدـ أنه وسـوءـ  
الـحـظـ متـلـازـمـانـ، يـضـربـ مـثـالـهـ الأولـ، عـنـدـماـ  
رـزـقـ باـبـنتهـ الأولىـ «ـطـاحـ سـوقـ المـناـخـ»ـ، وـعـنـدـماـ  
رـزـقـ باـلـثـانـيـةـ «ـتـمـ حلـ مـجـلسـ الـأـمـةـ»ـ.  
أـضـحـكـ لأـمـثلـتـهـ الـرـابـطـةـ ماـ بـيـنـ الـأـحداثـ  
الـعـامـةـ وـالـخـاصـةـ.  
يـشـعلـ سـيـجـارـتـهـ، أـنبـهـهـ: مـمـنـوعـ التـدـخـينـ.

عـلـىـ سـطـحـ الـمـكـتبـ الـمـلـيـءـ بـالـأـورـاقـ  
وـالـمـلـاحـظـاتـ، يـتـحـرـقـ فـيـ وـقـفـتـهـ، يـرـبـكـنـيـ  
مـنـ جـدـيدـ:  
ـ إـذـاـ شـغـلـتـكـ أـكـثـرـ مـنـ دـقـائـقـ وـلـمـ تـنـبهـيـنـيـ  
فـسـأـدـعـوـ أـنـ يـكـونـ أـوـلـادـكـ مـثـلـ أـوـلـادـيـ.  
أـضـحـكـ مـلـءـ أـنـفـاسـيـ: مـاـذـاـ عـنـهـ؟ـ!  
يـبـدـأـ بـسـرـدـ حـكـاـيـاهـ وـاهـتـزـازـةـ رـأـسـهـ التـلـقـائـيةـ

شـيـطـانـ حـرـكـةـ وـكـلـمـةـ، يـطـلـ دـوـمـاـ بـاـشـاـ،ـ  
مـرـتـبـكـةـ أـرـتـبـ جـدـولـ عـمـليـ، يـنـزـعـنـيـ صـوـتـهـ  
المـفـعـمـ بـالـحـيـوـيـةـ وـالـرـحـ:

مسـاكـ اللـهـ بـالـخـيـرـ

أـبـتـسـمـ: مـبـارـكـ!

يـشـاكـسـنـيـ، يـرـغـبـ بـدـقـائـقـ لـمـحـادـثـتـيـ، أـنـكـ

الـغـرـسـةـ الـرـابـعـةـ وـالـعـشـرـونـ

الـهـوـيـةـ

الـهـوـيـةـ

الـهـوـيـةـ

الـهـوـيـةـ

الـهـوـيـةـ

بعد، ليبدو أمامي بصورة مبارك الجديدة، ثم افتر ثغره عن ابتسامة، أشار إلى وجهه حيث جرح قديم غائر..

كان الضابط يضربني بفص خاتمه،  
وكلت مستكيناً، الأشرار يغيظهم أن  
تواجده عنفهم بهدوء وصبر، لا يشبع  
متعة الشر الكامنة في أنفسهم  
سوى المواجهة، بعد أن أشبعوني  
الضابط ضرباً، قال مفتاظاً، لم لا تدافع  
عن نفسك؟

شهقت رعباً حينما أخبرني مبارك أنه  
طلب من الضابط أن يضرره كما يشاء  
على لا يضرره بغض خاتمه الذي  
يخشاه كثيراً، مفضلاً أن يوجه لكماته

أضحكني مبارك، قال بأنه لم يعد  
لشهقتي وخوفي مبرر، استجاب  
الضابط لطلبه وغرز ما بين أصابعه مسماراً  
وكور قبضته وهم بتوجيه لكتمة لمبارك الذي  
تصدى له وأمسك بساعديه قبل أن يصل  
المسمار إلى وجهه ضحك الضابط  
وأطلق سراحه.

يُظاهر بمسحها ودعك عينيه، أحترم  
صمته المفاجئ، بي رغبة عجلى لمعرفة أين  
تم ذلك وكيف انتهى.

- أنتظر حسن طالع يا مبارك، لا احتساباً  
عن حي يرفل أمامي بحيويته!  
تماوجت قسمات المرح والهدوء على صفحة  
وجهه، أسر إلى من جديد: ثلاثة وثمان  
وسبعون ساعة كنت معلقاً في الجو بطايرة  
الجابرية.

علقت دهشة: في تلك الحادثة تحديداً  
تعني!

طرق سطح المكتب منفعلاً: تحديداً عندما  
رزقت بابنتي الثالثة!

لَمْ أَمْلِكْ أَنْ أَرْدِدْ غَيْرَ تَلْكَ الْكَلْمَاتِ، شَعْرَتْ  
بِالْأَسْفِ إِذَا لَا جَهَازٌ تَسْجِيلٌ بِقُرْبِي يَلْقِطُ  
كَلْمَاتِهِ، وَعَدْنِي بِإِحْضَارِ كِتَابٍ  
يَتَحَدَّثُ عَنْ تَلْكَ الْمَأْسَاةِ حِيثُ سَأَرِي صُورَتِهِ  
وَأَقْرَأَ الْكَلْمَاتِ الَّتِي سَطَرْتُ فِي حَقِّهِ  
كَنْتْ كَلْمًا شَعْرَتْ بِالْقُلُقِ أَنْظَرْتُ إِلَى  
مَبَارِكَ فَأَرَى فِي عَيْنِيهِ الرَّضَا وَالْأَطْمَئْنَانِ  
فَأَسْتَرِيجَ «كَلْمَاتُ أَحَدُ زَمَلَائِهِ فِي حَادِثَةِ  
الْخَطْفِ، أَكَدْ لِي مَبَارِكَ أَنَّهُ كَانَ  
بِمَثَابَةِ الْأَبِ الرُّوحِي لِكُلِّ الْمُخْطَوْفِينَ  
وَاسْتَطَاعَ طِيلَةَ الْوَقْتِ أَنْ يَبِيتَ فِي نَفْوسِهِمْ  
الْطَّمَآنِيَّةَ وَالصَّبَرِ.

للمبارك تاريخ طويل في سوء الحظ  
كما يقول، أو في المواجهة كما أقول له،  
في أحد أيام الغزو، كان عائداً  
لا يحمل سـوى «خيشة بصل» حينما  
تم إيقاف سيارته قرب «السيطرة»، وكان  
قد أنهى للتو تبادل لإطلاق النار مع سيارة  
آخرى تتطلق بأقصى سرعة هتف الجندي  
للضابط: وهذا!

حضرروا روحه قبل أن يحضروه، في المعتقل تعرض للتعذيب، تم صفعه وضربه، وامتد الأمر إلى كسر بعض أضلاعه، خفض مبارك رأسه خجلاً، وخفضت رأسي تأثراً، صرخ لي أنه له كان بالإمكان لرفع ثيابه ليりني الآثار التي ارتسمت على جسده وعمليات الترقيع التي تمت فيما

حاضر، حاضر، يطفئها، ينكس رأسه،  
يستفرق في ضحكة صفيرة،  
وكانه يعود لتلك اللحظة من  
الذكريات يطمحني أخيراً، لم يكن طالع  
ابنته سينأ إلى ذلك الحد، فقد أتم بناء  
منزله وأخويه في تلك الفترة.  
أعلق ضاحكاً: أريد حسن الحظ فقط من  
حياتك ..

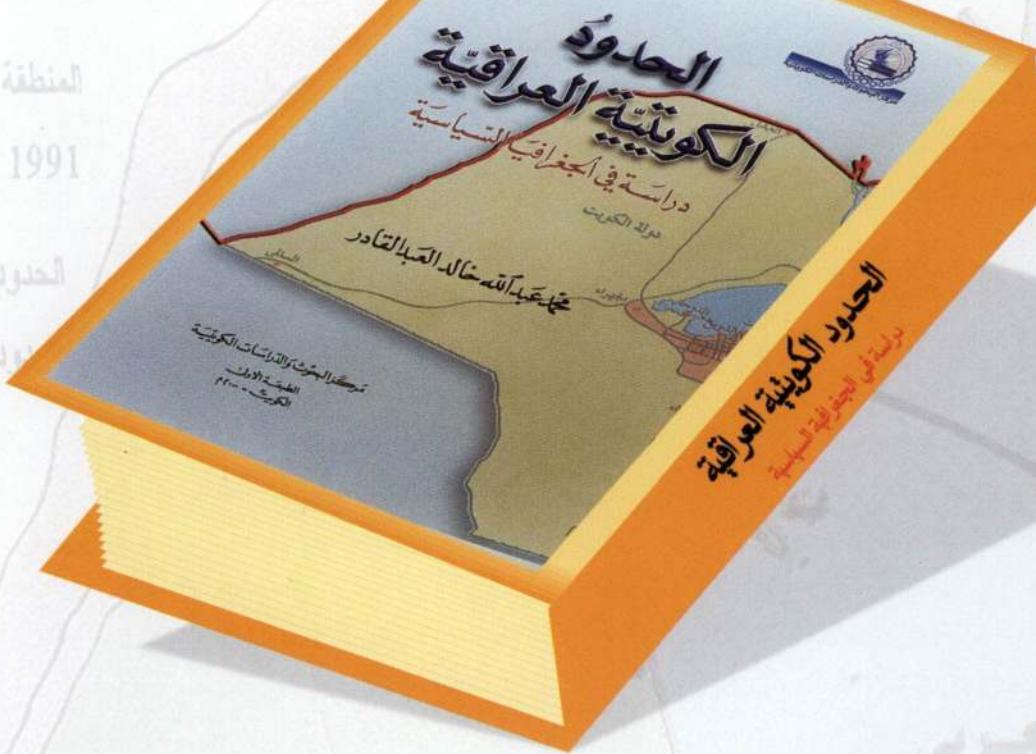
– لا «تجيك السالفه» ارتسمت على وجهه عالمة فخر واعتزاز،  
شرح لي الصعوبات التيواجهته وواجهها، في العشرين لكنه كان يتحدث  
ويتصرف كما لو كان في الأربعين، لم يسعد  
بصحبة الشباب أمثاله، تولى المسؤولية  
مبكراً، وورث دور أبيه الضرير الذي كان  
يقوده من ديوان إلى ديوان في الأحياء  
القديمة، سرح مبارك بعيداً، ووجوم  
يتهادى على صفاء عينيه، ثم أردف بعد  
صمت قصير:  
– أمري ماقت مرقين.

أكَد ذلك بجدية، لم أطمئن لجديته،  
حيث يفاجئني دوماً بنهايات غير  
متوقعة، حاولت التذاكي، طلبت إليه  
اختصار سوء الطالع واستجلاب أحسن  
الخواتيم...

شرح لي: مسكون هو بحب والدته، يرفض أن يقوم غيره على خدمتها حتى ولو كانت زوجته، أشار إلى نفسه: مبارك فقط يمكن له أن يعترض بها، ويوفر كافة احتياجات شيخوختها ...

يتهـدـ، تمـتـ يـدـ لـعـلـةـ السـجـائـرـ، قـبـلـ  
أـنـ أـذـكـرـهـ يـعـيـدـ الـعـلـةـ إـلـىـ مـوـضـعـهـ،  
يـكـمـلـ سـرـدـ مـاـ بـدـأـ، أـمـهـ مـاتـ مـرـتـينـ،  
فـيـ الـمـرـةـ الـأـوـلـىـ حـيـنـمـاـ الـقـوـاـ بـجـثـمـانـ  
الـشـهـيدـ الـأـوـلـ، خـرـتـ مـغـمـىـ عـلـيـهـ اـ  
وـقـالـتـ: هـذـاـ مـاـ دـاـدـكـ أـبـقـظـ وـهـاـ

وأقنعواها بأنه لم يكن هو، وعندما تم إلقاء جثمان الشهيد الثاني هاتفها أحدهم بحسن نية وقال، احتسببي يا خالة، فهذا مبارك، لتخرمراة أخرى تقاد تفقد حواسها ...



## الحدود الكويتية العراقية..

# دراسة في الجغرافيا السياسية

أصدر مركز البحوث والدراسات الكويتية كتاباً قيماً بعنوان «الحدود الكويتية العراقية.. دراسة في الجغرافيا السياسية» للباحث الكويتي محمد عبد الله خالد العبد القادر يتضمن دراسة معمقة لهذا الموضوع الحيوي، ويشكل حلقة - ضمن إصدارات المركز - تقوم على الحقائق الموضوعية والأدلة الثابتة.

بعلم : رابعة بركات

وكانت القرارات الصادرة عن مجلس الأمن بشأن الحالة بين الكويت وال伊拉克 على مدى السنوات العشر التي اختتم بها القرن العشرون شاملة لما أجمع عليه رأي المجتمع الدولي بشأن العقوبات المتدرجة المفروضة على العراق بسبب عدم التزامه بقرارات الشرعية الدولية، كما تناولت في جانب منها مسألة الحدود بوجه خاص وتم بمقتضها تشكيل اللجنة الدولية الخاصة بترسيم الحدود بين الدولتين وفقاً للمراسلات بينهما والاتفاقيات الدولية في عامي ١٩٢٢ و ١٩٦٣.

ولقد أقرت المؤسسات الدستورية في العراق نفسه قرار مجلس الأمن رقم (٦٨٧) بتاريخ ٣/٤/١٩٩١، وقراره رقم (٨٣٢) لعام ١٩٩٣م بشأن هذه الحدود، وأصبح هذا الإقرار يمثل اعترافاً

خاصة في العلاقة بين كل من الدولتين منذ عدة عقود من القرن الماضي وتتوالت بشأنها المراسلات والاتفاقيات والقرارات السياسية، ثم تحولت فجأة بعد الغزو العراقي المباغت لأراضي الكويت واحتلالها إلى قضية سياسية وعسكرية كبرى لأنها أصبحت قضية حدود وجود للكويت نفسها، وأصبحت موطن اهتمام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية والدول الشقيقة والصديقة، واتسع نطاقها لتشمل أكثر من ٣٠ دولة تنضوي تحت لواء منظمة الأمم المتحدة وتستظل بمبادئ الشرعية الدولية وميثاق حقوق الإنسان في تحقيق جهودها الرامية إلى تحرير الكويت كاملة وعودة الشرعية إليها سلماً أو حرباً.

حظي موضوع الحدود الكويتية العراقية باهتمام بالغ لدى العالم أجمع عندما غزت القوات العراقية دولة الكويت في أغسطس عام ١٩٩٠ معتبرة هذه الحدود حاجزاً وهاماً لا أساس تاريخياً له ولا يعتد به على الإطلاق لكون الكويت جزءاً من الأراضي العراقية اقتطع من عقود طويلة.

وشكل هذا الادعاء العراقي أحد المرتكزات التي استند إليها نظام بغداد لتبرير غزو دولة جارة اعترف بسيادتها رسمياً وأقر بحدودها في اتفاقيات دولية وقعها مع عدد من المسؤولين الكويتيين خلال فترات مختلفة، كما أودعت وثائقها في منظمات دولية عدّة في مقدمتها الأمم المتحدة.

وكان لمشكلة الحدود الكويتية العراقية أهمية

مماسات دوائر وأقواس في دائرة معلومات المركز ونصف القطر. أما النزاعات الحدودية فتقسم إلى أربعة أنواع هي:

- ١ - النزاع الإقليمي.
- ٢ - النزاع الموقعي.
- ٣ - النزاع الحدودي الوظيفي.
- ٤ - النزاعات على مصادر التنمية.

#### • العلاقات التاريخية ومشكلات الحدود

قسم كتاب «الحدود الكويتية العراقية.. دراسة في الجغرافيا السياسية» إلى خمسة فصول رئيسية، قدم لها الباحث بمقدمة وتمهيد وأتبعها بعدد من الملحق المهمة، كوثائق مجلس الأمن والاتفاقات والبروتوكولات الموقعة بين الدولتين في هذا الخصوص.

واستند الباحث إلى عدد كبير من الأشكال البيانية والخرائط والجداول اعتماداً على مصادر موثوقة بهدف تعزيز البحث والوصول إلى نتائج مميزة.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان «الجغرافيا التاريخية للحدود الكويتية - العراقية» وتتناول فيه خمسة موضوعات رئيسية هي: المرحلة العثمانية، ومرحلة الصراع الدولي في منطقة الخليج، ومرحلة السيطرة البريطانية في منطقة الخليج، ومشكلة الحدود الكويتية - العراقية (١٩٦١ - ١٩٩٠)، والعدوان العراقي على الكويت ومرحلة تحرير الكويت.

وتشير المصادر التاريخية إلى بداية وجود الكويت ككيان متميز عام ١٦١٢م، وتشير مصادر أخرى إلى عام ١٧١٢م. وأيا كانت هذه البداية فإن الكويت حافظت على كيانها ككيان صغير هادئ منتعش في ظل منطقة مضطربة، واستفادت من موقعها الجغرافي في رأس الخليج وفي مدخل الطريق الصحراوي الذي يربطها بالعالم عبر صحراء الزبير ونجد وببلاد الشام في ظل استقرار سياسي تمثل في مبادعية أسرة الصباح لحكم الكويت بعد الضعف الذي انتاب بني خالد المسيطرین على الكويت وما يجاورها قبل استقرار «العتوب» وهي القبيلة التي تنتمي إليها أسرة الصباح التي تحكم الكويت حتى وقتنا الحاضر.

وفي ظل الحكم العثماني للمنطقة احتل موضوع الحدود الكويتية العراقية مكانة مميزة في المفاوضات التي جرت بين الدولتين البريطانية

الحدود تعد من أهم الموضوعات الجغرافية السياسية وأخطرها. وتحدد الحدود السياسية بالأراضي التي تمارس عليها الدولة سيادتها وتخضع لسلطانها، ويكون لها حق الانتفاع بها واستغلالها، ويدخل ضمن ذلك النطاق البحري والجوي والبري. كما أنها تثير مشكلات أكثر من أي عنصر من عناصر العلاقات الدولية.

ومشكلات الحدود السياسية من الموضوعات التي يعني بها المشغلون بالعلاقات الدولية، وكذلك المشغلون بالعلوم السياسية والمؤرخون ورجال القانون الدولي والجغرافيون، كما يستطيع الباحث في الجغرافيا السياسية أن يقدم إسهاماً كبيراً للعلوم الإنسانية في مجال

رسمياً قائماً ضمن وثائق المنظمات العربية والأقليمية والدولية، وراسخاً بما لا يقبل الشك أو الجدل أو الالتفاف عليه كما فعل العراق في مرات سابقة.

#### • الحدود... موضوعاً ومشكلة

وانطلاقاً من هذا كله جاء كتاب «الحدود الكويتية العراقية.. دراسة في الجغرافيا السياسية» للباحث الكويتي محمد عبدالله خالد العبد القادر ليكون إلى جانب دراسات شتى تناولت الحقوق التاريخية والقانونية والاقتصادية الرد الحاسم والقاطع على الادعاءات العراقية في هذا المجال أو ذاك.

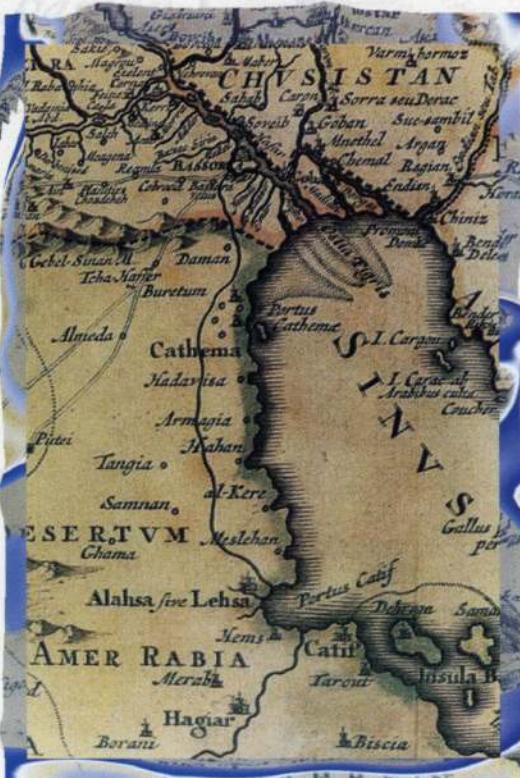
وأوضح الباحث في مقدمة الكتاب أن الحدود الكويتية العراقية شكلت موضوعاً ومشكلة جغرافية سياسية لأنها ارتبطت بالقرارات الدولية، كما أن معظم الدراسات التي تناولت الموضوع من جوانبه التاريخية والقانونية والاقتصادية لم تتناوله من الجوانب السياسية، ولم تعمق في طرح الجوانب الجغرافية المتمثلة بالضوابط الطبيعية، مثل وادي الباطن، وطبيعة المنطقة البحرية في شمال الخليج العربي، وتحديداً في منطقة شمال جزيرة بوبيان، ونهر عبدالله.

وتكمّن أهمية الدراسة في أنها دراسة علمية تعالج الخلط المعتمد بين الوجود والحدود، وكيفية تحويل هذه الحدود من حدود اتصال كان يتم عبرها التواصل الحضاري والاجتماعي والاقتصادي بين مجتمعين تربطهما أواصر مشتركة كالدين واللغة والعادات والتقاليد إلى حدود غير منفذة جامدة صارمة وفاصلة، بعد الغزو العراقي، الذي حول قضية الحدود إلى قضية وجود دولة الكويت، فكان دافعاً لإكسابها أكبر قدر من المتعة والحسانة وتحويلها إلى حدود فاصلة.

وسعى الباحث إلى تطبيق المنهج العلمي على الحدود لمتابعة تطوراتها لاسيما بعد الترسيم النهائي من قبل الأمم المتحدة للوصول إلى نتائج تساعد على تأصيل البحث العلمي في هذه القضية، وتحديداً في أبعادها الجغرافية والرد على الادعاءات العراقية.

#### • الحدود السياسية

أهدى الباحث لكتابه ببحث عن المفاهيم الجغرافية للحدود السياسية مبيناً أن هذه



الدراسات الحدودية بوساطة دراسة متأنية عبر تحليل جغرافي يتعمّل الخصائص الإقليمية والطبيعية والبشرية والاقتصادية للأقليم الذي تجري فيه خطوط الحدود، ومن خلال تحليل جغرافي لمنطقة التخوم، وتحليل خصائص كل إقليم على حدة.

وتحدد الحدود السياسية على أساس طبيعتها إلى : حدود طبيعية، وحدود اصطناعية:

- الحدود الطبيعية هي الحدود التي تتفق مع الحواجز الطبيعية.

- الحدود الاصطناعية هي إما فلكية أو هندسية فيها خطوط الطول ودوائر العرض أو الخطوط المستقيمة التي تصل بين نقطتين أو تتبع

ميناء البصرة بخور الزبير بقناة ملاحية تسمى «قناة البصرة» التي يبلغ طولها نحو ٧٠ كيلومتراً وعرضها ١٢٥ متراً. ويمتلك العراق ثلاثة موانئ هي ميناء البصرة وميناء أم قصر، وميناء خور الزبير، وتتمتع هذه الموانئ بتسهيلات بحرية وتخزينية وتجهيزية تعطيها قدرة تشغيلية على المناولة.

#### • ترسيم الحدود

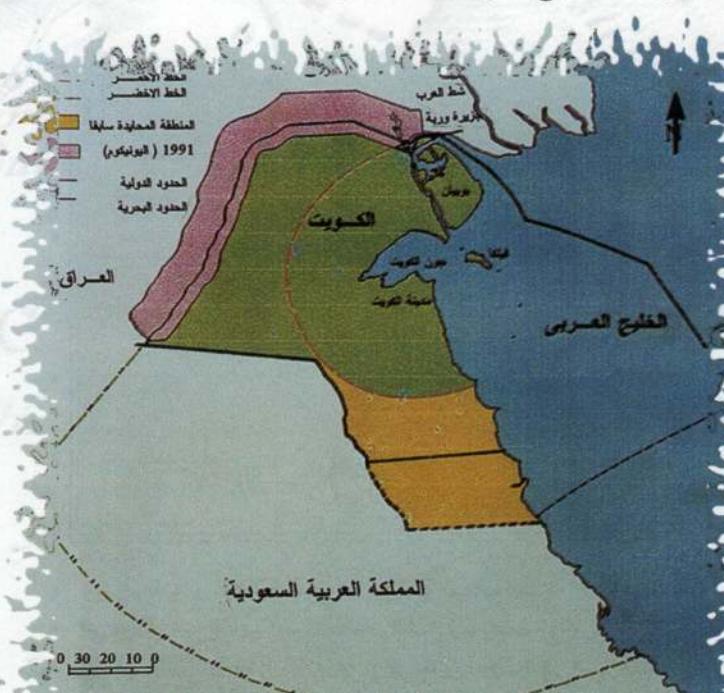
حمل الفصل الخامس والأخير من هذا الكتاب القيم عنوان «ترسيم الحدود الكويتية - العراقية» وتناول فيه الباحث بالتفصيل قرارات الأمم المتحدة بشأن الحدود بين الكويت وال伊拉克 المتعلقة بالغزو العراقي، وموضوع الترسيم «السياسي والجغرافي» للحدود القائمة بين البلدين.

إن الكتابات التحليلية، وبخاصة العراقية، في الشأن الحدودي بين البلدين تشير إلى أن ترسيم الحدود الحالي هو برkan مؤجل، وستظل مسألة هذه الحدود قضية قد تستغل من أي نظام عراقي يسعى إلى كسب شعبية سياسية ويهدف إلى إضفاء صورة شرعية سياسية للنظام أمام معارضيه ومنافسيه الداخليين.

وربما يكون واضحًا الآن أن مشكلة الحدود حالياً هي مشكلة سياسية تتعلق بالعقلية التي تقود العراق، وأن المعضلة الحالية هي كيفية التوصل

إلى قيادة حكيمة تقود العراق إلى دولة تراعي مصالح مواطنيها، كما يصعب التنبؤ بمستقبل العراق في الظروف الحالية، وذلك لظروف تتعلق بالاضطراب والتخبط في السياسات العراقية سواء كان ذلك في المجال الخارجي (حيث الحروب والخروقات المستمرة لحقوق الإنسان) أو في استمرار المشكلات في الشمال والجنوب ووجود ثلاثة ملايين مواطن عراقي مشردين في الخارج.

والمستقبل يعتمد على ما تم إنجازه عام ١٩٩٣ وهو القرار الدولي رقم (٨٣٢) المتعلق بترسيم الحدود بين البلدين، والذي يعد انتصاراً لمبدأ ثبات الحدود الدولية التي ظلت تمثل تهديداً خطيراً للأمن والاستقرار في هذه المنطقة الحيوية من العالم.



الخليج العربي سوى واجهة تمتد ١٩ كيلومتراً فحسب.

وفند الباحث هذه الادعاءات موضحاً أن الحقيقة التي تؤكدها الكتب الجغرافية العراقية وإصدارات رسمية بالأرقام وتقارير عالمية عن قدرات الموانئ العراقية تثبت عدم صدق هذه الادعاءات حيث تبدأ الواجهة البحرية للعراق من النصف الغربي لشط العرب حتى النهاية الجنوبية لخور أم قصر، ويبلغ طول هذه الواجهة ٧٠ كيلومتراً. ويزداد طولها إلى نحو ٩٥ كيلومتراً إذا ما أضيف إليها خور الزبير الذي يبلغ طوله حوالي ٢٥ كيلومتراً ويترافق عرضه ما بين كيلومترتين وكيلومتر واحد، ويمثل في الوقت الحاضر محور نشاط الحركة التجارية العراقية الخارجية، لاسيما بعد ربط

الالفوارق بين القبائل الكويتية والقبائل العراقية.

- مشكلات المنطقة الحدودية.  
- التجارة البيئية للكويت - العراق.  
- الزراعة في منطقة الحدود.  
- الحقول النفطية والبترول.

وتحمل الفصل الرابع عنوان «الحدود البحرية الكويتية العراقية» وتحدد فيه الباحث بإسهاب عن الحدود البحرية الفاصلة بين الكويت وال伊拉克 والإشكاليات التي رافقتها عبر فترات زمنية طويلة والادعاءات العراقية بحرمانها من منفذ بحري على الخليج، لكنها - حسب زعمها - لا تملك على

والعثمانية في الفترة ما بين ١٩١١ و ١٩١٣، حيث وقعت اتفاقية بينهما عام ١٩١٣، لكنها لم توضع

موقع التنفيذ بسبب قيام الحرب العالمية الأولى. وقد تمخض عن هذه الحرب تثبيت الحدود الكويتية العراقية، وتأكدها هنا في مؤتمر «العقير» الذي عقد عام ١٩٢١. وكان هذا التثبيت من جانب بريطانيا التي أصبح لها اليد العليا في العراق والكويت بعد سقوط الدولة العثمانية، وهو يعني أن الكويت استمرت إقليمياً مستقلةً عن العراق حتى في ظل الحكم البريطاني.

وبعد تتويج الملك غازي نجل الملك فيصل الأول في عام ١٩٣٣ ملكاً على العراق - وكان عمره ٢١ عاماً - بدأت الدعوة العراقية بضم الكويت تحت ادعاءات شتى. واستمرت هذه المطالبات على فترات زمنية، وكانت ترتبط بأوضاع معينة داخلية وخارجية.

ومن الأمور اللافتة في هذا المجال الاتفاق الذي تم توقيعه بين البلدين عام ١٩٦٢، وفيه إقرار عراقي كامل بالاعتراف باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة عام ١٩٢٢، وتم توقيع الاتفاق في بغداد بحضور كبار المسؤولين في الكويت والعراق.

#### • الملامح الطبيعية والبشرية

خصص الباحث الفصل الثاني من الكتاب للحديث عن «ملامح البيئة الطبيعية لمنطقة الحدود» بين الكويت والعراق، وتناول فيه الموضوعات التالية:

- الملامح الجيولوجية لمنطقة الحدود.
- الملامح الطبوغرافية لمنطقة الحدود.
- ملامح التربة في منطقة الحدود.
- الملامح المناخية لمنطقة الحدود.
- الموارد المائية في منطقة الحدود.
- الملامح النباتية لمنطقة الدراسة.

وفي الفصل الثالث تناول «الملامح البشرية لمنطقة الحدود» بين البلدين، واستعرض فيه الموضوعات التالية:

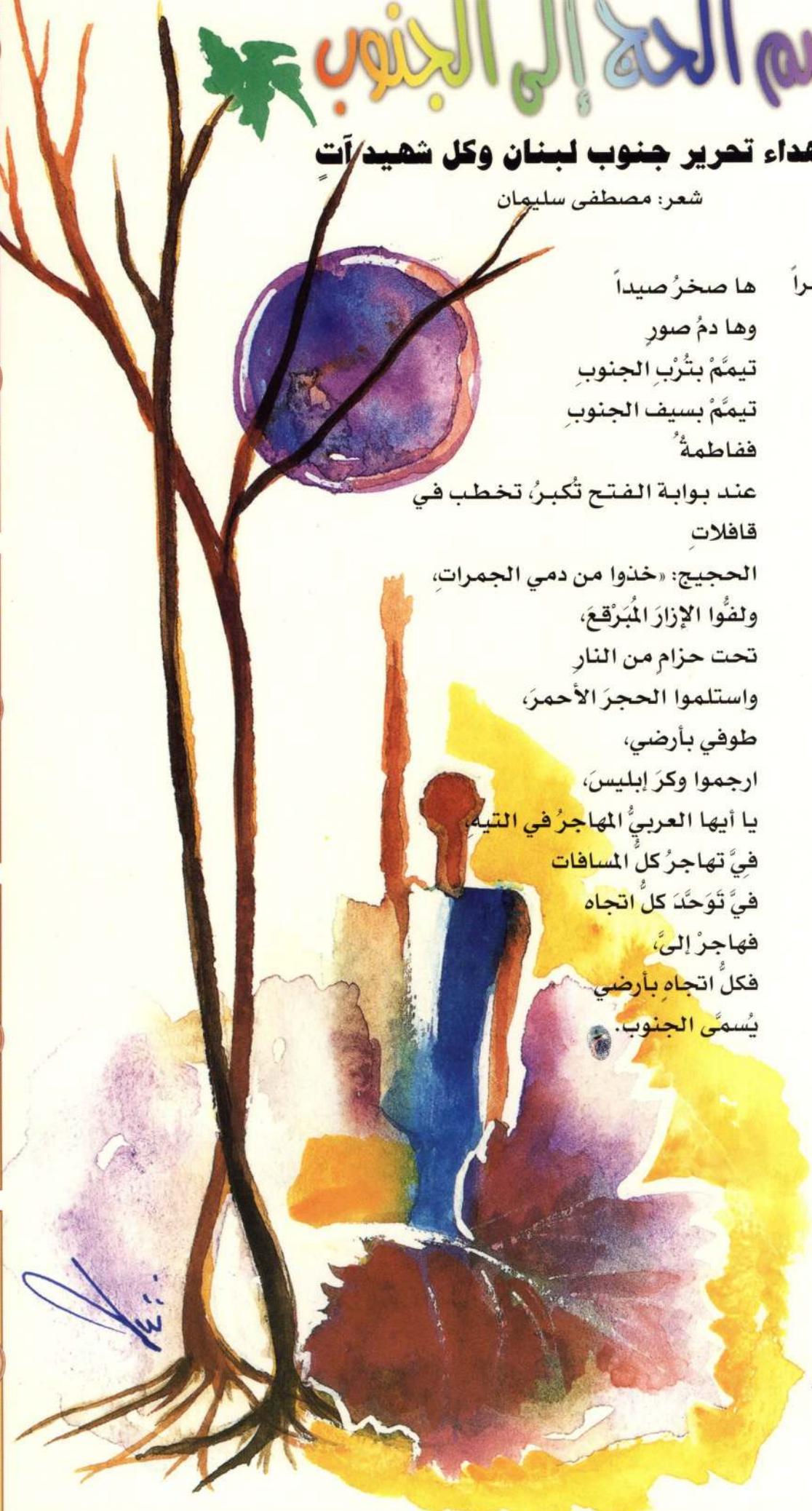
- القبائل والهجرات.
- الإطار السكاني للحدود الشمالية في الكويت.
- الإطار السكاني لجنوب العراق ومنطقة الحدود المتاخمة للكويت.



# موسم الملاحة إلى الجنوب

إلى شهداء تحرير جنوب لبنان وكل شهيداتِ

شعر: مصطفى سليمان



ها صخرٌ صيداً  
وها دمُ صورٍ  
تيممٌ بثربِ الجنوبِ  
تيممٌ بسيفِ الجنوبِ  
ففاطمةُ  
عند بوابة الفتح تُكبرُ، تخطب في  
قافلاتِ  
الحجيج: «خذوا من دمي الجمراتِ،  
ولفوا الإزارَ المبرّقعَ،  
تحت حزامِ من النارِ  
واستلموا الحجرَ الأحمرَ،  
طوفي بأرضيِ،  
ارجموا وكرَ إبليسَ،  
يا أيها العربيُّ المهاجرُ في التيممِ  
في تهاجرِ كلِ المسافاتِ  
في توحدِ كلِ اتجاهِ  
فهاجرَ إلىَ،  
فكلُ اتجاهٍ بأرضيِ  
يُسمى الجنوبُ.

لقد نحت الله يوماً من الصخر سراً  
فكان الجنوبُ  
وكان صباحُ  
وكان مساءً  
فصار الجنوب هنا كعبة  
تحجُّ إليها الجراحُ  
تطوفُ، وتسعى بأرضِ الملائمِ،  
سبعاً  
تعمدُها بدماء الشهادةِ  
يومُ الحسينِ الجراحُ  
على كفه رأسه  
 وبالدم يقطرُ  
يخطب في قافلاتِ الحجيجِ  
ويعلنُ:  
«في البدء كان الإله ... إردادُ»  
يبارك أحزمة النصفِ،  
حول خصور الصبايا  
ويكشف أسرار لوح الإعادةِ:  
هذه الأرضُ،  
تنبت الغامها .. جثثاً  
بالدم تورقُ،  
ترزهُ خوذة وردُّ  
فوق جمجمةٍ  
محجراها حقولُ سنابلٍ  
أيها العربي الملثم بالصمم، تململُ!  
مزقِ المومياءِ،  
بتابوتِك الأبدِيِّ،  
فقد أذنَ الجرح للحجَّ صوبَ الجنوبِ،  
أرى مومياءك تنسقُ،

تهلي يا أرضنا السمراء  
واستقبالي هدية السماء



لقطة رقم ٢٤٣٣٢ - ٢٤٥٥٣٢ - ٢٤٣٣٢ - قطعة رقم ٢٤٣٣٢



عدسة الفنان خالد الهنيدى